البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ١ أيلول ٢٠٢١ العدد ٤١

محطة بانياس الحرارية..
قصة 15 ساعة من الصبر والمجازفة!!



مجلس الوزراء يناقش البيان الوزاري ومشروع الصك التشريعي الخاص بإحداث الصندوق الوطني لدعم القطاع الصحي



البعث الأسبوعية- مقر رئاسة الجكومة

استعرض مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس البيان الوزاري بصيغته النهائية قبل عرضه أمام مجلس الشعب والمحاور الأساسية التي تضمنها على المدى القصير والمتوسط والاستراتيجي والبرامج التنفيذية والإطار الزمني المحدد للتنفيذ.

دعم كامل

واستعرض المجلس ورقة عمل حول السياسة الإعلامية قدمها وزير الإعلام تتضمن خطة الوزارة للمرحلة القادمة، حيث أبدى مجلس الوزراء الدعم الكامل للوزارة بهدف تمكين الإعلام ليكون في تفاصيل عمل جميع المؤسسات والحرص على تقديم المعلومة بأسلوب مهني والانتقال من الإعلام الناقل للحدث إلى الإعلام المشارك في صنع الحدث من خلال تسليط الضوء على خطط الوزارات بدءاً من التخطيط حتى التنفيذ.

تأمين أدوية

كما ناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بإحداث الصندوق الوطني لدعم القطاع الصحي في وزارة الصحة بهدف رفع كفاءة الخدمات الصحية وتوفير الموارد اللازمة ودعم العاملين في القطاع الصحي، وطلب من وزارتي المالية والاقتصاد تأمين الأدوية النوعية وأدوية الأمراض المزمنة بكميات كافية لتلبية حاجة المشافي والمراكز الصحية.

واعتمد المجلس الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي للخدمات الحكومية بهدف جعل الخدمات العامة رقمية شاملة ومتكاملة.

كما استمع إلى عرض قدمه وزير الكهرباء حول واقع تخزين المشتقات النفطية لدى الجهات التابعة للوزارة وإجراءات السلامة ذات الصلة.

متابعة المشروعات

وأكد المهندس عرنوس على الجهات المعنية الاستمرار بضبط الأسواق ومراقبة الأسعار وجودة ونوعية المواد وتقديم تقرير أسبوعي لمجلس الوزراء عن واقع الأسواق والمخالفات، وطلب من الجهات المعنية الكشف المستمر على الحالة الفنية لخزانات الوقود الكبيرة وإجراء الصيانات الدورية لها ومحاسبة المقصرين، مشدداً على متابعة المشروعات والعقود المنفذة مع الدول الصديقة وتذليل أي عقبات أمام إنجازها بالمدة الزمنية المحددة، واستكمال تنفيذ المشاريع التي تم إطلاقها في مجال استصلاح الأراضي لتكون في الخطة الزراعية للموسم القادم

عرض

واستمع مجلس الوزراء إلى عرض قدمه وزير التربية حول الترتيبات المتخذة استعداداً للعام الدراسي الجديد ومنها الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا خلال العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ والمباشرة بإعطاء اللقاح للكوادر التدريسية وتأمين ماسحات حرارية لجميع المدارس وتعقيمها بشكل دوري ونشر التوعية بين التلاميذ.

وناقش المجلس مشروع قانون بتصديق اتفاقية تعاون في مجال السياحة بين سورية وأبخازيا، ووافق على توريد آليات هندسية لصالح المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي.

نشاطات حكومية

وافق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة السماح باستيراد الجرارات الزراعية المستعملة التي لا تزيد سنة صنعها عن خمس سنوات من تاريخ استيرادها وفق شروط وضوابط محددة.

وتضمنت التوصية تكليف وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي التنسيق مع وزارتي النقل والصناعة لموافاة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بالشروط الفنية للجرارات التي سيتم استيرادها خلال أسبوع كحد أقصى.

وتأتي الموافقة تلبية لطلب وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي والاتحاد العام للفلاحين، ونظراً للأضرار الكبيرة التي تعرضت لها الآليات الزراعية المستخدمة في العمل الزراعي وتأثير نقص عددها على ارتفاع أجورها، وتلافياً لحصول تأخر في العمليات الزراعية عن مواعيدها والتخفيف من إرهاق الفلاحين بتكاليف عالية تنعكس على تكلفة إنتاج المنتجات الزراعية.

إحلال المستوردات

وصل عدد المستثمرين المتقدمين للاستفادة من برنامج إحلال بدائل المستوردات في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى ٦٣ مستثمراً للاستفادة من المزايا التي يقدمها البرنامج من تخفيض الرسوم الجمركية وتكاليف الحصول على التمويل لتنفيذ صناعاتهم حيث تتحمل الدولة نسبة ٧ بالمئة من سعر الفائدة المحدد على القروض التي تمنح.

وبينت الوزارة في تقرير لها أن طلبات المستثمرين توزعت بين الصناعات النسيجية وتصنيع الأجهزة والأدوات الطبية والإسمنت اللاصق والخميرة والبنتونايت طين غيرنقي وحليب الأطفال الرضع وإعادة تدوير البطاريات والألواح الزجاجية والأحذية والنشاء والقطر الصناعي والغرانيت والملح الدوائي وصناعة السيلكا والخشب البلاستيكي والأسمدة والأدوية البيطرية والمبيدات الزراعية.

وأشارت الوزارة إلى تخصيص ١٢ مشروعاً بالبرنامج ويجري العمل على إعطاء الترخيص لحوالي ١٠ مشاريع ومتابعتها وتخصيصها ضمن المدن والمناطق الصناعية تباعاً والتنسيق مع الجهات المعنية ولا سيما وزارة الإدارة المحلية والبيئة لمعالجة أي إشكالات إدارية وتذليل العقبات التي قد تعترض أي إجراء.

ويعد برنامج إحلال بدائل المستوردات من البرامج التنموية المؤثرة بشكل مباشر في العملية الإنتاجية ويستحوذ على اهتمام قطاع الأعمال والمنتجين والصناعيين الراغبين في الاستثمار أو إعادة تشغيل منشآتهم وتوسيعها وصولاً إلى الاعتماد على الذات وبناء صناعة أكثر متانة على المدى المتوسط والبعيد من خلال تخفيف فاتورة استيراد السلع التي يمكن إنتاجها محلياً وتحقيق الاكتفاء الذاتي ببعض المواد وإيجاد فرص استثمارية.

مكافأة تشجيعية

وافق وزير الصناعة زياد صبحي صباغ على مقترح الاتحاد المهني لعمال البناء والأخشاب والمؤسسة العامة للإسمنت برفع مكافأة تشجيعية لكافة العاملين في المؤسسة العامة للإسمنت والشركات التابعة لها.

جاء ذلك خلال اجتماع في مقر الوزارة لمناقشة المطالب والصعوبات التي تخص عمال الشركات والمعامل التابعة للمؤسسة، حيث أكد وزير الصناعة أهمية دور الطبقة العاملة في إعادة عجلة الإنتاج في المنشآت والمعامل المتضررة، مشدداً على العمل لرفع جاهزية المعامل ووضع خطط قابلة للتطبيق والتنفيذ، وأهمية التعاون بين الإدارة واللجان النقابية ومكاتب النقابات.

من جهته رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال البناء والأخشاب خلف حنوش أكد ضرورة بذل أقصى الجهود لزيادة الإنتاج وإعادة إقلاع المنشآت المتضررة جراء الإرهاب.

افتتاحية العدد

سورية رقم صعب لا يمكن تجاوزه

بسام هاشم

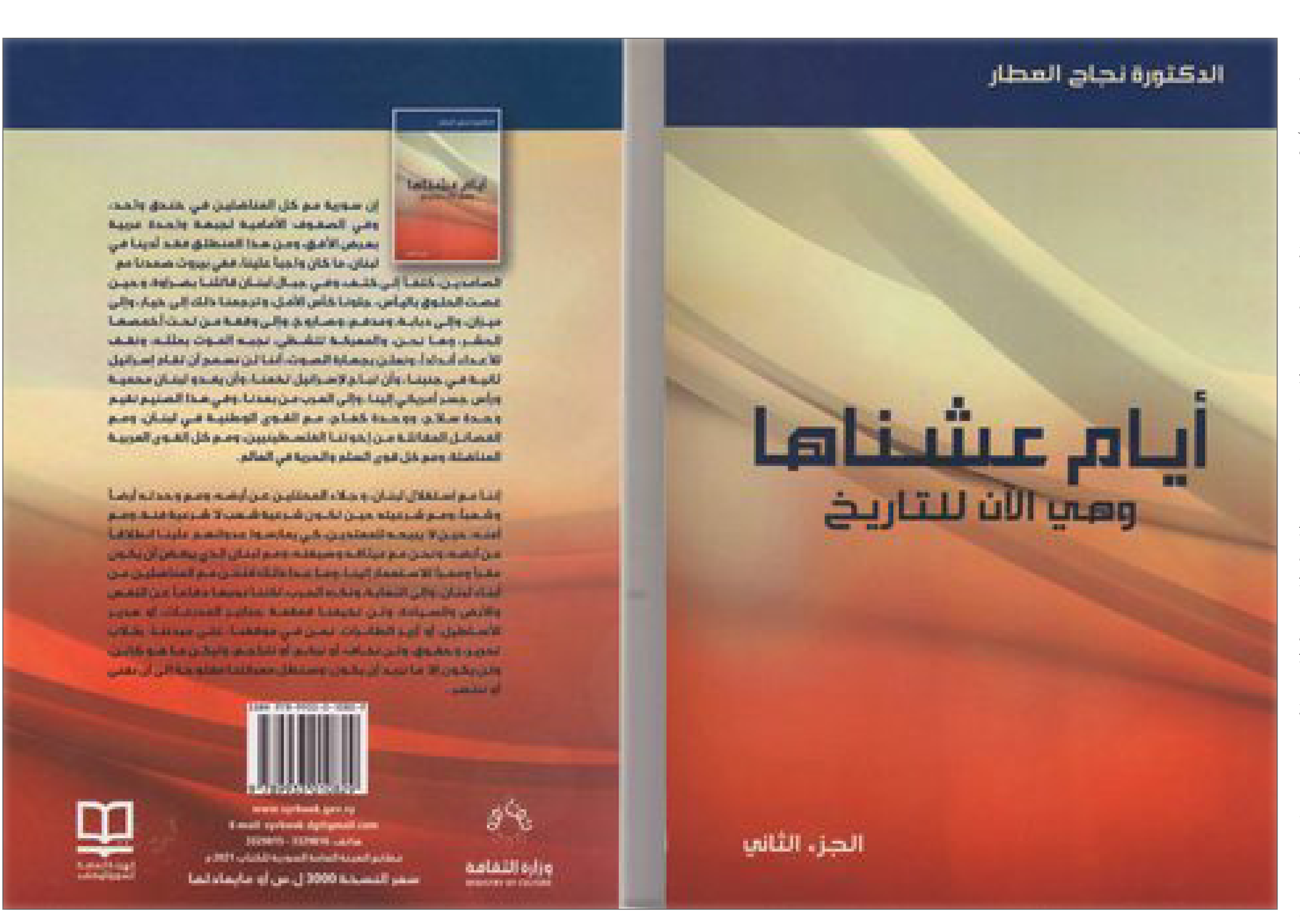
لن يكون أي حديث عن علاقات عربية عربية، اليوم، إلا أشبه بالتقليب في جسد ميت؛ فبعد عشرية سوداء دامية، عرفت الأنظمة والبلدان العربية فيها كل أشكال التآمر والتناحر بين الأشقاء والأخوة، وارتقت فيها عمليات الارتهان للخارج، والانخراط في المشاريع الأحنبية، إلى مستوى سياسات رسمية معلنة، وعلى نحو يذكر بأسوأ عصور الانحطاط، تطل عشرية أخرى قد لا تقل سواداً ودموية، نتملى فيها شرقاً أوسط غارقاً في التطرف الديني والتفتت المجتمعي والإفلاس المالي والاقتصادي والأخلاقي والعتمة الفكرية و«الكهربائية»، بحيث لا يمكن لأي مكاشفة واقعية إلا أن تفجر مزيداً من الغضب والمزيد من الأسئلة: ما الذي حدث فعلاً؟ وكيف؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ وما هي طريق الخلاص من هذه الدوامة الجهنمية؟

تخطر كل هذه التساؤلات فيما يعاني المشرق العربي، تماماً كما هو حال المغرب العربي، من منظومة علاقات هي من التشوه والتردي بحيث لا يمكن لأقرب عاصمتين، شكلتا العصور الذهبية للتلريخ الحضاري العربي، أن تجتمعا إلا بموافقة من شخص هزيل، لا أحد يصغي إليه حتى في فرنسا، إسمه ماكرون، وفيما تضع امبراطورية عجوز، خرجت مهزومة قبل أيام على يد فلاحين فقراء بائسين خرجوا من أرياف أفغانستان، شروطها للحيلولة دون التواصل بين بلدين أبادت الأول منهما، خلال قرابة ثلاثين عاماً من الحروب والنهب ومصادرة القرار والاحتلال العسكري المباشر، وترقص فوق حطام الآخر بقوة السلاح والحصار ومحاولات التقسيم وإرهاب الدواعش، فيما تتحلق أنظمة وحكومات تابعة وعميلة حول الطاولة لـ «المشاركة» في صناعة قرار إقليمي هو، على كل حال، أبعد عن أن يكون في متناول أي منهم!!

وللحقيقة، فإن ما هو مطلوب قد لا يتعدى التقاط الصورة بحد ذاته، أو استعادة رمزية قد تذكّر، أو قد ترسل إيحاءات، بأن الشرق العربي آن له أن يدشن، بعد عشر سنوات من مشروع تدمير سورية، «لحظة يالطا» الخاصة به، وأن «دول التحالف» ما زالت تجدد الانتصارات لنفسها، وأن فرنسا وبريطانيا وأمريكا ليست امبراطوريات متهالكة ولا متداعية، وليست عالماً قديماً مثيراً للسخرية، بل قوى امبريالية تتربع على عرش القرار العالمي، قوى لا تغفر لأولئك الذين يكشفون نقاط ضعفها، أو يفضحون الأعمال الدنيئة وغير الأخلاقية التي تقترفها كل لحظة، وكل يوم، إمبراطوريات جريحة هي هياكل هشة، قوتها عسكرية محضة، والقيم التي تدعي دعمها والدفاع عنها، عادة باسم الحضارة والتفوق، ما هي إلا قناع للنهب، والاستغلال، والعنف العشوائي، وإرهاب الدولة المنظم ولكن هذه الإمبراطوريات أُهينت في أفغانستان، كما أهينت في سورية والعراق وليبيا، كما أهينت في خليج الخنازير وفيتنام، هي قوى عمياء عن واقع جبروتها المتدهور وعجزها وتوحشها، تضرب مثل حيوان جريح، وترسم مشروع انتحارها الذاتي من خلال إدمانها على تكرار الفشل، متشبسة عبثاً بوهم قدرتها على إعادة تشكيل العالم، وشرق أوسط اليوم، على صورتها الخاصة.

ما ينبغي أن يكون مؤكداً هو أن منطقتنا اليوم تجتاز قطوع الوقت الضائع الذي عادة ما يسبق إعادة النهوض والتأهب الشامل، فالشرق العربي أنجز ثورته السياسية والمجتمعية التي ينبغي أن ترمي به في أتون حقبة جديدة تمكنت من استيعاب أصعب الدروس وأقسى المحن، ولم يعد أمامها إلا أن تقذف بنفسها بقوة في حضن حداثتها الخاصة والذاتية وإذا كان العراق وسورية لا يستطيعان الاجتماع معاً، لأن الفيتو الوهابي والأطلسي والعثماني الجديد لا زال قائماً، فلأن بعض الهياكل الديناصورية لا تزال على تحجرها وغبائها وانفصالها عن الواقع أمر واحد يدركه هؤلاء في الفوضى والاستقرار على حد سواء، وهو أن سورية قد لا تستطيع فرض إرادتها الخاصة على الآخرين، ولكنها رقم صعب لا يمكن تخطيه أو تجاوزه، حاضرة كانت أم غائبة.

أوراق لها حسابات.. وهي الآن للتاريخ



«البعث الأسبوعية» ـ عُلا أحمد

لأن للتاريخ قيمة واحتراماً ومكانة، ولأنه يعطي دروساً للحاضر وعبراً للمستقبل، ويقدم قراءة تفصيلية لأيامنا، وحرصاً على أن يتم نقل الأحداث بأمانة، تستكمل د. نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية، الجزء الثاني من كتابها «أيام عشناها وهي الآن للتاريخ»، الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، والذي تعيد من خلاله نشر مقالات كتبتها منذ النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين والنصف الأول من ثمانيناته.

لا نبكي بل نتذكر

بلغة عالية سلسة بعيدة عن التكلف، وبحرقة بادية في كلماتها، تستذكر د. العطار في أولى مقالاتها الحديث عن مجزرة صبرا وشاتيلا، حيث أن الشهادة والبطولة وجهان لوجود أعظم. تتذكر كيف كانت تحثها نفسها على الكتابة بطريقة عاطفية بمناسبة مرور عام على المجزرة، ثم استهدت إلى حل ألا وهو الكتابة عن المذبحة نفسها، وتؤكد على أنه عندما نتحدث عنها فـ «إننا لا نبكي بل نتذكر».

المذبحة من هولها فاجعة تجل عن الوصف، فهي ردة إلى جنكيز تنتمي، والمأساة الهمجية التي حدثت تصاغرت أمامها ساحات الإعدام، والضحايا صفوف والرصاص يجندل وقد تجمد الذعر في العينين؛ وفي الكلام الأليم عن الذكرى الأولى لا يفوتنا أنهم يحضرون لنا مذابح أخرى مماثلة، فالمصادر المطلعة تؤكد أننا في الشرق الأوسط أمام فيتنام جديدة مسرحها هذه المرة لبنان. مقولة «التاريخ لا يعيد نفسه» لا تصلح لواقعنا الآن، فالتاريخ ما زال يكتب نفسه بشكل مستمر عندنا، صحيح أننا نقرأ أوراقاً من الماضي إلا أن حضورها مازال قائماً، وما أشبه اليوم بالأمس، ففي وصفها لأحداث المجزرة تتحدث عن أنظمة عربية «معتدلة» حسب التعبير الأمريكي المفضل، لكن هذه الأنظمة إذا ما نشبت الحرب بين أمريكا وسورية لن تستطيع الاحتفاظ باعتدالها طويلاً، وستصبح معرضة لخطر نقمة شعوبها، وستكون عاجزة عن الوقوف ضد الرأي العام العربي، وضد اللهب الذي سيمتد ليحرق مصالح وأصابع من يجازفون بالوقوف خارج المعركة العربية، أو مع العدوان الأمريكي مباشرة. إن الحرب التي اجتذب إليها حكم الكتائب إسرائيل وأمريكا لن تبقى حرباً محلية ولا محدودة، وإزاء هاتين القوتين الإقليمية والدولية، هناك قوى إقليمية ودولية مقابلة، فالاتحاد السوفيتي لا يتعاطى مع المستجدات اللبنانية بالتحذيرات والإنذارات كما في الماضي، بل هو يعمل أكثر مما يتكلم، ويترجم عمله إلى عوامل ردع بالغة الشدة.

صانع الأعجوبة

وإذا كانت ثورات الشعوب هي سمة هذا العصر، فإن تجدد هذه الثورات بين مفاصل المراحل هو ميزة تملكها الثورة وحدها، ويقوم بها قادة ثوار يؤمنون بسنة التغيير وصولاً إلى الأرقى، والانتقال من مرحلة الجمود إلى مرحلة النشاط، ومن السلب الذي أصبح معوقاً إلى الإيجاب الذي ينبغي أن يصبح دافعاً، لأن قدرة الثورات على التجدد تلقائياً تحتاج إلى قيادة ثورة واعية لأهمية التجدد، وقادرة بسبب من قوتها وشعبيتها أن تفرضه على مسارها. وهنا تتحدث وتصف د. العطار القيادة التي ظهرت في سورية في مقالها الذي حمل عنوان «ميثاق جديد ومرحلة جديدة»، وبكلمات موضوعية كيف أصبحت لدينا هذه القيادة منذ ظهر الرئيس (الراحل) حافظ الأسد فقاد الحركة التصحيحية، مفجراً بالنسبة لثورة الثامن من آذار ثورة في قلب الثورة، ومحدثاً انعطافاً كبيراً في المسيرة حيث أنهى عزلة الشعب عن السلطة، وعزلة سورية عن المحيط العربي، وأعاد لها مكانتها الدولية بما قام به من نشاط سياسي حدد فيه وعلى ضوء مصلحتنا القومية جبهة الأصدقاء والأعداء، وعرف بذكاء نادر أن يضع لسورية مبادئ ثابتة تتلخص بتحرير الأرض واستعادة الحقوق واعتبار القضية الفلسطينية جوهر القضية العربية، وحركة التحرر الوطني العربية جزءاً من حركة التحرر الوطني العالمية، والثورة العربية فصيلة من الثورة العالمية، وبهذا كان أميناً على الخط الاستراتيجي.

لقد كان الوضع العربي في بداية السبعينيات يحتاج إلى أعجوبة وكان الرئيس حافظ الأسد هو صانع هذه الأعجوبة، فالرئيس الأسد هو ثائر قبل أن يكون حاكماً، هو مناضل قبل أن يكون سياسياً، كان إلى جانب التغيير والإصلاح، وإلى جانب تعرية الأخطاء وكشف الحقائق مهما تكن مؤلمة، وكان إلى جانب تحمل افتراءات الأعداء بصبر وشجاعة في سبيل أن يبلغ هذا القطر ما يريد من إصلاحات جذرية.

اللعب بالنار

ولأن لبنان خاصرة سورية الرخوة، فقد ركزت د. العطار في مجمل مقالاتها تقريباً على خطط أمريكا وإسرائيل للهيمنة على لبنان واتخاذها مطية لإخضاع سورية، فمن موقع القوة الذي حصلت عليه إسرائيل وأمريكا في لبنان بعد الغزو والاجتياح الهمجيين، تريد كل منهما أن توظفه لحسابها: الأولى ترتيبات أمنية وتطبيع علاقات وإخراج لبنان من الصف العربي واتخاذ أرضه منطلقاً للعدوان على سورية، والثانية جعل لبنان محمية أمريكية للهيمنة على المنطقة وفرض مشروع ريغان، لكن سورية تعارض المخطط الأمريكي — الإسرائيلي هذا معارضة شديدة، فهي مع الشرعية اللبنانية في طلبها انسحاب القوات الإسرائيلية، والقوات السورية مستعدة لمغادرة لبنان فور انسحاب إسرائيل منه، وتؤيد وحدة لبنان أرضاً وشعباً، وتعتبر أمن لبنان من أمن سورية.

وطبعاً، فإن سورية على ثبات في مواقفها وفي إرادتها المبدئية والقتالية، وهي تمارس سيادتها على أرضها كما تريد، وتحمي نفسها بالشكل الذي تريد ولن تأبه للتهديد والوعيد.

وللإحاطة بجوهر الموقف السياسي كان لا بد من الدخول بعمق إلى مواقف الاتحاد السوفيتي من قضايانا العربية، وخصوصاً موقفه من سورية؛ فبعد أحداث حزيران ١٩٨٢ في لبنان، بدا كأن كل شيء قد أصبح في قبضة أمريكا وإسرائيل في المنطقة، حتى أن صحيفة عربية رجعية كتبت تقول: منذ العهد العثماني، لم تمتلئ المنطقة بنفوذ دولة واحدة كبيرة مثل امتلائها الآن بنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية. لقد حسبوا أن جبهة الصمود التي تقودها سورية قد ركعت نهائياً، وأن المتطرفين الذين يرفضون ويقاومون كامب ديفيد أُخرجوا من المعركة، لكن على الرغم من أن المخطط بشقيه العسكري والسياسي ما زال قائماً إلا أن أصحابه لا يتوقعون أن يتوصلوا إلى فرضه بالسرعة المأمولة، ويزيد مأزقهم خطورة أن الزمن ليس لصالحهم بل هو لصالح قيام جبهة عربية مناهضة للحل الأمريكي ومتصدية للعدوان الإسرائيلي، وهذه الجبهة العربية تستند إلى قوى عربية ذات وزن وتستند بشكل فعال إلى أسلحتها المتطورة وصداقاتها الواسعة وموقف حازم من الاتحاد السوفيتي بلغ من شأنه أنه أعلن صراحة عدم سماحه بأن تتكرر مأساة لبنان على أرض سورية، ومن أقوال السيد الرئيس حافظ الأسد لدى استقباله وزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون: «إن الموقف الأمريكي هو العقبة أمام السلام العادل الني ننشده، ونحن لا يساورنا القلق على المستقبل، والإسرائيليون لن يستطيعوا تحقيق النصر في نهاية الأمر».

ولا يغيب عن بال د. العطار أن تتحدث عن دور الدوائر العسكرية الأمريكية والإسرائيلية التي كانت تبحث بسرية مطلقة عن صواريخ سام ٥ الموجودة في سورية، وهذا البحث يتلخص بما يلي: ماذا سيكون موقف الاتحاد السوفيتي إذا قامت إسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية على سورية بقصد تدمير هذه الصواريخ، ووقف القوة العسكرية السورية المتنامية قبل بلوغها التوازن الاستراتيجي الذي يبدو أن دمشق مصممة عليه؟ ذلك إن إدارة ريغان لا تستطيع إلا أن تأخذ بالحسبان إمكانية تدخل الاتحاد السوفيتي في القتال الذي ينشب في الشرق الأوسط، وهذه الإدارة تعرف أن التدخل سيكون فعلاً لا قولاً؛ وبعد كل التهويل الذي قامت به الوسائل الإعلامية الأمريكية والإسرائيلية حول خطر الصواريخ في سورية، وخطر النفوذ السوفيتي الذي يتخذ من سورية قاعدة أمامية، تعود هذه الأجهزة إلى التهدئة، وأن الأزمة محدودة ولا تخرج عن نطاق مناورة إسرائيلية لإرهاب الصواريخ السورية.

في ضوء المعطيات، يجب فهم اللعبة الأمريكية في المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية الدائرة، فأمريكا تريد من لبنان أن يتنازل لإسرائيل تحت عنوان «أنصاف الحلول»، والتي تقوم على إبقاء الجنوب اللبناني محتلاً من قبل إسرائيل بواسطة جيش العميل سعد حداد. يريدون إقناع لبنان بعجزه عن فرض الأمن على أراضيه، لذلك يفتعلون الأحداث الدامية، ويعطون من خلالها الحجة لإسرائيل كي تبقى، وبأن الجيش اللبناني غير قادر على حفظ الأمن قبل سنتين على الأقل، وبالتالي لبنان سيظل تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبحكم ذلك سينتظر «الإنقاذ» الأمريكي، الذي اسمه «غودوت»، والذي لن يأتي أبداً.

المكر الأمريكي

جاءت المقالات في الكتاب مفصلة للأحداث والمواقف التي رافقت تلك المرحلة في لبنان وعلاقتها بسورية، ففي مقال «أمريكا تدفع بالعدوان على سورية»، قالت د. العطار أنها لا تكتب هذا المقال لمناقشة الكتائب المتسلطين على السلطة، بل لغرض آخر، وهو الأهم والأخطر لأنه يرتبط بموضوع تحريض أمريكا للضغط على سورية، ولتوجيه ضربة إليها عن طريق إسرائيل، وأمريكا تدفع باتجاه هذه الضربة لتسلح إسرائيل وتشارك في وضع خطط الحرب معها، وهذه المرة تبدو مدفوعة إلى العدوان بإلحاح من أمريكا التي تتظاهر بأنها تريد التهدئة بينما تضع الترتيبات العسكرية في تل أبيب عن طريق وفدها العسكري الذي وصل بحجة الإفادة من خبرة الغزو للبنان، وهو في الحقيقة جاء للاتفاق على خطة الحرب وموعدها.

ومن التحليلات التي أوردتها د. العطار، ما تضمنه مقال بعنوان «تمركز المعركة في جنوب لبنان»، حيث ذكرت أن معركة اتفاقية الصلح المصرية الإسرائيلية واتفاقات كامب ديفيد وسياسة السادات الاستسلامية لم تعد في واشنطن أو القاهرة أو تل أبيب، بل في جنوب لبنان، وعلى خاصرة سورية، والسياسة الأمريكية لا تعتمد على السادات ودور الدركي الذي رشح نفسه له، ولا على الخليج العربي، ولا على الحزام العسكري الذي تريد إقامته حول الاتحاد السوفيتي، بل على إسرائيل وحدها مع تكثيف جهود الحلف الثلاثي الأمريكي الإسرائيلي الساداتي.

لقد كانت وجهة النظر الإسرائيلية أنه لا خوف من العرب على المصالح الأمريكية، وبعد ثلاثين عاماً من التخوف الأمريكي من عمل عربي ضد المصالح الأمريكية، تُظهر الأحداث أن النظرة الإسرائيلية في محلها، وهكذا تكون أمريكا قد اقتنعت بوجهة النظر الإسرائيلية، ولهذا أعطت الضوء الأخضر كي تقوم بغاراتها الوحشية المستمرة على لبنان والتي الهدف منها إرغام الفلسطينيين على الهجرة من لبنان إلى البلاد العربية الأخرى، والاستيطان فيها، ومحاولة تفريغ الجنوب اللبناني من أهله وإجبارهم على النزوح. ولقد كذبت الإذاعة الإسرائيلية في خبر نسبته إلى مراسلها في واشنطن، حين ادعت، على لسان مصادر أمريكية، أن سورية نصبت في الآونة الأخيرة بطاريات صواريخ سام في جنوب لبنان، وكان هذا الكذب التحريضي من أجل تبرير أي هجوم تشنه إسرائيل ضد سورية، وتحضير الرأي العام العالمي لتقبل العدوان الإسرائيلي المنتظر، غير أن الإدارة الأمريكية التي سربت الخبر اضطرت إلى أن تكذبه بنفسها.

الحصاد المر

تتابع المقالات كشفها للأحداث وسردها بلغة الأدب السياسي، فتبرز لغة الدكتورة العطار لوصف أعمال الكتائب في لبنان ومؤامرتهم على سورية، فتقول: من يزرع الريح يحصد العاصفة، الحكم الكتائبي في لبنان زرع شوكاً فهل كان يحسب أنه سيحصد ريحاناً؟ فهو تخبط عميقاً في المستنقع الأمريكي، وسواء كانت إعادة الانتشار الإسرائيلية قد تمت بالتنسيق مع أمريكا ولبنان (الكتائب)، وهو أمر مؤكد، أو لم تكن كذلك، فإن إعادة الانتشار تعني ثلاثة أشياء: أولها أن إسرائيل ضربت عرض الحائط بالاتفاق اللبناني الإسرائيلي، وثانيها أنها ركزت احتلالها في جنوب لبنان وبدأت تسوره لأنه احتلال طويل الأمد، وثالثها أن التقسيم قد تم بين فريقين هما: إسرائيل والكتائب، إسرائيل تقتطع جنوب لبنان والكتائب بواسطة الشرعية المذعنة إليها تقتطع لبنان كله.

يمكن تلخيص الوضع بالتالي: بدأت فعلياً المرحلة الأمريكية الإسرائيلية الكتائبية في لبنان، وبدأت مرحلة من الكفاح اللبناني العربي الأشد صعوبة للحيلولة دون تأييد التواجد العسكري الأمريكي الإسرائيلي على الأرض اللبنانية والحيلولة دون المرحلة الكتائبية والبطش بكل القوى الوطنية وتمزيق لبنان وانتهاك أمنه، وهذه الكشوفات للمخطط الأمريكي الإسرائيلي الكتائبي تستند إلى معلومات أكيدة، والخطة التي يقال إن الجميّل توصل إليها مع شولتز وريغان تقوم على حرب القوات اللبنانية ضد سورية في المرحلة الأولى، واشتراك الجيش اللبناني الفئوي في هذه الحرب في المرحلة الثانية، وإظهار القتال كأنه بين لبنان وبين قوات غريبة عن أرضه يسعى لإخراجها.

خط النهاية

في نهاية الأوراق التي قُدمت - تتابع الدكتورة العطار - حان موعد الحوار، وبدا أن الحوار من أجل الحوار فقط، فوسط غابة من الشكوك والاتهامات تقرر أن ينعقد مؤتمر الحوار الوطني في جنيف، لا من حيث الأمل في أن يتمخض عن تفاهم كامل ورؤية موحدة، بل من حيث أن يكون الحوار على طاولة تُلقى عليها أوراق المتحاورين بصراحة.

أعلنت سورية، وبوضوح لم يترك شيئاً في الظل، أنها مع حرية لبنان وسيادته ووحدة أرضه وشعبه، وهي معه في النضال لإجلاء إسرائيل، إن في المنطقة خطراً وحيداً هو الخطر الأمريكي الإسرائيلي، وقد وضع الرئيس (الراحل حافظ) الأسد النقاط على الحروف تماماً حين قال: «لتعلم أمريكا أنها لن تقدر على ترويضنا، وكل حوار لن يكون على حساب موقفنا»، كما وضع النقاط على الحروف بقوله: «لتكون أمتنا قوية يجب أن تكون سورية قوية»، والإدارة الأمريكية تعرف أن سورية قوية، وأن وراء قوتها تقف قوى عربية ودولية، وأن قوتنا تتلازم فيها عملية التسلح بعملية التنمية، وأننا نريد السلام العادل لأنه في مصلحتنا، لكننا نرفض الاستسلام ولا نبالي بسبب هذا الرفض بكل التهديدات، هذه التي لم نبال بها في حرب لبنان، عندما كنا نفتقد التوازن، فكيف بنا الآن وقد انقلب الوضع لصالحنا، وحشرنا أعداءنا في الزاوية الضيقة التي أرادوا حشرنا فيها؟

وأخيراً بلغتها السياسية الأدبية العالية، قرأت علينا د. العطار أسفاراً من زمن مضى، ولكنه كان إرهاصات لما جاء بعده، فما تزال هذه المقالات عامرة بالنور تومض لنستشف منها طريقاً إلى المستقبل.

الجغرافيا السياسية الحديثة.. سباق عبر الفوضى إلى الاستقرار

"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة: عناية ناصر

أجبر العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين العالم على مواجهة أكثر التحديات صعوبة حتى الآن، إذ تطلب استجابة متماسكة وجماعية ومنصفة لوباء كوفيد-١٩، واختبر هذا الأمر قناعات أكثر الأمميين حماسة، وهو يمثل جزءاً من تحول أعمق في النظام العالمي كان جارياً حتى قبل الإبلاغ عن أول حالة كوفيد-١٩ في ووهان، العام ٢٠١٩.

لقد أوشكت الهيمنة الأمريكية على نهايتها وأدى ظهور عالم متعدد الأقطاب إلى إعادة توزيع القوة على المسرح العالمي، فالقيادة الأمريكية، التي كان من الممكن أن تكون ضرورية لتحفيز العمل الجماعي ضد الوبا، لا الرغبة في عزل نفسها عن بقية العالم، وحتى قبل أن يطلق الرئيس الأمريكي السابق ترامب حملة "أمريكا أولاً". كانت الرؤية اليوتوبية للترابط والتعاون العالمي قد تعرضت بالفعل لضربة في أوروبا عندما حطم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الأسس الأيديولوجية والمؤسسية للاتحاد الأوروبي؛ وكانت الصين، القوة العظمى الأخرى، ماضية في مشروعها "باكس سينيكا" (عصر السلام الصيني) عاقدة العزم على جعل العولمة مفيدة لمشروعها العالمي.

ضعفت المؤسسات العالمية وانحسرت فوائد استثمار الإرادة السياسية في آلياتها إلى حد كبير، وأدى فيروس كورونا إلى تفاقم هذا الأمر، فقد سارعت الدول للاستجابة لهذا المرض سريع الانتشار، ولكن رد فعلها الفوري كان النظر إلى الداخل، وتحمل المسؤولية منفردة، أو مع شركاء موثوق بهم، ومشاركة المجتمع الدولي فقط لأغراض المنفعة الذاتية في نهاية المطاف، كان الجميع "داروينيين"، وكانوا يتمتعون بشعور البقاء على قيد الحياة دون مراعاة ورعاية الآخرين، ويتجلى ذلك في خريطة العالم (الوصول إلى اللقاح). على هذا النحو، كان النظام الدولي الليبرالي لما بعد الحرب - والذي تبناه الغرب بقيادة الولايات المتحدة - يواجه أزمة وجودية منذ مطلع القرن، حيث تحدت حروب جنوب وغرب آسيا والأزمة المالية الترتيبات القديمة، وساعدت على صعود الصين كقوة جديدة ثم انفجر الفيروس على المسرح العالمي، ما أدى إلى تسريع العمليات التي كانت تؤثر بالفعل على الجغرافيا السياسية الحديثة.



الجغرافيا السياسية الحديثة

هناك ثلاثة جوانب للجغرافيا السياسية الحديثة: الأول هو إعادة التكيف، حيث تتسع ساحة الصراع مع تأثير صعود لاعبين إقليميين وعالميين جدد. لقد تراجع "القرن الأمريكي"، و"القرن الآسيوي" - موطن الاقتصادات النامية في العالم - في طريقه إلى الأمام ويأتي التحدي الأكبر لتوازن القوى العالمي من الصين، التي ينتظر أن تكون أول اقتصاد رئيسي يتعافى بعد الوباء مع إطلاق مبادرة الحزام والطريق، واندماج الصين الوثيق مع سلاسل التوريد العالمية، وتقدمها في التقنيات المدنية والعسكرية؛ ليتأكد أن صعود بكين حقيقة لا مفر منها، رغم أن سلوكها الدولي يغرس عدم الثقة لدى القوى الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، وبالتالي، فإن المنافسة أمر لا مفر منه. ففي إرشادات استراتيجية الأمن القومي المؤقتة التي أصدرها الرئيس بايدن، يتم التعامل مع صعود الصين وروسيا على أنه تحد لنظام دولي مستقر ومنفتح، في وقت أعلن الرئيس شي جين بينغ أن بكين لن تسمح أبداً لأي قوى أجنبية بالتسلط على الصين أو قمعها أو استعبادها، وأن تركيز الحزب سيكون "التجديد العظيم للأمة الصينية". فهل ستتجه القوتان العالميتان إلى المواجهة، أم ستختاران التعايش السلمي بخلافات محدودة ومضغوطة؟

لا يزال من الضروري رؤية نتيجة التنافس بين الولايات المتحدة والصين، وعلى البلدان العالقة في تقاطع هذه الديناميكية المتطورة أن تأخذ في الاعتبار كيف تعيد تكييف نهجها مع هذا العصر الجديد للجغرافيا السياسية وستُطرح على روسيا أيضاً بعض الأسئلة الصعبة، والخيارات الصعبة، فهل يمكن لشراكة بايدن وبوتين الإيجابية أن تلعب دوراً في تثبيت استقرار قرننا؟ أم أن تردي العلاقة بين الصين وروسيا أمر لا مفر منه؟

ثانياً، يخضع الإجماع الذي تم الحصول عليه بشق الأنفس على الأطر التي تقوم عليها التعددية والعولمة لعملية إعادة هيكلة دراماتيكية حيث كشفت الأزمة المالية العالمية، لعام ٢٠٠٨، وجائحة كوفيد-١٩ فيما بعد، عن هشاشة الترابط الاقتصادي العالمي. وإذا كان نمو السياسات الشعبوية تُقيم العولمة والتعددية على أنها ترتيبات تمس الخيارات السيادية للدولة، فإن هناك إمكانية لإنشاء "عولمة مسورة" - عولمة أقل حرية وأقل انفتاحاً من ذي قبل. ولم تعد المبادئ الاقتصادية هي التي السياسات الاقتصادية، فالدول تسترشد الآن بالاعتبارات الاستراتيجية والثقة السياسية والمناخ والصحة والتهديدات التكنولوجية، ولقد أدخلت دول مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة والهند، على سبيل المثال، قيوداً تجارية وآليات فحص الاستثمار وعقوبات وسياسات نقدية لتعكس هذه الاعتبارات الجديدة، فيما أتقنت الصين بالفعل بناء نموذجها الخاص للتكامل العالمي.

يمكن أن تعزى خيبة الأمل من التعددية مباشرة إلى الجمود المؤسسي والافتقار إلى الإصلاحات وإملاء المصالح الخاصة، لذلك، تميل البلدان نحو التجمعات الأصغر لتشكيل شراكات مرنة تتعلق بقضايا محددة، يمكن أن تسرع التعاون بين البلدان ذات التفكير المماثل. وفي حين أن ذاك يمكن أن يكون طريقة للتغلب على تراجع التعددية، إلا أنه قد يعرقل تطوير استراتيجيات دولية أوسع ومتماسكة لمواجهة "الأخطار العالمية"، من كوفيد-١٩ إلى تغير المناخ، والتي تتطلب مشاركة والتزام الجميع. فالوباء لن ينتهي حتى يتم تطعيم الجميع وتأمينهم، ولن يتراجع خطر تغير المناخ بفعل الإجراءات أحادية الجانب لأي دولة بمفردها. وتستدعي إعادة الهيكلة الجارية الحاجة إلى ترتيبات جديدة يمكنها معالجة أوجه القصور في التعددية والعولمة، دون التقليل من فوائدهما الأكبر.

في خضم هذا الاضطراب، تم إعادة توجيه الجغرافيا السياسية لاستيعاب الجهات الفاعلة الجديدة والعوامل والاعتبارات الناشئة، إذ تتأثر الجغرافيا السياسية الحديثة بشكل متزايد بالجيو-اقتصاديات والتكنولوجيا الجغرافية؛ وأعمال مهمة، مثل الحرب بوسائل أخرى، تتحدث عن الاستخدام المنهجي للأدوات الاقتصادية لتحقيق أهداف جيوسياسية، وهو شكل من أشكال فن الحكم الذي كان موجوداً خلال خطة مارشال، وهو موجود اليوم أيضاً من خلال "دبلوماسية مبادرة الحزام والطريق".

وإذا كانت الوسيلة هي الرسالة، فإن التكنولوجيا هي مستقبل سياستنا. لقد أدى ظهور الثورة الصناعية الرابعة إلى تطوير التقنيات التي يمكن أن تكون نعمة للبشرية. وبينما كانت أمريكا في طليعة الريادة التكنولوجية في الماضي القريب، تقوم الصين بهذا التحدي لأنها تستثمر بكثافة في التقنيات الناشئة وذات الاستخدام المزدوج مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية والتكنولوجيا الحيوية. وقد لا يأخذ الرواد الأولون عباءة الريادة التكنولوجية فحسب، بل سيصبحون أيضاً مزودون للبلدان الأخرى، ما يخلق تبعيات غير متكافئة. وتفتح الهندسة الجيوتقنية عالماً جديداً من المنافسة بين الدول، حيث تنطوي مخاوف الأمن القومي والاستقلالية الاستراتيجية على خيارات وترتيبات التكنولوجيا. وفي عالم رقمي على نحو متزايد، يعتبر الاستيلاء على البيانات - وليس الأراضي - واختراق البنية التحتية للمعلومات الحيوية - وليس حدود الدول - من التحديات الأمنية الجديدة للدول.

ممثلون جدد.. مناطق جغرافية جديدة

وإذا كانت العوامل المذكورة أعلاه تؤثر على هذا التحول، فإن الجهات الفاعلة والجغرافيا الجديدة تؤثر على سلوك الجغرافيا السياسية. وعلى الرغم من أن فيروس كورونا سمع بعودة "الدولة القومية"، فإن المجتمعات عبر الحدود تمثل تحدياً قوياً لهذه الوحدة الأساسية منذ معاهدة ويستفاليا. وأدى تركيز الموارد الاقتصادية والقوة في شركات التكنولوجيا العالمية، من "تويتر" إلى "تينسنت"، إلى ابراز حقيقة أن الدول لم تعد الجهات الفاعلة الرئيسية في العالم. لقد عادت الكراهية والقبلية والأيديولوجيات اللاعقلانية بقوة جديدة، وامتدت إلى انتشار التقنيات الرقمية وتضخيمها. وعمالقة التكنولوجيا هم الآن من يتحكم في الخيارات الاقتصادية والسياسية ويتحدى سلطة الأنظمة السياسية القديمة.

يتطلب ظهور مناطق جغرافية جديدة، مثل المحيطين الهندي والهادئ وأوراسيا والقطب الشمالي، حيث تمتلك جميع القوى الإقليمية والعالمية حصصاً، نشأة معايير ومؤسسات وشراكات جديدة، في عالم ضيق الأفق عالمياً. باختصار، أكد الوباء تراجع الولايات المتحدة كقوة عظمى وزاد من حدة الأسئلة حول قدرة بكين الأخلاقية على ملء الفراغ الناجم عن ذلك. ومع ما يصاحب ذلك، فإن أهمية "التعددية القطبية" - التي تصورها بريماكوف لأول مرة من خلال الآلية الثلاثية لروسيا والهند والصين — تكتسب أهمية متزايدة، الأمر الذي يدفع إلى تقدير هذه الطبيعة المتغيرة للشؤون العالمية والمحلية للتمكن مع التكيف مع عالم يزداد تعقيداً، ولم يعد مرتبطاً بالفهم التقليدي للجغرافيا السياسية. ورغم أن الولايات المتحدة لا تزال القوة الأكبر، فإن العالم يتجه بثبات نحو التعددية السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والمعيارية. لكن الخطوط العريضة المتطورة للجغرافيا السياسية الحديثة لا تزال في حالة تغير مستمر، وهناك حكمة في قبول الفكرة القائلة بأن النتيجة النهائية ربما تكون غير قابلة للتحديد. إن عصر الاضطراب قائم الآن، والبلدان التي تزدهر على الفوضى قد تحقق بعض المكاسب على المدى القصير، إلاّ أن الدول التي تستثمر في الاستقرار قد تحدد مستقبل العولمة والنظام العالمي الجديد.

أربعائيات

ما الذي يجمعنا مع حلفائنا ؟؟

تحالفات الإيديولوجيا وتحالفات المبادئ

د. مهدي دخل الله

يطرح الوضع الراهن في عالميته أسئلة إشكالية . واحد من هذه الأسئلة يتعلق بطبيعة التحالفات بين الدول . هذه المسألة تهمنا في سورية لأنها حاضرة بشكل قوي في واقعنا اليوم .

كانت التحالفات سابقاً تقوم على أساس الإيديولوجيا . فمنذ الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣) ، ونشوء النظام ثنائي القطب ، برزت الإيديولوجيا معياراً للتحالف بين الدول ، بكل ما في المعيارية من معنى . ولم يضعف هذه المعيارية مسألة وجود ما كان يسمى بتيارات التحرر الوطني القريبة من الاتحاد السوفييتي ، ذلك لأنه لم يقم أي تحالف وطيد بين هذه التيارات لسبب واحد بسيط هو أنه لم يكن بينها إيديولوجيا مشتركة .

مع انهيار « ثنائي القطب » ، وبعده « أحادي القطب » ، بدأت تظهر تحالفات جديدة ، ليس على أساس الإيديولوجيا ، وإنما على أساس المبادئ المشتركة في السياسة الدولية . الحديث هنا عن التحالفات الاستراتيجية ، وليس عن « تحالفات الضرورة » التي تقوم لأسباب تكتيكية مؤقتة وتنتهي بانتهائها .

الفرق بين الإيديولوجيا والمبادئ واضح ، فالإيديولوجيا تتعلق بالبنية العقائدية الداخلية للبلد ، بما في ذلك صورة واضحة المعالم لواقع افتراضي منشود . المبادئ لا تتطلب هذه الصورة ، وإنما تحدد التوجهات الاستراتيجية للدولة في السياسة الدولية .

ومن الواضح أنه لا توجد روابط إيديولوجية بين سورية وإيران وروسيا والصين وفنزويلا وكوريا الديموقراطية وكوبا . لكن ما يربط سورية بهذه الدول مجموعة من المبادئ في دائرتين :

الدائرة الأولى دائرة المقاومة ، وتضم ، مع سورية ، إيران وحزب الله والمقاومة الشعبية الفلسطينية والعراقية واليمنية .

الدائرة الثانية دائرة الاستقلال ، وتضم ، مع سورية ، روسيا والصين وفنزويلا وكوريا الديموقراطية وكوبا ، وأي دولة أخرى تنضم مستقبلاً إلى هذا التحالف الاستقلالي .

ليس سقوط الإيديولوجيا الأمر الوحيد في هذا الاستقطاب العالمي . هناك أمر آخر مهم هو أن الدائرتين تستندان في مبادئهما إلى القانون الدولي . فالمقاومة ضد الاحتلال تسندها مبادئ القانون الدولي ، وكذلك حماية الاستقلال وصيانته .

ليس هذا فحسب ، بل أن المقاومة وحماية الاستقلال هدفهما ، أيضاً ، تعزيز مقاصد القانون الدولي ، وليس توطيد مبادئه فقط . ومن أهم المقاصد تعزيز السلام والأمن الدوليين . وهي مقاصد لا تتحقق إلا عبر تحقيق المبادئ ، كما هو واضح .

mahdidakhlala@gmail.com.

بايدن وأفغانستان وكورونا.. تطورات غيرت التوازنات العالمية

المهمة الأمريكية الجديدة ليست «حرباً على الإرهاب» بل حرب ضد روسيا والصين

"البعث الأسبوعية" ـ هيفاء علي

في نهاية المطاف، جاءت اللحظة التي أعادت إلى الذاكرة لقطات إخلاء السفارة الأمريكية في مدينة سايغون في جنوب فيتنام، عام ١٩٧٥، بأسرع مما توقعه أي خبير استخبارات غربي. أربعة أيام مسعورة اختتمت بسرعة البرق حرب العصابات الأكثر إثارة للدهشة في الآونة الأخيرة، على الرغم من تصريحات وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكين الذي قال للصحافة إن مغادرة كابول ليست مماثلة لمغادرة القوات لسايغون.

لم يصل سلاح الفرسان الأمريكي في وقت متأخر فحسب، بل كانوا عالقين في مأزق لأنهم لم يتمكنوا من قصف مواردهم داخل كابول. تفاقم سوء التوقيت عندما استولت طالبان أخيراً على قاعدة باغرام التابعة لحلف الناتو لما يقرب من ٢٠ عاماً. ثم ناشدت الولايات المتحدة والحلف طالبان للسماح بإجلاء ما هو ممكن من كابول، عن طريق الجو بالسرعة القصوى. اليوم، يجب تفسير "خسارة" أفغانستان على أنها إعادة تموضع، إنها جزء من التكوين الجيوسياسي الجديد، حيث لم تعد المهمة الرئيسية للبنتاغون هي "الحرب على الإرهاب"، بل المحاولة المتزامنة لعزل روسيا، والتضييق على الصين في إطار عرقلة توسع طريق الحرير الجديد.

ومع ذلك، فإن أي مكيدة أمريكية تحتاج إلى كبش فداء. لقد تعرض حلف الناتو للإذلال في مقبرة الإمبراطوريات من قبل مجموعة من رعاة الماعز، هذا عدا عن الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها الحرب على مدى عشرين عاماً. والكارثة مرعبة ليس فقط بسبب ٢٠ عاماً من الوجود الغربي، فهناك أكثر من ألف مليار دولار من الإنفاق، وحصيلة بشرية فادحة - خاصة بالنسبة للمدنيين الأفغان، وانفجاراً عالمياً في إنتاج واستهلاك المخدرات.

ونظراً للسرعة القصوى للهجوم الذي قادته طالبان، يتساءل العديد من الخبراء عما إذا كان الوضع لم يكن مصدر اتفاق مسبق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، بمشاركة باكستان. وإذا كان هذا الاحتمال يستحق الاهتمام، تظل الحقيقة أنه في ظل الوضع الأمني على الأرض، ما كان لطالبان القدرة على السيطرة على أكثر من نصف البلاد لولا الحصول على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة وحلفائها.

يتحدث المراقبون الآن عن التوقعات الإقليمية والأوروبية والآسيوية. فإذا كان البعض يميل إلى المضي قدماً في فرضية أن إجلاء القوات الأمريكية وحلفائها من أفغانستان يمثل، بحد ذاته، استراتيجية لخلق مشاكل أمنية للخصوم الجيوسياسيين الرئيسيين للمؤسسة الأمريكية - أي روسيا والصين وإيران، وكذلك حلفائهم - وهو احتمال قد يكون معقولاً تماماً في أذهان ممثلي واشنطن، لا ينبغي نسيان أن القوى الأوروبية الآسيوية الثلاث لم تقف مكتوفة الأيدي. كما مكّنت هذه الجهود من الحصول على الضمانات اللازمة لبكين وموسكو، بما في ذلك استمرار عمل ممثلياتهما الدبلوماسية في كابول. بالإضافة إلى ذلك، وفي حين أن من الواضح أنه لا يمكن اعتبار طالبان بأي شكل من الأشكال قوة تقدمية، ولا تزال تعتبر بالفعل حركة إرهابية في روسيا، تظل الحقيقة أنهم يظهرون قدرة على تحليل الوضع الدولي الحالي بطريقة واقعية إلى حد ما.

أما بالنسبة للأمن الإقليمي، ولا سيما دول آسيا الوسطى التي تشترك في علاقات تحالف مع موسكو، فهناك كل الأسباب للقول إن القدرة على الاستجابة لتدهور محتمل للوضع لا تزال على أعلى مستوى، وذلك في إطار الدعم الروسي والصيني، دون نسيان القدرات التعبوية للقوات المشتركة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في الدول المجاورة لأفغانستان، وكذلك في حالة ضرورة توجيه ضربات موجهة ضد العناصر المعادية في المناطق الحدودية مع الدول المعنية.

من ناحية أخرى، فإن حركة طالبان، التي أعلنت دائماً أنها معنية فقط بالاستيلاء على السلطة داخل حدودها، تتفهم تماماً المخاطر التي ينطوي عليها أي عداء في وجه الثلاثي الصيني الروسي الإيراني وحلفاء الدول المذكورة، ليس فقط على الصعيد الأمني، ولكن أيضاً على الصعيد الاقتصادي، في وقت تحتاج البلاد إلى الدعم والتمويل أكثر من أي وقت مضى، مع الأخذ بعين الاعتبار التمويل الذي يمكن أن تقدمه الصين، بشرط عدم تجاوز الخطوط الحمراء المعروفة.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وللمحور الغربي الذي يحن إلى أحادي القطبية الماضية بشكل عام، فقد أصبح واضحاً مرة أخرى نوع الحلفاء الذين يمثلونه، ومدى سهولة التخلي عن أولئك الذين اعتقدوا أنهم على صواب في وقوفهم مع الخيار الفائز، إلا أنهم أصيبوا بخيبة أمل كبيرة.

❖❖❖

على المقلب الآخر، لا بد من التطرق إلى تطور قضايا الدفاع ما بعد الوباء: يبدأ تحليل تطور قضايا الدفاع في مرحلة ما بعد الوباء أولاً، وقبل كل شيء، مما كانت عليه بداية عام ٢٠٢٠، بعد ثلاثين عاماً من الحدث الكبير الأخير الذي غير الوضع بشكل كبير على هذا الكوكب: انتصار المعسكر الغربي في الحرب الباردة، عام ١٩٩٠؛ ومن ثم، كيف أثر الوباء على العوامل الرئيسية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قضايا الدفاع هذه على الكوكب.

لا شك أن المعسكر الغربي سيخرج الخاسر الأكبر من هذا الوباء، ومن المرجح أن يضطر جناحه العسكري - الناتو - لتخفيف نشاطه وعدوانه؛ وفي حال كان طموحا، فإن مفهومه الاستراتيجي الجديد لعام ٢٠٢١، والذي سيحدد كلاً من الصين وروسيا تهديدات ذات أولوية، سيكون معقداً بشكل متزايد في التنفيذ.

فقد سادت حالة من التوتر على المستوى العالمي والأوروبي والفرنسي قبل انتشار الوباء، وهناك بالطبع التوترات التقليدية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب. وتصطدم الرغبة العنيدة للتحالف الغربي في مد الهيمنة إلى الشرق بمقاومة متزايدة الحسم والفعالية من روسيا والصين وحلفائهما، فضلاً عن جهازهما الدفاعي المتنامي بقوة. ويُنظر أحياناً إلى الضغوط الديموغرافية والهجرة القادمة من الجنوب على أنها تهديدات كثيرة من قبل دول معينة في الشمال، وهي غير مستعدة لمواجهتها.

لكن حدة التوترات ذات الطبيعة المختلفة على هذا الكوكب اشتدت. ويمكن الاستشهاد بالمواجهة الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة، والاشتباكات المفتوحة بشكل متزايد والأقل سلمية بين العولمة والسيادة، وبين العالم اليهودي المسيحي والعالم الإسلامي، وكذلك الحملات العنيفة للايديولجيات البيئية مع عدم نسيان التوترات العالمية المتزايدة والمتفجرة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالقضية الفلسطينية التي لم تحل بعد، لأنها ابتليت بالعلاقات الدولية لما يقرب من ثلاثة أرباع القرون.

وعليه، من الواضح أن الخطوات الأحادية الجانب التي اتخذتها الولايات المتحدة في محاولة منها لثني جميع الدول، بما في ذلك الحلفاء، وجميع المنظمات الكبرى التي ترفض الخضوع لإملاءاتها، لا تعمل إلا على زيادة التوترات: تدخلات عسكرية، فرض عقوبات اقتصادية، استخدام سلاح الدولار، وخروج تشريعاتها خارج الحدود الإقليمية، الانسحاب من المعاهدات والمنظمات الدولية بجميع أنواعها: التجارية، المناخية، الدبلوماسية، الثقافية.

حتى داخل الناتو، تلوم الولايات المتحدة الأوروبيين على ضعف جهودهم في ميزانية الدفاع، والأوربيون يلومون الأمريكيين على نزعتهم الأحادية في صنع القرار، وفي تحديد أهداف الحلف، وتجاوزهم في تطبيق تشريعاتها خارج حدودها الإقليمية، واستخدامها الدولار كسلاح لأغراضها، ونهب أجهزتهم الصناعية وتقنياتهم.

حتى دول المكون الأوروبي لحلف الناتو هي نفسها منقسمة، ولا سيما حول ثلاث قضايا مهمة: الاستقلال الوطني الذي تخلت عنه معظم الدول الأعضاء، ولكن يطالب به الآخرون (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)، وتلك المتعلقة بطرق تسوية أزمة الهجرة، والمواقف التي يجب تبنيها تجاه روسيا والولايات المتحدة والصين، مع عدم إخفاء العلاقات المتضاربة بين بعض الدول الأعضاء في الناتو: تركيا مقابل فرنسا واليونان في البحر الأبيض المتوسط، على سبيل المثال. وفي المملكة المتحدة، هناك معسكران يتصادمان أيضاً حول نفس الموضوع: مؤيدون ومعارضون لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وفي فرنسا، يبدو أن حركة السترات الصفراء تطمح، إلى جانب آخرين، إلى السيادة من خلال معارضة "الأوربة" و"عولمة الحكم". وهكذا تحدث صدمة الوباء في هذا السياق ارتفاعا عاما في التوترات الوطنية والدولية. وهذه عواقب وخيمة طويلة المدى ستتغير الخطوط في قضايا الدفاع:

١- الصدمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء ستؤثر بشكل أكبر على المعسكر الغربي وقدراته الدفاعية.

٢- الصدمة الاجتماعية والمجتمعية اللاحقة للوباء ستؤثر على المعسكر الغربي أكثر وبالتالي على قدراته الدفاعية.

وباعتبار أن حالة المجتمع، ومستوى تماسكه، والتعليم، والصحة، والوحدة، وإحساسه الجماعي، وقيمه المشتركة، واستعداد السكان للموافقة على دفع الثمن، كلها عوامل أساسية لتقييم حقيقة قدراته الدفاعية. لقد كشفت الصدمة الوبائية عوامل ضعف تؤثر بشكل أساسي على المعسكر الغربي. وساءت الانقسامات الموجودة مسبقاً داخل كل دولة حيث كانت استراتيجيات الدفاع أو العلاج في مواجهة الوباء محل نزاع ساخن، لا سيما في الولايات المتحدة، خلال الحملة الانتخابية، ولكن أيضاً في أوروبا: المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا. وأدت حالة عدم الاستعداد، وانعدام الوسائل، والتعليم، وسوء الحوكمة، إلى زيادة الخسائر البشرية أينما لوحظت وأثارت انعدام الثقة. وأدت الحالة الصحية الهشة لسكان أوروبا وأمريكا الشمالية، المحرومين من الرعاية الصحية في سن مبكرة، إلى عدم قدرتهم الدفاع عن النفس في مواجهة المرض. وظهرت الجوانب المتمحورة حول الذات والفردية، وعدم الانضباط والافتقار إلى الحس المدني والروح الجماعية لسكان بعض البلدان الغربية الكبيرة، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا، وكل هذا لا يبشر بالخير بالنسبة للسلوك المتوقع للحكومات والسكان الغربيين في حالة حدوث حالة صراع خطيرة.

ولم يتم ملاحظة مثل هذه الانقسامات السكانية والاختلالات في الحكم في الصين أو روسيا، الدول الخاضعة لأنظمة قوية، حيث يتم غرس الشعور الجماعي منذ سن مبكرة.

٣- النتيجة المحتملة لصدمة الوباء: ينبغي أن تنخفض عمليات الانتشار العسكري في الخارج والعمليات الخارجية للدول الغربية.

٤- إن إدارة بعض الدول الغربية الكبيرة للوباء أثرت على صورتها وتثير الشكوك حول بصيرة وفعالية حكمها.

في مكافحة الوباء، أظهرت حكومات الدول الرئيسية في التحالف الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا) نقاط ضعف كبيرة، وقليلا من التبصر وضعف الكفاءة بالنظر للنتائج: الافتقار إلى البصيرة وقلة التحضير، والتردد والارتجال الدائم، وتغيير ١٨٠ درجة في المسار، والأكاذيب التي تهدف إلى تبرير قرارات أو خيارات مشكوك فيها، والنقص الواضح في التضامن بين الدول المتحالفة، وبطء عملية صنع القرار، وكل هذا يمكن ملاحظته أو تجربته بشكل مباشر من قبل جميع دول العالم أو الأصدقاء أو الخصوم المحتملين لحلف الناتو.

لقد تحطمت أسطورة وجود معسكر غربي قوي ومنظم ولا يقهر من خلال إدارة هذا الوباء وحدها، خاصة عند مقارنتها بإدارة أكثر نموذجية لوحظت في آسيا أو أوروبا الشرقية. لقد تطور انعدام الثقة بقادة الدول الغربية الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا) في جزء لا يستهان به من سكان هذه البلدان الثلاثة، وكذلك في بقية العالم. كل هذا ليس من المرجح أن يطمئن الدول الأعضاء في الناتو، وخاصة شعوبها، في حالة نشوب صراع بين الشرق والغرب.

٥- التقدم التكنولوجي الغربي لم ولن يكون كما كان عليه من قبل.

لفترة طويلة، استندت الدول الغربية في قوتها إلى التقدم التكنولوجي الكبير، والإنفاق الكبير على "البحث والتطوير"، لا سيما في المجال العسكري. ولكن يبدو الآن أن هذه الريادة قد تقلصت إلى حد كبير مقارنة بكل من الصين وروسيا، وسيكون تمويل هذه البحوث أكثر صعوبة في الغرب غداً.

بالنسبة للصين، فإن التقدم التكنولوجي مذهل بالقدر نفسه: الهبوط على سطح القمر في جانبه المظلم، أول دولة كبرى تطلق تكنولوجيا الجيل الخامس، المركز الأول في عدد عمليات الإطلاق المدارية في ٢٠١٨ و٢٠١٩ (٣٩ و٣٢ إطلاقاً)، وجود الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات، بما في ذلك إدارة الوباء، والمرافق الطبية الحديثة للغاية لعلاج مرضى كورونا، وفقاً لشهادات فرق منظمة الصحة العالمية الموجودة في الموقع؛ وفيما يتعلق بالمعدات الدفاعية، يعمل الصينيون بتكتم وقد يفاجئون العالم.

والاستنتاج بسيط:

إذا أدى انهيار الاتحاد السوفياتي، في العام ١٩٩٠، لأسباب اقتصادية، إلى انتقال البشرية إلى عالم أحادي القطب تحت هيمنة الولايات المتحدة، لمدة ٣٠ عاماً، فإن "وباء كورونا ٢٠٢٠" سيسرع نهاية هذا الوضع بالنسبة للأسباب نفسها.

ولن يستعيد التحالف الغربي، الذي تضرر بشدة من منافسيه الصينيين والروس، مركزه المهيمن قبل الوباء، ولن يكون لديه الوسائل الاقتصادية، وبالتالي العسكرية، ولن يكون هناك "قرن أمريكي جديد"، وإنما سيكون القرن الجديد صينياً، أو على نطاق أوسع أوروبياً آسيوياً.

خطر نشوب صراع كبير يهدف إلى معارضة مجرى التاريخ منخفض.

الغربيون ليسوا انتحاريين وهم متورطون في مشاكلهم الداخلية (الهجرة، والشيوعية، والنقاش البيئي، والعنصرية الحقيقية، أو المفترضة، والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية)، ومنقسمون حول الموقف الذي يجب تبنيه تجاه الصين وروسيا والولايات المتحدة، وهم يعرفون أن بلدانهم واسلحتهم الدفاعية ليست في وضع يسمح لهم بالقيام بمغامرة عسكرية من نوع الحرب العالمية الثالثة، وسيكون لديهم كل شيء يخسرونه من خلال الشروع في مثل هذه المغامرة.

من ناحية أخرى، لا يمكن استبعاد وقوع "جائحة" اقتصادية ومالية وسوق مالية كارثية تبدأ من الولايات المتحدة في المستقبل القريب، مع عواقب وخيمة على العالم بأسره.

© Brian Harris/Planet Pix/ZUMA/picture al

معاً ضد إيران.. بايدن الضعيف لن يكون قادراً على مقاومة إسرائيل ولوبيها!!


© Evan Vucci/AP Ph

"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

من المؤكد أن الحروب غير الناجحة، مثل حرب فيتنام وأفغانستان، تولد بعض النكسات. فقد ساعدت عملية "عاصفة الصحراء" التي قادتها الولايات المتحدة، في العام ١٩٩١، والتي أعقبها عرض نصر في الجادة الخامسة في مدينة نيويورك، ساعدت واشنطن على التعافي من إرهاق فيتنام، وهذا يعني أنها لن تتردد في استخدام القوة المسلحة مرة أخرى لفرض "النظام الدولي القائم على القواعد"، والذي يُترجم بعبارة أفضل على أنه الهيمنة الأمريكية العالمية. وقد يقترح البعض أن أفضل ما يمكن فعله حيال أفغانستان هو التعلم منها، وتحميل كبار المسؤولين والضباط المسؤولية عن الأخطاء الفادحة في الحكم التي أدت إلى الإذلال. لكن ذلك لن يحدث أبداً لأن المستويات العليا في حكومة الولايات المتحدة تعمل مثل ناد اجتماعي كبير، يحمي الجميع فيه الجميع. وقد تم بالفعل إعفاءٍ اللفتنانت كولونيل ستيوارت شيلر، الذي دعا إلى المساءلة على المستويات العليا، من قيادته وغادر الخدمة، وهو تحذير من أعلى للآخرين الذين قد يميلون بالمثل إلى التحدث بصراحة.

لذلك، ومع وضع كل ذلك في الاعتبار، كان أفضل شيء هو جعل أفغانستان تذهب بعيداً، والبدء بالاستعداد للحرب القادمة. وبما أن الأمر كذلك، فإن علينا أن نغبط الرئيس جو بايدن على ما يخبئه له القدر حين بادره رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، نفتالي بينيت، وفي هذه اللحظة الحرجة للغاية، بزيارة قدم للرئيس خلالها "رؤية استراتيجية جديدة" للشرق الأوسط. استعداداً للزيارة، صرحت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض جين بساكي للصحفيين بأن زيارة رئيس الوزراء "ستعزز الشراكة الدائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وتعكس العلاقات العميقة بين حكومتينا وشعبينا، وتؤكد على ثبات الولايات المتحدة في التزامها بأمن إسرائيل". بساكي، التي تجسد بشخصها "الشراكة" العميقة بين الحزب الديمقراطي الأمريكي ومانحيه اليهود، قالت - كما هو متوقع - كل ما هو مطلوب منها، لكنها لم تصل إلى حد تقديم طلبها للانضمام إلى جيش الحرب الإسرائيلي.

التقى بينيت في اليوم السابق للقاء البيت الأبيض، كلاً على حدة، وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، وأيضاً وزير الخارجية أنتوني بلينكين. ومن غير المعروف تعداد الصفقات الحارة الذي قدمه المسؤولون الأمريكيون إلى بينيت، ولكن يُفترض أنها كانت ضرورية كـ "حشوة" للحدث، لأن أوستن وميلي على وجه الخصوص غير مفهومين وليسا على اطلاع جيد. ومع ذلك، فإن أوستن المتعثر ردد صدى بساكي في الخروج بالرسالة المعتادة، حيث أخبر بينيت أن البنتاغون "ملتزم" تماماً بضمان "قدرة" إسرائيل على "الدفاع عن نفسها" ضد الإيرانيين، وأن "الإدارة لا تزال ملتزمة بأمن إسرائيل وحقها بالدفاع عن النفس. هذه مسألة لا تتزعزع، إنها ثابتة وقوية".

كان بينيت منشغلاً بإيصال رسالته في الوقت المناسب، وهي أن سقوط أفغانستان جعل كل شيء في هذا الجزء من آسيا أكثر خطورة، ما يعني أن على الولايات المتحدة وإسرائيل الاستعداد لمحاربة إيران عندما تسعى إلى الاستفادة من الوضع. والأهم من ذلك أن بينيت خصص وقتاً للقاء اللوبي الإسرائيلي "كلي القدرة"، كما يمثله رئيس أقوى عناصره ومكوناته، هوارد كوهر، المدير التنفيذي للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك).

كانت النقاش الفعلي مع بايدن، ومع من في الغرفة أيضاً، متوقعاً، باستثناء أن بايدن لم يشعر بأنه مضطر للنزول على ركبتيه، كما فعل مع الرئيس الإسرائيلي المنتهية ولايته رؤوفين ريفلين، ورئيس أركانه ريفكا رافيتز في أوائل تموز. قدّم بينيت إسرائيل على أنها "الضحية الدائمة" التي تواجه الأعمال العدائية القادمة من "الجبهة" الجنوبية، حيث تسيطر الفصائل الفلسطينية على قطاع غزة. لم يذكر بينيت ولا بايدن الميزة الهائلة للقوة العسكرية التي تمتلكها دولة الاحتلال بالفعل، كما كان واضحاً في الحرب التي دارت قبل ثلاثة أشهر، واستمرت ١١ يوماً مخلفة ٢٦٥ شهيداً فلسطينياً في غزة، بما في ذلك العديد من الأطفال في منازلهم ومخيماتهم، بينما قتل فقط ١٣ إسرائيلياً.

كان لدى بينيت هدفان رئيسيان: أولاً، كان يبحث عن التزام من بايدن بعدم الانخراط مجدداً مع إيران في خطة العمل الشاملة المشتركة لمعاهدة الانتشار النووي (الاتفاق النووي) ما لم يتم "تحسينها" بشكل كبير لتشمل القضايا الإقليمية الطرفية، بالإضافة إلى القضاء على أي تخصيب لليورانيوم. ونظراً لأن إيران مستعدة لقبول الوضع الراهن وليس أكثر من ذلك، كان بينيت يعلم جيداً أن إصراره على اتفاق أوسع سيكون بمثابة كسر للعبة. وثانياً، نتيجة لهذا الالتزام المتوقع، أراد تأكيدات بأن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها المتبقية من العراق وسورية وستدعم إسرائيل بالكامل إذا اختارت مهاجمة إيران.

كما كان سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة، جلعاد إردان، يضغط على البيت الأبيض لقبول إسرائيل فيما يسمى برنامج الإعفاء من التأشيرة، والذي يسمح للإسرائيليين بالسفر بحرية إلى الولايات المتحدة دون الحاجة إلى الحصول على تأشيرة. ويتطلب البرنامج عادة المعاملة بالمثل، ما يعني أنه سيتعين على إسرائيل بدورها قبول جميع المسافرين الأمريكيين، لكن "الدولة اليهودية" تصر على الاحتفاظ بحقها في منع العرب والمسلمين الأمريكيين قاطبة من الدخول إليها، ومن المفترض أن بينيت ناقش القضية مع بلينكين.

فيما يتعلق بالقضايا الأخرى الأكثر أهمية، يبدو أن بايدن قد اشترى على الأقل بعض ما كان بينيت يسوّقه في العاصمة الأمريكية. وفي تصريحات أدلى بها بعد لقائهما، مع وقوف الإسرائيلي إلى جانبه، قال الرئيس الأمريكي: "نحن نضع الدبلوماسية أولاً، ونرى إلى أين يقودنا ذلك. ولكن إذا فشلت الدبلوماسية، فنحن مستعدون للانتقال إلى خيارات أخرى". كان بينيت على غاية من الحبور بما كان يسمعه، وأوضح: "كنت سعيداً لسماع كلماتك الواضحة بأن إيران لن تتمكن أبداً من الحصول على سلاح نووي، وأنك تؤكد أنك ستحاول في المسار الدبلوماسي، ولكن هناك خيارات أخرى" إن لم ينجح ذلك، وتشمل "الخيارات" الأخرى، بطبيعة الحال، عمليات استخبارات سرية مكثفة واغتيالات وهجوم قصف على المنشآت النووية الإيرانية ومواقع الأسلحة. وستفيد مهاجمة إيران أيضاً في إثبات أن بايدن زعيم "حازم"، وهو بالتأكيد اعتبار مهم في هذه المرحلة حيث تنخفض معدلات شعبيته.

كما طرح رئيس الوزراء على السطح اقتراحاً آخر لجميع محاوريه، بمن فيهم بايدن. إنه يريد ترقية أسطوله من قاذفات "إف-١٥" المقاتلة لمنح جنرالاته المزيد من الخيارات إن كان ينبغي شن حرب ضد إيران. أنتجت الولايات المتحدة القاذفات "إف-٣٥"، كمقاتلة أساسية لجيش الحرب الإسرائيلي، لكن المقاتلة الأقدم من طراز "إف-١٥" يمكنها حمل أسلحة وقنابل أكثر بكثير. وقد طلب بينيت من واشنطن تقديم سلفة على حزمة المساعدة العسكرية السنوية البالغة ٣,٨ مليار دولار لدفع ثمن التحسينات. وبعبارة أخرى، تريد إسرائيل أن تبدأ حرباً، وأن تدفع الولايات المتحدة ثمنها، ربما بالإضافة إلى القيام فعلياً بالكثير من القتال.

لقد حذرت إسرائيل، في الواقع، من أن الحرب قادمة لبعض الوقت، وهي رسالة تم تسليمها مرة أخرى في الوقت المناسب، بينما كان بينيت يشق طريقه إلى واشنطن لحضور اجتماعاته. وعندما كان رئيس الوزراء يهبط في الولايات المتحدة، عقد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، مؤتمرا صحفيا نصح فيه الجيش الإسرائيلي بتطوير "خططه العملياتية" ضد إيران. والملاحظ أن الميزانية العسكرية الإسرائيلية الجديدة تشمل اعتمادات مخصصة على وجه التحديد لتحسين قدرات آلة الحرب الإسرائيلية ضد إيران؛ كما حذر الوزير بيني غانتس في اليوم نفسه من أن "لدى إسرائيل الوسائل اللازمة للتصرف، ولن تتردد في القيام بذلك. ولا أستبعد احتمال أن تضطر إسرائيل إلى اتخاذ إجراءات في المستقبل من أجل منع قيام إيران نووية".

لقد قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد التحدي، وقرر جو بايدن، من جانبه، تنحية هذا الخيار مؤقتاً فقط على الرغم من أنه تعهد، بطريقة ما، بالدعم الكامل لإسرائيل بغض النظر عن قرارها القيام بالاعتداء على إيران من عدمه. في غضون ذلك، سيعمل اللوبي الإسرائيلي جدياً بمحاذاة بايدن، الذي سيتعين عليه، بالمقابل، أن يأخذ بالاعتبار أن هناك لاعباً جديداً في واشنطن على شكل مجموعة من الديمقراطيين الذين لا يتوددون لإسرائيل، مدعومين في ذلك بتراجع التأييد الأمريكي للعمليات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. وفي المحصلة، فإن بايدن الضعيف والمربك لن يكون لديه سوى قدرة محدودة على مقاومة إسرائيل ولوبيها.

التمرد الهادئ.. لماذا ينقلب اليهود الأمريكيون على إسرائيل؟





"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة

إسرائيل الآن على مفترق طرق. لا يمكنها استعادة دعم يهود الولايات المتحدة إلا إذا تخلت عن الصهيونية كلياً، أو تخلت عنها لصالح الاعتماد الكامل على الإنجيليين. في الواقع، يدافع بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين بالفعل عن هذا الأخير.

هناك نقاش فريد لكنه انتقادي حول إسرائيل وفلسطين خارج الخطاب التقليدي للاستيطان الإسرائيلي والنضال التحرري الفلسطيني. إنه نقاش محرجة وصعب لكنه طال انتظاره، ويتعلق بعلاقة اليهود الأمريكيين بإسرائيل والتزامهم بأيديولوجيتها الصهيونية.

لسنوات عديدة، وصفت إسرائيل اليهود الذين لا يدعمون إسرائيل، أو ما هو أسوأ من ذلك، يدافعون عن حرية الفلسطينيين، بأنهم "يهود كارهون لأنفسهم". وهذا المصطلح، المصمم لوصف المعارضين اليهود المعادين للصهيونية، مشابه لتهمة "معاداة السامية" الموجهة ضد غير اليهود، بما في ذلك العرب الساميين، لتجرؤهم على انتقاد إسرائيلٍ. ومع ذلك، فإن هذا النهج لم يعد فعالاً كما كان من قبل.

لقد أظهرت السنوات الأخيرة بشكلٍ لا لبس فيه أن هناك تمرداً هادئاً ضد إسرائيل داخل الطائفة اليهودية الأمريكية. وقد ظل هذا التمرد يتخمر منذ فترة طويلة، ولكن في الآونة الأخيرة فقط بدأت الأرقام تعكس صعود ظاهرة جديدة حيث يعارض اليهود الأمريكيون، وخاصة الأجيال الشابة، بشكل علني التوافق اليهودي الأنموذجي مع إسرائيل ويفترض الحب الأبدي للصهيونية.

في العقد الماضي، أو نحو ذلك، دق هذا الواقع الجديد ناقوس الخطر داخل المؤسسات الصهيونية المختلفة، سواء في الولايات المتحدة أو في إسرائيل نفسها.

ويشير العديد من استطلاعات الرأي إلى نتيجة حتمية مفادها أن العلاقة العاطفية والسياسية بين إسرائيل واليهود الأمريكيين تضعف بسرعة. وعلى سبيل المثال، خلص استطلاع نشرته مؤسسة Laszlo Strategies for Jerusalem U، في آب ٢٠١٣، إلى أن ٨٧٪ من اليهود الأمريكيين، ما فوق سن الخمسين يوافقون بشدة على أن "الاهتمام بإسرائيل جزء مهم جداً من كوني يهودياً"، بينما اقتصر هذا الشعور على ٦٦٪ فقط من الشباب اليهود ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٩ عاماً.

وتوصلت استطلاعات أخرى إلى نتائج مماثلة، حيث يستمر انخفاض عدد الشباب اليهود المؤيدين بشدة لإسرائيل. كان الاستطلاعٍ الذي أجرته اللجنة اليهودية الأمريكية في حزيران ٢٠١٨ مهماً بشكل خاص، وكان هذا هو الوقت الذي بلغ فيه التحالف الأمريكي الإسرائيلي ذروته في ظل إدارتي دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو. وعلى الرغم من أن ٧٧٪ من جميع الإسرائيليين وافقوا على تعامل الحكومة الأمريكية مع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، فإن ٣٤٪ فقط من اليهود الأمريكيين كان لهم الموقف نفسه. وفي الواقع، عارض ٥٧٪ من اليهود الأمريكيين تماماً سياسات ترامب، التي لبّت لإسرائيل عملياً جميع مطالبها ورغباتها.

استمر المسار الهابط بلا هوادة. فقد أشار بحث أجراه مركز بيو في أيار ٢٠٢١ إلى أن واحداً من كل خمسة يهود أمريكيين يعتقد أن الولايات المتحدة "تدعم إسرائيل كثيراً". وأولئك الذين يحملون مثل هذا الاعتقاد (٢٢ في المائة من السكان اليهود في الولايات المتحدة)، تضاعفت أعدادهم منذ استطلاع سابق صدر في عام ٢٠١٣.

تم جمع البيانات للاستطلاع أعلاه في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، رغم أنها لم تنشر إلا خلال الهجوم الإسرائيلي المميت على غزة (١٠ - ٢١ أيار). في الواقع، ولابد أن أعداد اليهود الأمريكيين غير الداعمين قد ارتفعت منذ ذلك الحين، كما لو كان هناك علاقة واضحة بين الحروب الإسرائيلية التي أسفرت عن خسائر مدنية هائلة، والانقسام المستمر بين يهود الولايات المتحدة وإسرائيل.

قالت ليبي لينكينسكي، نائبة الرئيس للمشاركة العامة في "صندوقٍ إسرائيل الجديد"، لمجلة رولينغ ستون إنها ترى "تحولاً ملحوظاً في النظرة الأمريكية" لفلسطين وإسرائيل منذ الحرب الإسرائيلية الدامية على غزة في عام ٢٠١٤، وهي الحرب التي أودت بحياة أكثر من ٢٢٠٠ فلسطيني. بالنسبة للينكينسكي، لابد أن يتبع تصور اليهود الأمريكيين أنموذجاً أخلاقياً: "إنها قضية أخلاقية - قالت - "هذا إما صح وإما خطأ".

ظهرت مشاعر مماثلة بعد حرب أيار ٢٠٢١، حيث قُتل أكثر من ٢٦٠ فلسطينياً. في مقال أخير، تشرح الكاتبة الأمريكية اليهودية، ماريسا كاباس، المعضلة التي يشعر بها الكثيرون في الجالية اليهودية الأمريكية فيما يتعلق بإسرائيل: "نظراً لأن الصراع غالباً ما يتم اختزاله في ثنائية - إما أن تدعم إسرائيل أو تؤيد تدميرها - فقد شعر الكثيرون منا بالخيانة حتى لو أخذنا في الاعتبار الجانب الآخر". بسبب أمثال كاباس ولينكينسكي والعديد من الآخرين، ظهر "الجانب الآخر" أخيراً، ما أدى إلى تحول واضح في تصور اليهود الأمريكيين لإسرائيل والعلاقات معها.

ولكن، بينما يتم فتح مساحة أكبر لليهود الأمريكيين المعارضين، يظل النقاش في إسرائيل محصوراً ولا يكاد يهتم بالأخلاق والأخلاق.

في الآونة الأخيرة، تم قبول الفهم بأن إسرائيل تفقد دعم اليهود الأمريكيين من قبل الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد، حيث تركز الخلاف إلى حد كبير على من المسؤول عن هذا التحول الزلزالي. وغالباً ما كان نتنياهو مسؤولاً عن جعل إسرائيل قضية سياسية أمريكية حزبية من خلال تحالفه مع ترامب والحزب الجمهوري، على حساب علاقة إسرائيل مع الديموقراطيين.

ومع ذلك، لم تكن علاقة الحب بين نتنياهو وترامب سهلة، كما يود منتقدو نتنياهو تصديقها. في الواقع، تغيرت فكرة إسرائيل في المجتمع الأمريكي. وأصبحت الفكرة القائلة بأن إسرائيل دولة صغيرة ضعيفة، وتواجه تهديدات وجودية من قبل أعداء عرب، والتي ازدهرت في الماضي، غير ذات صلة تقريباً. المفهوم الجديد لإسرائيل، الذي يمثل نقطة التسويق الرئيسية لتل أبيب في أمريكا، هو مفهوم إسرائيل التوراتية، مكان النبوءات والخلاص الروحي، والذي يروق في الغالب للجماعات المسيحية الإنجيلية اليمينية. لا يوجد الكثير من القواسم المشتركة بين يهود الولايات المتحدة الشباب، الذين يدعم الكثير منهم حركة "حياة السود مهمة"، وحتى حركات المقاطعة الفلسطينية، مع الداعمين الأمريكيين المتعصبين لإسرائيل.

إسرائيل الآن على مفترق طرق. لا يمكنها استعادة دعم يهود الولايات المتحدة إلا إذا تصرفت بطريقة تنسجم مع إطار مرجعيهم الأخلاقي. وبالتالي، سيتعين عليها إنهاء احتلالها العسكري وتفكيك نظام الفصل العنصري وإلغاء قوانينها العنصرية. على وجه التحديد، التخلي عن الصهيونية تماماً، أو التخلي عن اليهود الأمريكيين لصالح الاعتماد الكامل على الإنجيليين. في الواقع، يدافع بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين بالفعل عن هذا الأخير.

في ٩ أيار، قال السفير الإسرائيلي السابق في الولايات المتحدة، رون ديرمر، إنه نظراً لأن المسيحيين الإنجيليين هم "العمود الفقري لدعم إسرائيل في الولايات المتحدة"، فإن على إسرائيل إعطاء الأولوية لدعمها "العاطفي والواضح" لإسرائيل على اليهود الأمريكيين الذين هم "بشكل غير متناسب بين منتقدينا".

إذا اختارت إسرائيل رسمياً هذا الخيار، ربما بدون خيار آخر قابل للتطبيقِ، فإن الانهيار بين إسرائيل واليهود الأمريكيين يصبح حتمياً. فيما يتعلق بالعدالة والحرية للشعب الفلسطيني، فهذا شيء جيد.

دورة ألعاب جريح الوطن الرياضية الأولى.. انتصار الإرادة والتصميم

السيدة أسماء الأسد: الجريح قادر ومتمكن ليس مجرد شعار.. بل هو حقيقة



"البعث الأسبوعية" ـ خالد جطل

جاءت النسخة الأولى من دورة ألعاب جريح الوطن الرياضية الأولى ناجحة بكل المقاييس، وقدمت أبطالا سيكون لهم حضور قوي في المحافل العربية والدولية. والدورة التي افتتحت بحضور السيدة أسماء الأسد تميزت بأنها أعادت جرحى الجيش العربي السوري والقوات الرديفة وقوى الأمن الداخلي إلى ساحات المعارك من جديد، فبعد بطولاتهم في ساحات العز والكرامة وتقديمهم أجزاء من أجسادهم قرابين ليحيا وطننا بعزة وكرامة، ها هم يسطرون أروع البطولات في عالم الرياضة حيث تنافس ١٠٠ جريح بستة ألعاب هي: السباحة، كرة السلة، كرة تنس الطاولة، ألعاب القوة البدنية، ألعاب القوة، الريشة الطائرة.

رعاية وإشادة

بدأت الدورة بحفل افتتاح سوري بامتياز قدمت فيه أروع اللوحات الفنية التراثية والفلكلورية، والتي قدمت سورية بكل أطيافها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

وقبيل الافتتاح التقت السيدة أسماء الجرحى المشاركين موجهة الشكر والتقدير لهم، ونقلت لهم تحيات قائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد، وسمعت منهم كيف طورت التدريبات الرياضية قدراتهم وفتحت آفاقاً جديدة لطموحاتهم.

وخاطبت السيدة أسماء الجرحى الرياضيين خلال لقائها بهم وقالت: أحببت لقاءكم لأقول لكم كم أنا والرئيس بشار الأسد وكل السوريين فخورون بكم، أنا فخورة بروح التحدي الموجودة لديكم والتي جعلتكم لا تنكسرون بعد الإصابة، الروح التي جعلتكم تستمرون بالثبات نفسه، وهي ذاتها التي جعلتكم تتجاوزون كل العثرات والعوائق التي واجهتموها، دورة ألعاب "جريح الوطن" ليس فقط لأنها تُقام للمرة الأولى لجرحانا البواسل مع كل فوائدها الصحية والنفسية والجسدية، بل لأنها أيضاً تُرسخ أن الجريح قادر ومتمكن، وهذا ليس مجرد شعار بل هو حقيقة بإرادتكم وتصميمكم، أنتم جعلتموه حقيقةً وأصبح واقعاً ملموساً، واقع أنكم ليس فقط قادرون على التحرك بل قادرون على أن تمارسوا هواياتكم ونشاطاتكم وتحقيق طموحاتكم سواء أكانت العلمية بالشهادات أم العملية بالمشاريع، بمشاركتكم تحملون رسالة الأمل والإصرار، وهي فرصة ثمينة لكم للتواصل فيما بينكم وتكوين العلاقات والصداقات وتبادل الخبرات والتجارب والتنافس الرياضي، ومشاركتكم وتنافسكم سيغني مشروع "جريح الوطن" بآرائكم وأفكاركم البناءة والمستدامة. وجريح الوطن ليس مشروع ساعة أو يوم، بل سيكون رفيق درب لنا جميعا. تفوقكم سيحول دورة الألعاب إلى حدث رياضي سنوي، والدورة ستكون ركناً أساسياً من أركان المشروع بجهود كبيرة لفريق متنوع أساسه شباب وشابات فريق عمل "جريح الوطن" وبتعاون كامل مع الاتحاد الرياضي ومحافظة اللاذقية وبقية المؤسسات الداعمة للبطولة. رفعتم رأس وطنكم سورية، وسيبقى رأسها مرفوعاً بفضل تضحياتكم. في الميدان كنتم مدرسة في البطولة، وبعد الإصابة أنتم مدرسة بالإرادة والإصرار واليوم أنتم مدرسة للنجاح والتفوق.

ألعاب وقوانين

وشهدت الدورة التي شارك فيها جرحى من العراق وروسيا إقامة ستة ألعاب تتناسب مع حالات الجرحى المشاركين، وكانت بداية المنافسات بأربع ألعاب هي السباحة والريشة الطائرة والقوة البدنية وألعاب القوى حيث أقيمت منافسات بطولة السباحة على فترتين صباحية ومسائية ولمسافات ٢٥ متراً حرة وفراشة و٥٠ متراً حرة و٢٥ مترا، وتم تصنيف المشاركين لفئتين الأولى للمكفوفين والثانية لباقي اللاعبين.

وأسفرت مسابقة ٢٥ متر صدر عن تتويج العراقي أحمد قاسم بالمركز الأول تلاه بطلنا زاهر قيسر ثانيا والعراقي مصطفى توفيق ثالثاً، وفي مسابقة ٥٠م سباحة ظهر عام فاز العراقي عمر عمار داؤود بالمركز الأول وحل بطلنا محمد الجفال ثانياً والعراقي مصطفى توفيق ثالثاً وفي مسابقة ٢٥ م صدر للمكفوفين فاز إبراهيم جحجاح بالمركز الأول تلاه حسام مرهج ثانيا وإيهاب الغربي ثالثا.

وتميزت منافسات القوة البدنية بالإثارة بين ٤٣ مشاركاً في سبع فئات وعلى مدار يومين، ونال لقب وزن ٥٤ كغ ماجد نحال تلاه لؤي أبو شاهين ثانياً وعلي إبراهيم ثالثاً وفي وزن ٥٩ كغ جاء ماهر ضرير أولاً ويوسف شريقي ثانياً ونزار المحنا ثالثاً، وفي وزن ٦٥ كغ فاز بالمركز الأول حسن الأذرع تلاه مفلح خلوف وصيفاً وقصي عواد ثالثا، وبوزن ٧٢ كغ فاز مروان العلي باللقب ومحمود الدلال ثانياً وعبد الكريم العوف من العراق ثالثاً، وفي وزن ٨٠ كغ توّج باللقب نجم الدين حسون تلاه همام غانم ثانياً ونور الدين جدوع ثالثا، وفاز منهل رزوف بلقب وزن ٨٨ كغ تلاه ثانيا ويليام كيوان فيما جاء الروسي يوري شيرفا ثالثاً، وحسم بطلنا حسن عبدان منافسات وزن +٨٨ كغ وجاء شادي الحلبي ثانياً ومحمد ديوب ثالثاً.

وفي مسابقة الريشة الطائرة من وضعية الجلوس، حقق فراس شيحا المركز الأول وحلّ عيسى حسن ثانياً ومحمد قربي ثالثاً، وفي بطولة ألعاب القوى تم تصنيف اللاعبين لفئتين الأولى رمي من وضعية الجلوس ورمي للمكفوفين من وضعية الوقوف بمسابقتي الرمح والكرة الحديدية وشهدت منافسات دفع الكرة الحديدية من وضعية الجلوس تتويج بطلنا خليل محمود باللقب وجاء ثانياً عبد الرحمن حمروش ووسيم خضور ثالثاً، فيما أسفرت منافسات رمي الرمح من وضعية الوقوف للمكفوفين عن تتويج علي غنوم بالمركز الأول تلاه عزام أحمد ثانياً وطاهر خداج ثالثاً.

وفي منافسات كرة الطاولة من وضعية الجلوس نال المركز الأول الروسي الكسندر أبولماسوف بفوزه على بطلنا أحمد الذي جاء ثانياً، وفي وضعية الوقوف نال اللقب بطلنا فراس شيحة تلاه ثانياً علاء شمامو وثالثاً عمار علوش.

وجاء ختام الدورة مسكاً بمنافسات كرة السلة من وضعية الجلوس، حيث فاز منتخبنا "ب" على منتخبنا "ج" بنتيجة ٢٨/ ١٩ بعد أن كان "ج" متفوقاً بنتيجة ٧/ ١ ليتوج بطلاً بفارق النقاط المسجلة بالمباريات، وكانت باقي المباريات قد أسفرت عن فوز منتخبنا "أ" على منتخبنا "ب" بنتيجة ٢٨/ ٢٤ ومنتخبنا "ج" على منتخبنا "أ" بنتيجة ٢٧/ ٢٤ ولعبت البطولة بطريقة الدوري من مرحلة واحدة.

جوائز تحفيزية

وكانت اللجنة المنظمة للبطولة قد رصدت جوائز تحفيزية للفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى وخصص مبلغ ٩٠٠ ألف ليرة للجرحى الفائزين بالمركز الأول، ومبلغ ٨٠٠ ألف للفائزين بالمركز الثاني، ومبلغ ٧٠٠ ألف للجرحى الفائزين بالمركز الثالث.

الجريح وائل عبد الله لاعب منتخبنا الوطني لكرة السلة "ج" وصف مستوى بطولة السلة بالقوي من الفرق الثلاثة المشاركة لدرجة أن كلا منها حقق الفوز والجميع بمثابة بطل والفارق بالنقاط المسجلة ما بين منتخب وآخر وتابعنا الروح المعنوية العالية ألف مبروك للفائزين.

بطلنا جريح الحرب منهل زروف الذي توّج بلقب وزن ٨٨ كغ للقوة البدنية تحدث عن المنافسات بقوله: دخلت مرحلة جديدة من حياتي بروح جديدة أشكر قائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد لدعمه وتوجيهاته برعايتنا، والسيدة أسماء الأسد التي كانت حريصة دائماً على الاهتمام بنا كجرحى حرب أولاً، ومن ثم كرياضيين يشقون مشواراً جديداً مع التحدي لخوض معارك جديدة في عالم الرياضة، البطولة أعادتني للمنافسة من جديد حيث واجهت منافسين من العراق وروسيا ونلت اللقب الأول لي والذي أهديه لقائد الوطن والسيدة الأولى والقائمين على مؤسسة جريح الوطن وإلى كل فرد من أبناء وطني.

وأشار جريح الحرب إبراهيم جحجاح بطل مسابقة السباحة لمسافة ٢٥ متر إلى أن المنافسات كانت قوية خاصة مع مشاركة منافسين من العراق الشقيق، مؤكداً أن البطولة شكلت مفترق طرق للجرحى المشاركين والذين أثبتوا أنهم على قدر المسؤولية من خلال المستويات الفنية التي قدموها، وتابع: أهدي الانجاز لقائد الوطن وللسيدة أسماء لما قدماه لجرحى الجيش العربي السوري والقوات الرديفة وقوى الأمن الداخلي.

الجريح البطل لمك حجي نجم منتخبنا الوطني بكرة السلة المتوج باللقب قال أن اللعب الجماعي وروح الفريق الواحد كانت كلمة السر للمنتخب ليتوج باللقب والفائز هم المنتخبات الثلاثة ولا يوجد خاسر بالدورة، الدورة قدمت لنا الدعم وزادت مهاراتي وارتفع المستوى الفني والبدني وخضعت لمعسكر مغلق مع زملائي وعامل النفسي بالرياضة هو الأهم والشكر لقائد الوطن والسيدة عقيلته لما قدماه لجريح الوطن.

إشادة عربية ودولية

الدورة حظيت أيضاً بإشادة عربية ودولية حيث ثمّن المدرب العراقي عزام أحمد الجهود التي قدمها القائمون على الدورة، مقدماً الشكر للأشقاء في سورية على دعوتهم لنا للمشاركة والتي أضافت الكثير لسباحينا من خلال الاحتكاك مع السباحين السوريين، وقال إن نتائج البطولة الحالية حفزتنا لنشارك في النسخة القادمة بكل الألعاب التي ستعتمدها اللجنة المنظمة.

بدوره أكد الجريح الروسي يوري شيرفا ثالث مسابقة ٨٨ كغ بالقوة البدنية قوة البطولة فنياً ونجاحها تنظيمياً مبيناً أن جرحى سورية كانوا أبطالاً ونافسوا بقوة وأمامهم الكثير ليقدموه، أشكركم على حسن الاستقبال وحفاوة التكريم، سورية بلد جميلة وأهلها رائعون جداً سأعمل على القدوم لبلدكم بالبطولة القادمة وأنا حريص على التواجد بكل البطولات التي ستنظم لديكم، جرحى سورية متميزين وأتمنى أن يحظوا بالاهتمام والرعاية وسيكون لهم شأن بالبطولات العالمية القادمة.

ووجه الجريح الروسي ألكسندر أبولماسوف الشكر لسورية على حسن الضيافة وأبدى سعادته للمشاركة بالفعاليات الرياضية وتمنى أن تتواصل الرعاية والاهتمام بالجرحى السوريين لتميزهم وأن تتوسع البطولة من حيث المشاركة الدولية.

القادم أفضل

ولأن النجاح منقطع النظير للدورة سيرتب مسؤوليات أكبر فقد أكد أسامة محسن مدير المعلومات في مشروع جريح الوطن أن النسخة القادمة ستتطور الدورة عبر وضع معايير جديدة مع استقطاب دول عربية وصديقة لتكون الفائدة أكبر وأشمل كما سيتم زيادة الألعاب وفقا لحالات الجرحى وبما يتناسب معها وسيكون هناك تقييم كامل لكل الدورة "إيجابي وسلبي" مع العلم أن القائمين على الدورة كانوا يقيمون الدورة بشكل يومي، وكشف محسن أن الفكرة بدأت بهدف تعزيز الحالة الحسية والنفسية والحركية لجرحى الحرب بالإضافة للمشاركة المجتمعية للجريح ليكون دوره فاعلاً في المجتمع وانطلاقا من مقولة القائد المؤسس حافظ الأسد "إني أرى في الرياضة حياة" كانت دورة ألعاب جريح الوطن الرياضية الأولى حيث بدأت الفكرة ومن ثم تبلورت وتواصلنا مع الاتحاد الرياضي للخروج ببطولة ناجحة وكانت البداية بمشاركة العراق وروسيا.



منتخبنا الوطني لكرة القدم بين التفاؤل والتشاؤم..
معاناة ومشقة وأمل كبير بتجاوز كل المنغصات!!

"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

أيام قليلة ويخوض منتخبنا معترك التصفيات الآسيوية الأخيرة المؤهلة إلى مونديال قطر، والتصفيات مهمة وحاسمة وقوية، وسيواجه منتخبنا فيها منتخبات عملاقة لها طموح كبير، وجميع المنتخبات التي سنواجهها (إيران وكوريا الجنوبية والإمارات) سبق أن وصلت إلى كأس العالم في مونديالات سابقة، وهي بالوقت ذاته تسبقنا على سلم التصنيف العالمي. منتخب لبنان وحده من نمتاز عليه بكل شيء والفوز عليه بالمباراتين ضروري ليكون هذا الانتصار ركيزة لمنتخبنا علّ وعسى تكون له الحظوة في التأهل.

البداية ستكون مع المنتخب الإيراني بأرضه - وهي بداية قوية جداً - ثم نستقبل المنتخب الإماراتي في أرضنا المفترضة بعمان الأردنية، وهاتان الجولتان ستحددان الكثير من مصير المنتخب وسترسمان معالم طريقه فضلاً عن أنهما ستعطياننا صورة واضحة عن الأداء والهوية.

رحلة المنتخب إلى هذه التصفيات كانت متعثرة، فتوقفت بسبب كورونا، وزاد من وهن المنتخب وجود المدرب المعلول الذي تعامل مع المنتخب دون الاهتمام المطلوب، وترك خلفه الكثير من الجروح والأسى.

عام من الضياع

علينا أن نعترف أن عاماً (أو أكثر) أمضاه منتخبنا الوطني مع نبيل معلول كان عام الضياع، ويتحمل هذا الضياع اتحاد كرة القدم بالدرجة الأولى. فالمعلول "ضحك على الذقون"، وهو محترف فعلاً بعقده وشروطه والمال الذي قبضه، والذي سيقبضه، والرفاهية التي حصل عليها.

وبالمقابل تعامل مع منتخبنا باللامبالاة والعنجهية، وشق الصفوف لأنه يدرك تماماً أن منتخبنا متأهل مسبقاً إلى هذه المرحلة المهمة من التصفيات.

ولم يتعامل اتحاد الكرة مع المعلول بالاحترافية ذاتها، سواء بالعقد الموقع الذي كانت شروطه كلها في مصلحة المعلول، أم بطريقة إعداده للمنتخب وتعامله معه، ولم يحاسبه على غيابه المستمر عنه. ولعل ما حدث سببه أن اتحاد كرة القدم مقصر مع المدرب من الناحية المالية، فلم يكن يتجرأ على فرض ما يريده عليه، وهذا أدى إلى تسيب وإهمال كبيرين دفع منتخبنا الوطني ضريبته باهظة الثمن. وحصيلة ذلك أننا لم نجد أي لمسة جديدة لهذا المدرب المحترف على المنتخب، بل إن دفاعنا بقي يعاني من الخلل والتفكك والضعف دون أي مبادرة لإصلاحه.

وحول شقّ الصفوف فإن الكثير من الفنيين والإداريين غادروا المنتخب دون إبداء الأسباب، وتم إبعاد العديد من اللاعبين المهمين بشكل مباشر، كعمر خريبين، أو غير مباشر، كعمر السومة الذي فضل الاعتذار على مواجهة عنجهية المدرب. وهذا كله ولّد خللاً في المنتخب وضعفاً في الإعداد والجاهزية ودفعنا ثمنه في أصعب الظروف وأضيق الأوقات.

استراتيجية غائبة

اتحاد كرة القدم يتحمل كامل المسؤولية، سواء في عهد المعلول، أو في العهد الحالي؛ وكما لاحظنا، فإن الاتحاد بأغلب أعضائه أكثر من السفر مع كل مباراة ودية أو رسمية للمنتخب، وكنا نسمع عن اجتماعات واتفاقيات وما شابه ذلك، لكن للأسف كل ذلك كان في الهواء.

ونحن نسلط الضوء في ذلك على غياب المباريات الودية التي تسبق المباريات الرسمية المهمة، وحاول اتحاد الكرة في هذه الفترة تأمين مباراة أو اثنتين لكنه وجد كل الأماكن مشغولة، ولا شاغر واحدا في ملاعب العالم، والسبب أن كل الاتحادات الوطنية تعرف ما عليها وتقرأ جيداً روزنامة النشاط وتتفق مسبقاً على المباريات، إلا نحن فإننا لا نفكر في هذا الأمر بشكل جيد ومدروس، وننتظر من يطلب منا مباراة أو من "يعزمنا!!" على معسكر، وضمن هذا المفهوم استطعنا في الأيام الأخيرة تأمين معسكر في قطر، ولعبنا مباراة واحدة مع منتخب الجزائر بلاعبيه المحليين، وخسرنا اللقاء ١/٢.

والاستراتيجية الغائبة تمثلت أيضاً في اللاعبين المحترفين الذين يمكن استدعاؤهم للمنتخب، وقد طال انتظار هؤلاء؛





فمنذ أكثر من عام نبحث عن اللاعبين وهم موجودون، ولكن قد لا يكون للمعلول مصلحة بذلك، أو للبعض أيضاً المتنفذ في أمر المنتخب، فهناك أمور خفية لا داعي لذكرها.

القرار الصحيح

القرار الصحيح الذي اتخذه اتحاد كرة القدم هو اختيار المدرب نزار محروس لتدريب المنتخب الوطني بعد نهاية عهد المعلول بالفشل الذريع. ونحن نشبّه قبول المحروس بالمهمة بنوعٍ من المغامرة أو المقامرة، نظراً لضيق الوقت، ولاستلامه منتخباً مترهلاً مشوه المعالم، مهملاً ويعاني من مشاكل عدة.

لم تكن طلبات المحروس مستحيلة أو تأتي ضمن مفهوم الإعجاز والتعجيز، فقد أراد صناعة منتخب محترف ضمن الظروف والإمكانيات، والأهم اختيار الفريق الذي سيساعده في المهمة من الفنيين، وعدم التدخل في الأمور الفنية واختيار اللاعبين وما شابه ذلك.

ومن المعروف أن استدعاء المحترفين إلى أي معسكر كان ضرب من المستحيل، فقوانين الفيفا لا تجبر اللاعبين على ترك أنديتهم، والأندية تتمسك بلاعبيها في إطار استعدادها للموسم الجديد الذي انطلق في شهر آب في أغلب الدوريات العربية والعالمية.

ما افتقدناه سابقاً وجدناه في المدرب الجديد الذي التزم الحضور والدوام وأقام عدة معسكرات محلية اختبر فيها أكثر من ستين لاعباً محلياً وفق برنامج إعداد يحاكي المراكز وأهميتها، ورأينا أن الاهتمام بالمعسكرات تركز على الجانب البدني، وعلى الخطوط الخلفية، وخصوصاً أن اللاعب المحلي فقير بدنياً، وأن المنتخب يعاني من ضعف واضح في المناطق الدفاعية، وهذه المعسكرات لها فوائد عديدة آنية ومستقبلية.

محترفون جاهزون

الاعتماد على المحترفين هو الأساس لنجاح المنتخب الوطني في مشواره بالتصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لكأس العالم، وذلك لعدم وجود بيئة كروية محلية حاضنة لكرة القدم المنافسة الباحثة عن التطور والتطوير. فالملاعب الصالحة للتدريب غير متوفرة، والعقلية الاحترافية غائبة، والفكر الثقافي في الأندية بعيد كل البعد عن صناعة لاعب محترف؛ لذلك فالاتجاه نحو اللاعب المحترف هو الخيار السليم لأنه عاش وتربى في بيئة احترافية صحيحة بإشراف مدربين اختصاصيين، والأهم من كل ذلك أنه مشبع باللياقة البدنية العالية، وهذه وحدها تختصر على مدرب المنتخب الوقت في إعداد اللاعب بدنياً.

اختيار الملعب

من القرارات الصحيحة التي اتخذها المحروس اختيار الملعب البديل لمباريات المنتخب، وهو ملعب القويسمة في عمان (الأردن)، وسبب الاختيار عوامل عدة، أهمها المناخ الملائم للاعبينا ومنتخبنا، ووجود جالية سورية كبيرة قادرة على المؤازرة، وهو بخلاف ملاعب الخليج ذات الحرارة والرطوبة العاليتين بأجوائها المناخية الصعبة، فضلاً عن موضوع قرب المكان ما يخفف الكثير من أعباء السفر ومشقته.

في السابق، كان اختيار ملاعب الخليج مبنيا على أسس السياحة والتسوق، إضافة لوجود مآرب أخرى، دون النظر إلى المصلحة العامة للمنتخب، واليوم يجب أن يتغير هذا المفهوم، وأن يتم النظر بمصلحة المنتخب من كل الاتجاهات والزوايا.

أمل وطموح

آمالنا في التصفيات صعبة للغاية، وطموحنا مشروع كغيرنا من المنتخبات المشاركة. ولا أجد أن المنطق في قولنا "إن مجموعتنا متوازنة" - كما سوّق البعض - باعتبار وجود ثلاث منتخبات عربية هي الإمارات والعراق ولبنان. وإذا سلمنا أن إيران وكوريا الجنوبية تسبقنا في عالم كرة القدم بمراحل كثيرة، فعلينا أن نعترف أن الإمارات والعراق أفضل منا. حتى لبنان، الذي نتفوق عليه بكل شيء، إلا أن مدربه قال: علينا اصطياد أضعف الفرق، مشيراً بذلك إلى منتخبنا، حسب وجهة نظره.

الطموح يبدأ من التعامل مع كل المباريات بمنطق وواقعية، فلا إفراط ولا تفريط، وعلينا أن نحترم الخصم تماماً، بدءاً من المنتخب اللبناني، وزادنا في ذلك خبرة مدربنا وعزيمة لاعبينا وحماسهم. وإذا كانت التصفيات الماضية أفضت إلى دخولنا الملحق الآسيوي فإن التصفيات الحالية يجب أن تضيف جمالاً أكثر من حيث الأداء والمستوى، وأن تصنع شخصية مهمة للمنتخب تأخذ موقعها الصحيح بين كبار القارة الآسيوية.

طموحنا مشروع ورجالنا على قدر أهل العزم، وسنكون خلف المنتخب مؤازرين داعمين.

ألعاب طوكيو الأولمبية تقهر
فيروس كورونا بأرقامها القياسية

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

تعتبر المشاركة في الألعاب الأولمبية حلم كل رياضي مهما كان اختصاصه، والتتويج بإحدى ميدالياتها الملونة هو الغاية التي يجهد في تحقيقها طوال مسيرته. وفي الدورة الثانية والثلاثين من الألعاب الأولمبية الصيفية التي استضافتها مدينة طوكيو اليابانية على مدى ستة عشر يوماً، شهدنا العديد من اللحظات المؤثرة في تاريخ الرياضة، وخاصة لجهة الأرقام التي حققتها الدورة ككل، رغم كل الشكوك والمشكلات والظروف الخاصة التي أحاطت بها، من تأجيلها عاماً بسبب انتشار جائحة كورونا مروراً بتراجع أداء كثير من الرياضيين خلال المنافسات التأهيلية الأخيرة نتيجة قلة المشاركات وبسبب توقف أغلب الأنشطة. لكن المفاجئ أن الأولمبياد جاء مخالفاً لكل التوقعات من حيث لغة الأرقام، فشارك في الدورة نحو ١١ ألف رياضي شغلوا ٤٢ موقعاً في جميع أنحاء اليابان، وتنافس الرياضيون المنتمون إلى ٢٠٥ لجنة أولمبية وطنية على ٣٣٩ ميدالية، ونصف المشاركين تقريباً - بحسب اللجنة الأولمبية الدولية - كان من العنصر النسائي.

لكن أهم هذه الأرقام جاء، بطبيعة الحال، من الألعاب نفسها التي عرفت تحطيم ١٧ رقماً قياسياً عالمياً مختلفاً، والعديد من الأرقام الأولمبية، أي أن الرياضيين استطاعوا التغلب على التأثير السلبي للجائحة في تدريباتهم، فشهدت منافسات التجديف، التي تختلف في احتساب أرقامها عن بقية الرياضات طبقاً لأحوال أماكن المنافسة، ٥ أرقام جديدة، وفي ألعاب القوى تحطمت ٤ أرقام قياسية عن طريق النرويجي كارستن فارهولم في سباق ٤٠٠ متر حواجز، والأمريكية سيدني ماكلوفلين في سباق السيدات، والفنزويلية يوليمار روخاس في الوثب الثلاثي للسيدات، وكذلك العداءة الجامايكية إيلين تومسون التي حطمت الرقم الأولمبي لسباق ١٠٠ م سيدات، وتحطمت ٣ أرقام قياسية في سباقات الدراجات، في حين ظهرت ٦ أرقام قياسية جديدة في السباحة، كما شملت الأرقام الجديدة الرماية كتحطيم الكورية الجنوبية صن آن للرقم الأولمبي بحصدها ٦٨٠ نقطة، إلى جانب التسلق الرياضي في ظهورها الأولمبي الأول، وحطم الفريق الأسترالي لسباحة السيدات الرقم القياسي العالمي لسباق التتابع ٤٠٠ م، وفي نفس السباق ولكن للرجال استطاع الفريق الأمريكي كسر الرقم القياسي العالمي.

كما حطم الرباع الجورجي لاشا تالاخادزه ٣ أرقام قياسية عالمية في مسابقة واحدة في رفعة النتر لوزن فوق ١٠٩ كغ للرجال، إلى جانب رفعة الخطف والمجموع، عربياً سجل الرباع القطري فارس حسونة رقماً قياسياً أولمبياً جديداً عن فئة ٩٦ كغ.

ونلاحظ في الدورات الأخيرة هوس كثيرٍ من الرياضيين بالأرقام القياسية وتحطيمها، وهنا تنقسم الآراء بين مؤيدٍ يشجع على ذلك بوصفه أحد أوجه تطور الرياضة ويبحث عن الأساليب الدافعة لتحقيق هذه الغاية، وبين معارضٍ بحجة أن الهدف الأساسي من الرياضة بشكل عام، والألعاب الأولمبية بشكل خاص، ليس تحطيم الأرقام ولكن المشاركة فيها، ويحتجّ بنظرية واقعية هي أن تحطيم الأرقام القياسية لا يضمن بالضرورة حصد ميدالية، وسنقوم بتفسير وجهتي النظر هاتين نظراً لما تشغلانه من اهتمام قبل وبعد كل دورة ألعاب أولمبية أو حدث رياضي كبير، والبداية من النظرية الثانية، فهناك عبارة قديمة في رياضة السباحة تقول إن "الأرقام القياسية خلقت لتحطم بينما تعيش الميداليات إلى الأبد".

لم ينجح أكثر من نصف السباحين في الدورات الأولمبية السابقة والذين حققوا أرقاماً عالميةً جديدةً في الأشهر التي تسبق الأولمبياد في الفوز بسباقاتهم، حيث حقق ستة سباحين مختلفين أرقاماً قياسية قبل دورة سيؤول الأولمبية عام ١٩٨٨ لكن سبّاحة واحدة هي الأمريكية جانيت إيفانز نجحت في الفوز بميدالية ذهبية في سباق ٨٠٠ م حرة، وكسر البولندي آرتور فويدات الرقم العالمي في سباق ٤٠٠ متر حرة لكنه لم ينجح سوى في نيل المركز الثالث في السباق النهائي في الأولمبياد بينما جاءت الصينية يانغ ونغي حاملة الرقم العالمي في سباق ٥٠ م حرة في المركز الثاني، ومن بين ستة سباحين حققوا أرقاماً قياسية في الفترة التي سبقت دورة سيدني لم ينجح سوى ثلاثة فقط في الفوز بذهبيات في السباقات النهائية؛ وتكرر الأمر في دورة أثينا ٢٠٠٤ عندما فشل ثلاثة سباحين من ستة حققوا أرقاماً عالمية قبل الأولمبياد في الفوز بميداليات ذهبية في السباقات النهائية.

أما فيما يخصّ النظرية الأولى، فيدافع عنها معتقدوها بأن الحافز الذي يدفع الرياضي للفوز هو نفسه الذي يدفعه لتحطيم الأرقام القياسية أي التدريب والإرادة ومواكبة التطور الدائم، لكنهم يقفون عند سؤال مهم! ما هي حدود الرياضي وهل من سبيل لضمان استمراريته في الارتقاء بمستواه؟ واجابة هذا السؤال تأخذ منحىً علمياً بحتاً، حيث يعتبر بعض العلماء أنه سيصبح من شبه المستحيل كسر الأرقام القياسية الرياضية مستقبلاً دون اللجوء إلى المنشطات أو التعديل الجيني أو التكنولوجيا المستقبلية مهما كانت، ويدعمون اعتقادهم بركود كثير من الأرقام القياسية، كالرقم القياسي العالمي للقفز الطويل لدى الرجال الذي يعود لعام ١٩٩١، والرقم القياسي للقفز بالزانة لدى الرجال لم يكسر منذ عام ١٩٩٤، والإنجازات في السباحة للمسافات القصيرة تراجعت منذ حظر البدلات التي تحد من قوة الجر في ٢٠١٠.

فرغم أن الأرقام القياسية ما زالت تكسر في الكثير من الرياضات، لكن الهوامش تزداد ضيقاً، وبحسب آخر الدراسات الرياضية البريطانية-الفرنسية المشتركة وبعد دراسة الأرقام القياسية الأولمبية منذ انطلاقها بشكلها المعروف حالياً عام ١٨٩٦، فإن الرياضيين وصلوا إلى ٩٩ ٪ من الممكن ضمن حدود الفيزيولوجيا البشرية الطبيعية، وبحدود ٢٠٢٧ سيكون نصف الأحداث الرياضية التي أجريت عليها الدراسة، قد وصل إلى حدوده القصوى، ولن تتحسن أرقامه بأكثر من ٠,٠٥ ٪ بعد ذلك.

وعند أخذ سباق ١٠٠ متر جري للرجال، الذي يعتبر مقياس التسارع البشري والسرعة، تتوقع الدراية أن ينجز في ٩,٤ ثوان كحد أقصى، وطبعاً لا يأخذ هذا التوقع في الاعتبار ظهور عدائين استثنائيين مثل الجامايكي أوساين بولت، الذي يحمل حالياً الرقم القياسي العالمي للسباق مع ٩,٥٨ ثوان.

ودائماً مع الأرقام القياسية، فبعد إسدال الستار على دورة طوكيو، جرى البحث عن أسباب نجاح الكثير من الرياضيين في تحطيم الأرقام القياسية العالمية أو الأولمبية، ويمكن أن نلخص تلك الأسباب بالمضمار (الملعب) فمضمار الملعب الأولمبي في طوكيو، الذي افتتح عام ٢٠١٩ وبالكاد تم استخدامه بسبب فيروس كورونا، كان له تأثير إيجابي كبير على أداء المتسابقين، ويقول مصمم الملعب أنه تم استخدام أحدث التقنيات وأجود المواد في إنشاء المضمار، كما لعبت الحرارة دوراً غريباً، فبرغم ان الناس يعانون من أشعة الشمس عند ممارسة الرياضة في الصيف، ولكن بالنسبة للرياضيين ارتبطت درجات الحرارة المرتفعة دائماً بالأداء الأفضل.

وهناك عامل التطور التدريجي في الأوقات المحققة، والذي يندرج ضمنه التطور التكنولوجي في أساليب التدريب ونوعيتها، ومن الأسباب التي يتم تداولها أن غياب الحشود في مدرجات الملاعب في طوكيو أراح الرياضيين من الضغوط النفسية الهائلة، إذ إن الملعب الأولمبي في طوكيو يسمح بحضور ٦٨ ألف متفرج، وفي غياب هؤلاء بسبب التخوف من فيروس كورونا، واجه الرياضيون توتراً أقل، وأخيراً المعدات الرياضية كالحذاء الرياضي، فبعد فوزه في سباق ٤٠٠ م حواجز للرجال، لم يشعر العداء النرويجي كارستن فارهولم بالكثير من السعادة، باعتبار أنه لم يكن الوحيد الذي كسر رقمه الشخصي، بل نجح في ذلك أيضاً الأمريكي راي بنجامين الذي فاز بميدالية فضية، وتذرع فارهولم بأن الحذاء الذي يستخدمه بعض منافسيه في المسابقات، يحتوي على بعض المواد التي تساعد على الوثب وتسريع الخطى، وهي في الأساس صفائح ألياف الكربون والرغوة داخل كعب حذاء السباق.

العامل فداء شيلي غامر بروحه لإغلاق صنبور الفيول وتغيير مساره!!

محطة بانياس الحرارية.. قصة ١٥ ساعة من الصبر والمجازفة!!

«البعث الأسبوعية» ـ وائل علي

لم تكن الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الإثنين، قبل الفائت بتوقيت محطة توليد بانياس الحرارية، كباقي ساعات المحطة الاعتيادية، فقد تحول كل شيء في لحظة إلى نكبة حقيقية لمحطة التوليد، وللبيئة الساحلية على حد سواء، وفقاً لوصف فراس علي أحد العاملين في المحطة وعضو قيادة الشعبة العمالية، وذلك نتيجة تسرب مفاجىء وغير محسوب لمادة الفيول من أحد الخزانات الخمسة التي تغذي اثنتين من عنفات توليد الكهرباء المزودة للشبكة العامة بـ ١٧٥ ميغا واط كهرباء تقريباً، يضاف لها مئة ميغا واط تنتجها العنفة الغازية.

الاغتسال بالسواد

لقد ألبس تسرب الفيول شوارع المحطة باللباس الأسود المضمخ بروائح النفط والفيول الذي غطت آثاره كامل شوارع المحطة وساحاتها ما اضطر إدارتها إلى رش طبقة من التراب الأبيض لتفادي الانزلاق وتسهيل حركة الآليات والعاملين.

عيسى صواف مدير عام محطة توليد بانياس لم يصدق ما رآه عندما شاهد، في الأسفل، نافورة تندفع مسافة أربعة أمتار على الأقل بفعل ضغط الخزان الذي يتسع لستة عشر ألف طن من الفيول، وبحرارة تصل لحدود الثمانين درجة مئوية، وقد امتلأت مسافة ومساحة الأمان، المحيطة بالخزان، بالفيول الذي وصل ارتفاع منسوبه في محيط الخزان إلى حدود المترين، ليبدأ فيضانه باتجاه الأراضي المحيطة وصولاً للبحر!

في تلك الأثناء، كان عمال ومهندسو وإدارة المحطة يهرعون لتغيير مسارات الفيول المتسرب في ظروف عمل عالية الخطورة لإغلاق وفتح الصنابير لتوجيهها باتجاه الخزانات المجاورة، وإغلاق مسار أقنية المصارف المطرية لمنع تسرب المزيد من الفيول باتجاه البحر، وتجميع ما يمكن تجميعه ليعاد ضخه باتجاه الخزانات. وقد أظهر الجميع استبسالاً، يصعب وصفه بالكلمات، في طريقة وسرعة التعاطي مع الحالة الطارئة، وصلت حد المغامرة بالروح كما فعل العامل فداء شيلي أثناء محاولته الناجحة للوصول إلى نقطة إغلاق الصنبور للتخفيف من تدفق الفيول وتغيير مساره.

استعادة ٨٥٪

تمخض عن الجهود المبذولة لمواجهة هذه الكارثة استعادة حوالى ١٣٠٠٠ طن من الفيول المتجمع في الأحواض والسواتر الترابية إلى الخزانات أي بما يعادل ٨٥٪ من الكمية المتسربة والمطوقة حول الخزانات، وذلك فق تأكيدات الصواف الذي أشار إلى أن إجمالي سعة الخزان المضروب تصل حدود ١٦٠٠٠ طن.

وقدر الصواف حجم الفيول الواصل إلى البحر وخسرته المحطة بحدود أربعة أطنان وما بين عشرة إلى خمسة عشر طناً داخل المحطة!

وعن إمكانية إعادة الاستفادة من الفيول المتسرب بحراً أو براً، أوضح صواف أنه لا بد من الانتظار حتى يقذفه البحر إلى الشاطىء، ليتمكن عمال المحطة من معالجته بالطرق الفنية المعتادة؛ أما الكميات التي جمعت في الأحواض فسيتم إعادة ضخها إلى الخزانات والباقي للمصفاة لتخليصه من الشوائب العالقة.

لجنة

وفي الوقت الذي لم يؤكد فيه الصواف حتى اللحظة الأسباب التي أدت للتسرب بسبب عدم القدرة على الوصول إلى المكان الذي بدأ منه التسرب، بين أن وزارة النفط شكلت بتاريخ ٢٨/٨ لجنة للكشف على كافة منشآت التخزين النفطية بالمنطقة الساحلية، مهمتها تقييم الوضع البيئي والفني للخزانات، واقتراح الحلول لتلافي الأخطار والأعطال الفنية، التي قد تنشأ وتلافي أثرها على السكان والبيئة والتحقق من تفعيل عمليات التفتيش الفني ودوائر الأمن والسلامة، وضمت اللجنة معاون وزير النفط لشؤون النفط والغاز رئيساً، وعضوية مديرا الترحيل والدراسات بمصفاة بانياس، ومديرا العمليات والهندسة بالسورية لنقل النفط، وممثلاً عن وزارة الكهرباء ومحافظة طرطوس، مضيفاً أن العمل لا يزال جارياً لاسترجاع حوالى ثلاثة آلف طن فيول.

تحت السيطرة

ويقول الصواف: كنا نعمل رغم الظروف البالغة الخطورة والصعوبة حرصاً على ألا تتوقف عنفات التوليد، وتمكنا بجهود وخبرة واندفاع عمالنا ومهندسينا الجبارة، بمؤازرة من الشركة السورية للنفط وشركة مصفاة بانياس، من السيطرة على التسرب ووقفه بحدود الساعة الثالثة من فجر اليوم التالي – الثلاثاء – أي بعد خمسة عشر ساعةً من التحدي والصبر والمجازفة التي كانت تلاحق عمالنا، وبحدود الساعة الخامسة صباحاً أعدنا ضخ الفيول إلى الخزانات التي تشغل عنفات التوليد قبل أن ينفذ الفيول تفادياً لتوقفها.



تمت استعادة حوالى ١٣٠٠٠ طن من الفيول المتجمع في الأحواض والسواتر الترابية إلى الخزانات أي بما يعادل ٨٥٪ من الكمية المتسربة والمطوقة حول الخزانات

الحالة البيئية اليوم على الشاطئ ممتازة ويتم متابعة التخلص من آثار التلوث بالفيول داخل المحطة بشكل يومي وعلى مدار الساعة

ممتازة

ووصف الصواف الحالة البيئية اليوم على الشاطىء بالممتازة ويتم متابعة التخلص من آثار التلوث بالفيول داخل المحطة بشكل يومي وعلى مدار الساعة، نافياً بوجود لجنة للتحقيق بالأسباب التي أدت لحادثة التسريب التي قيل أنها ستقدم تقريرها خلال شهر

أول حالة

أمين الشعبة العمالية، الرفيق سمير إسماعيل، قال: هذه أول حالة تمر بها المحطة منذ تأسيسها، وقد أدى تضافر الجهود إلى السيطرة على التسرب بأقل مدة زمنية وبأقل الخسائر.

مدير البيئة، الدكتور علي داوود، بين أنه تم وقف التسرب للبحر منذ الساعات الأولى، وأن ٩٠٪ من المشكلة تم معالجته.

بعد شهرين

محمود رمضان مدير عام مؤسسة توليد الكهرباء أكد أنه لم يتم رصد أي بقعة نفطية في البحر، والخلل الذي حصل لا يتجاور النصف ساعة، مشيراً إلى عدم إمكانية تحديد أسباب ما جرى، ولماذا جرى، إلا بعد شهرين وتفريغ الخزانات، أما تقييم الحالة الفنية للخزانات المتبقية وإمكانية تعرضها لظروف العمل والطقس نفسها، فيحتاج لأربعة أشهر.

اجتهاد

محافظ طرطوس صفوان أبو سعدى بين أن طول التلوث بلغ ثلاثة كيلومترات، وأن المحافظة تجتهد باتجاه إبعاد التلوث عن البحر والتقليل من حجم الكارثة، مبيناً أن الكميات – على ما يبدو – أكبر بكثير من توقعات المحطة بسبب وصول التلوث لشواطىء جبلة واللاذقية وفق تأكيدات مديرة البيئة في محافظة اللاذقية، وبالتالي يجب توصيف وتحديد الواقع بشكل دقيق، وزج كل الإمكانيات لمعالجة انتشار الفيول.

وأضاف أبو سعدى أنه تم تشكيل لجنة برئاسة نائب المحافظ بسام حمود وعضوية عضو المكتب التنفيذي المختص، ومدراء محطة توليد بانياس، والموارد المائية والصرف الصحي، ومحروقات، والبيئة، ورئيس مجلس مدينة بانياس، ورئيس قسم الجاهزية في المحافظة، مهمتها معالجة مادة الفيول المنتشرة قي المحطة ومعالجة تلوث البحر وكافة الآثار الناجمة، على أن تضع كافة الدوائر والمؤسسات والشركات آلياتها بتصرف اللجنة، مشيراً إلى وضع مبلغ عشرة ملايين ليرة تحت تصرف اللجنة لتأمين كافة الاحتياجات من معاول وشراء القصب والخيش وغيرها.

وأكد المحافظ أنه تم تحديد مهلة ثلاثة أيام تنتهي الأحد (قبل ثلاثة أيام – المحرر) لمعالجة آثار الفيول داخل المحطة، وخمسة عشر يوماً لمعالجة آثار التسرب في مياه البحر وعلى الشواطىء.

إذا..

لقد تمكنت محطة التوليد بجهود إدارتها وعرق عمالها ومهندسيها ومؤازرة شركتي السورية للنفط ومصفاة بانياس من النجاة من كارثة تشغيلية وبيئية محققة بأقل الخسائر والأضرار الممكنة، والتي يبدو أنها تحتاج لوقت ليس بقصير لمعرفة أسبابها، والمسؤولين عنها؛ ولا بد من تحديد حجم الخسائر المادية والبيئية والمعنوية التي أصابت المحطة والبيئة البرية والبحرية التي وصلت آثارها لشواطىء اللاذقية بفعل التيارات البحرية ووجهة الريح!

ولكن..

قبل سنوات الحرب، وخلال العقد الذي سبقتها، دعانا مدير بيئة طرطوس – حينها – حسن مرجان مع عدد من الإعلاميين لحضور تنفيذ بيان عملي لإزالة بقعة نفطية حقيقية من مياه البحر على شاطىء مصب النفط باستخدام الطرق الحديثة المتبعة دولياً في معالجة مثل هذه الحالات، والتي تتمحور بإحاطة البقعة النفطية بطوق من شباك وسلاسل خاصة يعمل على التحكم بها قارب مطاطي لسهولة حركته مع استخدام المذيبات والمجمعات الكيميائية الخاصة والمضخات القادرة على جمع كل البقع بيسر وسهولة؛ وقد نجح البيان العملي نجاحاً باهراً.

لكننا حين حاجتنا لهذه التجهيزات فعلياً تبخرت، ولم نجد لها أثراً مع الأسف، ولا نعرف أين ذهبت، ولا فيما إذا كانت لا زالت موجودة أم لا، وعند أي جهة، ولماذا لم يتم الاستعانة بها!؟

باعتباره قاطرة تنموية ويسهم برفع معدلات الناتج المحلي الإجمالي..

تطوير القطاع الزراعي يتطلب اعتماد سياسات كفيلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية

"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

من المهم أن يخرج مؤتمر يجمع المسؤولين والخبراء والفنيين بمخرجات لتطوير القطاع الزراعي الذي تراجعت مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي بشكل حاد، منذ عام ٢٠٠٠. ومن المهم أيضا أن يقر مجلس الوزراء مخرجات المؤتمر والبرامج التنفيذية لتطوير القطاع الزراعي؛ لكن الأكثر أهمية الإجابة على السؤال: ما الآليات الفعالة لتطوير القطاع الزراعي ليتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتوفير السلع الغذائية بأسعار تناسب دخل الأسر السورية؟

وعندما تؤكد جهة حكومية غياب أي إحصائية للدعم المقدم للقطاع الزراعي، فهذا يعكس واقع أن الدعم محدود جدا، وإلا كيف نفسر ارتفاع أسعار السلع إلى مستويات غير مسبوقة، وتتجاوز كثيرا القدرة الشرائية لملايين السوريين. وأكثر من ذلك، تؤكد الوقائع أنه لم يكن لدى الحكومات المتعاقبة، منذ عام ٢٠٠٣ على الأقل، سياسة زراعية لأنها تبنت سياسات الاقتصاد الريعي والخدمي، بديلا عن سياسات الحكومات السابقة التي تبنت سياسة الاقتصاد الإنتاجي، فهل سيصل اهتمام الحكومة الجديدة بالقطاع الزراعي إلى مستوى وضع آليات تنفيذية تتيح تحقيق الاكتفاء الذاتي؟ وهل من آليات فعالة سوى خطط خمسية تترجمها الحكومة ببرامج مادية وزمنية في موازناتها السنوية العامة؟

دعم غير مرئي

نعرف جيدا إن الحكومات المتعاقبة لم تتوقف موازناتها العامة عن تقديم الدعم للقطاع الزراعي، ولكن المشكلة، على مدى العقد الماضي على الأقل، أن هذا الدعم غير ملموس، أي غير مرئي، فلماذا؟

نرى أن هذا الدعم إما غير كاف، أي هو بالحد الأدنى أو أقل من ذلك بكثير، أو أنه كاف ولكن مستويات الأجور تضاءلت، ولا تزال مستمرة بالتضاؤل إلى حد لم تعد فيه قادرة على سداد احتياجات الأسر من الغذاء المنتج محليا. فأين يذهب هذا الدعم؟ بل هل هو كاف؟

إن جولة في صالات التدخل الإيجابي تكشف إن الراتب الشهري للعامل بأجر لا يكفي لشراء المنتجات التي تؤكد الحكومة أنها مدعومة جزئيا، أو بنسب كبيرة، بل يمكن الجزم إن السلع الأساسية التي كانت تُعد شعبية طارت من موائد الملايين بسبب تراجع دعمها كالفروج والبيض!

أرباب قطاع الدواجن يعانون من ارتفاع التكلفة، لأن الحكومة لا تدعمهم، مع مايعنيه ذلك من خسائر بسبب تراجع الطلب على منتجاتهم.

وإذا كانت الحكومة تدعم فعلا قطاع الدواجن بالأعلاف والمحروقات والكهرباء، فلماذا أسعار الفروج والبيض وصلت إلى مستويات غير مسبوقة لا يمكن مجاراتها إلا من قبل أصحاب الدخول المرتفعة؟

عام القمح مثالا

مؤخرا. لفتنا تصريح لعضو المكتب التنفيذي لقطاع الزراعة في حماة، المهندس فاضل درويش، جاء فيه أنه "في عام القمح خسرنا القمح والشعير". ترى، ما أسباب هذه الخسارة التي تتكرر عاما بعد عام؟ وبسؤال أكثر دقة: هل خسارتنا لعام القمح تعود لعوامل الطبيعة، أم بفعل نقص مستلزمات الإنتاج، من محروقات وأسمدة ومياه، وأسعار مجزية لشراء المحصول؟

ومهما روجت الجهات الحكومية للظروف القاهرة التي حالت دون ترجمة عام القمح إلى شراء ثلاثة ملايين طن، فإن الواقع يكشف عن تقصير بتقديم الدعم لأهم محصول استراتيجي يستنزف استيراده القطع الأجنبي. وإذا كانت وزارة الزراعة غير قادرة على التحكم بزراعة وتسويق القمح في محافظتي الحسكة والرقة، فلماذا لم تركز اهتمامها على محافظة حماة التي تؤمّن عادة ٣٠٪ من حاجة سورية من القمح؟

المعنيون بالزراعة في محافظة حماة أشاروا إلى شح الأمطار، ولكن كان يمكن تدارك الشح بري المحصول بالمحركات لو وفرت لها وزارة النفط المحروقات، وهذا لم يحصل في عام القمح. فهل يُعقل ألا توفر وزارتا الزراعة والنفط المحروقات لمحافظة تؤمن٣٠ ٪ من حاجة سورية من القمح؟ ترى أين كان مجلس الوزراء من هذه المشكلة؟

بل إن اتحاد الفلاحين كشف أن المستلزمات لم تكن كافية لتمكين المنتجين من زراعة أراضيهم فماذا كانت النتيجة؟

تراجع الكميات المسوقة من القمح، في حماة، من ١٢٦ ألف طن عام ٢٠٢٠ إلى ١١٦ ألف طن في عام القمح "٢٠٢١"، وهي كميات متدنية جدا مقارنة بإنتاج المحافظة، في الأعوام السابقة، من هذه المادة التي بدأنا باستيرادها للمرة الأولى عام ٢٠٠٨؟

وبما ان وزارة الزراعة كانت مصممة على نجاح عام القمح فقد منعت زراعة الشعير واستبدلت زراعة مساحاته بالقمح، فكانت النتيجة خسارة القمح والشعير!

لقد أشار اتحاد العام للفلاحين مرارا إلى أن حالة النقص الحاصلة في مادة الأسمدة أسهمت في خلق سوق سوداء، يصل مبيع طن السماد فيها لحدود ٣ ملايين ليرة، كما هو حاصل في محافظة الحسكة؛ واعتبر أن تحرير أسعار الأسمدة رفع طن سماد اليوريا لقرابة مليون ليرة. وحذّر مبكرا من أن مثل هذه الإجراءات سيكون لها أثر مباشر في تراجع الإنتاج الزراعي، وخاصة المحاصيل الاستراتيجية التي تمثل الأسمدة فيها عاملاً مهماً، وخاصة محصول القمح؛ وتوقع أن يتراجع مردود الغلة من القمح من دون أسمدة لأكثر من النصف، بخلاف التوجه المعلن من الحكومة لدعم محصول وإنتاج القمح، وإطلاق عام القمح. ورأى الاتحاد أنه إضافة إلى نقص الأسمدة وارتفاع أسعارها الفلكي، إلى جانب عدم أو صعوبة توافر بعض مستلزمات الإنتاج، ستكون مساحة الأثر كبيرة في الإنتاج الزراعي بالعموم. وتوقع أنه في حال لم يتم التدخل وإيجاد بعض الحلول لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي للفلاحين وتخفيض التكاليف، ستصل كلفة كيلو القمح في العام القادم لأكثر من ألفي ليرة!

نتمنى من مجلس الشعب أن يشكل لجنة خاصة للتحقيق بأسباب فشل عام القمح، وهل هو بفعل العوامل الطبيعية، أم بفعل نقص مستلزمات الإنتاج المدعومة؟ وإذا كان الكثير من الدعم لزراعة ٢٧٧ ألف هكتار من القمح أنتج ٣٤٠ ألف طن فقط، بدلا من ٣ ملايين طن، فنحن أمام مشكلة، فإما أن هذا الدعم الكبير لم يصل في وقته، أو أنه فعلا كبير لكنه غير كاف!

نعم. يستحق القطاع الزراعي منا جميعاً كامل الاهتمام والحرص على نجاحه، باعتباره قاطرة تنموية حقيقية يسهم على المستوى الاقتصادي بشكل فاعل، كماً ونوعاً، في الناتج المحلي الإجمالي، كما يسهم في تثبيت الفلاحين والمزارعين في أرضهم ضماناً للاستقرار الاجتماعي، كما يستقطب هذا القطاع طيفاً واسعاً من المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر. كل هذا صحيح ، ولا جدال فيه، لكن السؤال يبقى مطروحا وبإصرار: من تسبّب بتراجع إنتاجنا من القمح من ٣ ملايين طن على الأقل إلى ما دون النصف مليون طن في الأعوام الأخيرة؟

تراجع الاهتمام بالزراعة

لم نكتف ذاتيا من القمح في تسعينيات القرن الماضي بالمصادفة، أو بفعل مواسم الأمطار الغزيرة، فلطالما عانت سورية من الجفاف لقد اكتفينا ذاتيا وأصبحنا نعاني من تخزين ٥ ملايين طن من القمح في العراء بفعل الدعم اللامحدود لقطاع الري، فشركاتنا الإنتاجية انخرطت منذ الثمانينيات باستصلاح الأراضي وبناء السدود وشبكات الري، وتأمين ما يكفي من جرارات وحصادات. إلخ.

كان إنتاجنا الوفير من الحبوب، وبخاصة القمح، يعتمد دائما على المساحات المروية لا البعلية التي تنتظر الأمطار، ولكن كل شيء تغير جذريا مع تراجع الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية، وبخاصة الزراعة، لصالح القطاعات الخدمية منذ عام ٢٠٠٥، وتجلى هذا التراجع بعدم بناء أي سد أو شبكات للري أو استصلاح مساحات جديدة منذ مطلع القرن الحالي. وبدأت الكوارث في القطاع الزراعي، في عام ٢٠٠٨، باستنزافنا لمخزوننا من القمح الذي كان يكفي لأربع سنوات، وتحولنا من مصدر إلى مستورد للقمح!

وليس سهلا العودة إلى سياسات تدعم القطاع الزراعي، فهذا الأمر لن يتحقق بقرارات ردات الفعل أو رفع شعارات غير قابلة للتنفيذ، وإنما بتبني سياسات زراعية تترجم بخطط خمسية ترصد لها الاعتمادات السنوية في الموازنة العامة للدولة، وهذا الأمر لم يحصل منذ عام ٢٠٠٥، وحتى الآن!

هل سيتغير المشهد الزراعي؟

والسؤال: هل سيتغير المشهد الزراعي القاتم في القادم من السنوات؟

تجربة وزارة الزراعة برفعها شعار "عام القمح" لم تكن موفقة بل فاشلة بامتياز. ولا ندري على ماذا تراهن وزارة الزراعة منذ عام ٢٠١١، فهي تصر على تنبؤات بإنتاج ما لا يقل عن ٣ ملايين طن من القمح سنويا، ولم تصدق تنبؤاتها في أي عام حتى الآن، بل إن الإنتاج يتراجع من سيئ إلى أسوأ! ترى، ألا تستحق خسائر تجربة عقد من الزمان دراسة للأسباب؟

وزير الزراعة حسان قطنا أكد في تموز الماضي مجددا: "كونوا على ثقة أن الحكومة لن تتخلى عن الدعم الزراعي، ولن نتخلى عن مبادئنا في حماية الإنتاج والإنتاجية، ومن يظن غير ذلك فهو متوهم لأن الحكومة تتبنى القطاع الزراعي، ويجب أن يتعاون الجميع لبناء قطاع زراعي مهم، وبغير ذلك سوف نتوصل إلى كارثة نتيجتها أنه سيكون لدينا عجوزات سنوياً في إنتاج بعض المحاصيل وتأمينها".

ولكن ما حذر منه وزير الزراعة نعيشه منذ عام ٢٠٠٨، أي لن ننتظر وقوعه في القادم من السنوات. هي كارثة أن نستورد القمح بعدما كنا نصدره، وكارثة أن لا نضع سياسات زراعية تعيد القطاع الزراعي إلى أمجاده في تسعينيات القرن الماضي، وكارثة أن نستورد الأعلاف لقطاعنا الحيواني، بل هي أم الكوارث ألا تتمكن ملايين الأسر السورية في بلد زراعي من شراء اللحوم والفروج والألبان ومشتقاتها بكميات وافرة، وبما يناسب دخلها كما كانت تفعل منذ عشر سنوات.

وعندما نستورد حتى بذار البطاطا فهذا يعني أننا في خطر بفعل غياب السياسات الزراعية.

ونسأل مجددا: هل من بارقة أمل أن تتبنى الحكومة الجديدة سياسات زراعية وتترجمها بخطط خمسية تنفذها شركاتنا الإنشائية التي تحتاج إلى دعم لا محدود أيضا لبناء سورية المتجددة، كما سبق وبنت سورية الحديثة كما عرفناها حتى عام ٢٠١١؟

من المؤسف غياب أي مؤشرات حول استعداد أو توجه للعودة إلى الخطط الخمسية، والمؤشر اليتيم حتى الآن حول الاهتمام بالقطاع الزراعي أتى، في تموز الماضي، على شكل إقامة ملتقى رأى فيه الوزير أن هدفه "دراسة جميع التحديات التي تواجه القطاع الزراعي ومراجعة السياسات الزراعية المتبعة في الوزارة لوضع سياسات بديلة لإعادة النهوض بالقطاع الزراعي".

وإذا كانت وزارة الزراعة مقتنعة أن "القطاع الزراعي هو داعم لكل القطاعات الاقتصادية - الزراعة والصناعة والتجارة الداخلية والخارجية - ولايمكن أن تعمل إلا بوجود الموارد المائية، وبظروف طبيعية مناخية يمكن من خلالها أن تحقق الاستقرار لهذا القطاع"، فإن السؤال: لماذا لا تطالب وزارة الزراعة مجلس الوزراء بوضع خطة خمسية للزراعة محورها الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية، وتأمين مستلزمات القطاعات الأخرى، كالدواجن والمواشي والصناعات المختلفة، بما يؤمن حاجة السوق، مع فائض للتصدير، كما كان الوضع في تسعينيات القرن الماضي؟

وبما أن الملتقى الأخير حول الزراعة خرج بخمسة تقارير فرعية وبتقرير رئيسي تضمن مجموعة البرامج التي سيتم العمل عليها بالمرحلة القادمة، فالسؤال: من يضمن تطبيق هذه البرامج دون خطة خمسية تلحظ لها الحكومة الاعتمادات في الموازنات العامة للدولة؟

نعم. برامج تطوير القطاع الزراعي ستبقى مجرد توصيات ومقترحات، أي ستبقى حبرا على الورق دون خطة واعتمادات وشركات تنخرط بالتنفيذ!

أليس ملفتا أن يعترف وزير الزراعة بأنه "رغم الدعم الحكومي العلمي والتقني والفني والخدمات المساعدة المقدمة إلا أن مساهمة القطاع الزراعي بالناتج المحلي الإجمالي في تراجع منذ عام ٢٠٠٠، وحتى الآن". ألا يعني هذا الاعتراف أن تراجع القطاع الزراعي لم يكن بفعل الأوضاع الاستثنائية التي تعيشها سورية منذ عام ٢٠١١ فقط، وإنما بفعل الانتقال من الاقتصاد الإنتاجي إلى الاقتصاد الريعي منذ عام ٢٠٠٣؟

تكاليف الإنتاج.. والدخل

من المؤسف أن تتحدث جهات حكومية اليوم عن إعادة هيكلية القطاع الزراعي بما يؤمن تحقيق الأمن الغذائي ودراسة تخفيض تكاليف الإنتاج لتتناسب مع مستويات الدخل وتطوير الإنتاج والإنتاجية. والملفت - بل والمستغرب - أن يكشف وزير الزراعة أنه "لا يوجد رقم إحصائي دقيق لحجم الدعم المقدم للقطاع الزراعي. ليس لدينا فقط، بل لدى كل الوزارات والجهات المختصة".

ماذا يعني كل ذلك؟

يعني أن حجم الدعم غير معروف لأنه يُقرر غالبا حسب ردات الفعل لأوضاع طارئة، فهو غير محدد مسبقا بالموازنة العامة في إطار خطة واضحة سنوية، أوخمسية، وبما يحقق هدف الاكتفاء الذاتي"، والأهم أن الدعم لا يحقق هدف تخفيض تكاليف الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، بما يتناسب مع دخل ملايين الأسر السورية. وما يؤكد هذا الواقع المؤلم أن أسعار جميع السلع الغذائية، دون أي استثناء، تفوق قدرات دخل هذه الأسر.

ترى، ألا يستحق هذا الواقع تكليف هيئة تخطيط الدولة بوضع خطة خمسية، بل وعشرية، للقطاعين الزراعي والصناعي، تعيدنا إلى سياسة الاكتفاء الذاتي؟ وأن نضع أيضا برامج موازية لتطوير قطاعنا الإنشائي، أي الذراع الحكومية المؤهلة لتطوير القطاعات الإنتاجية، ولإعادة بناء سورية المتجددة.

صحيح أن مجلس الوزراء أقر بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٣ نتائج ومخرجات المؤتمر الختامي لملتقى تطوير القطاع الزراعي والبرامج التنفيذية التي من شأنها إعادة هيكلة القطاع الزراعي وتأهيله والنهوض به وتطوير الإنتاج والإنتاجية بشكل علمي وتعزيز منهج الاعتماد على الذات وصولاً إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي. لكن المجلس لم يقر الآليات التنفيذية لمخرجات المؤتمر، وما من آلية فعالة للتنفيذ سوى الخطط الخمسية التي تُترجم ببرامج مادية وزمنية في الموازنات العامة للدولة.

جهود أهلية تتفوق على العمل الحكومي.. والشيخ نجار علامة فارقة
في حلب.. الفوضى وسوء الإدارة يؤخران تنفيذ المشاريع الاستراتيجية!!

"البعث الأسبوعية"
ـ معن الغادري

كان طبيعياً أن يكون التوجه الحكومي عقب تحرير حلب من الإرهاب، قبل حوالى أربع سنوات من الآن، نحو تعزيز صمود المدينة من خلال استعادتها لدورها كعاصمة اقتصادية وداعمة أساسية لعملية الإنتاج والتنمية، فكان التركيز في الخطوات الأولى على توفير مقومات الحياة وإيجاد الحلول الإسعافية للأزمات والمشكلات وتذليل الصعوبات أمام عودة الحياة تدريجياً للمدينة، بالتزامن مع وضع الخطط والبرامج التنموية التي أقرتها الحكومة مجتمعة، بالإضافة إلى مقررات اللجنة الوزارية المشرفة على حلب للتخفيف من آثار وتداعيات الحرب الإرهابية المدمرة.

في الواقع، وبالنظر إلى المردود والنتائج على الأرض طيلة الفترة الماضية، يمكن القول إن الحصاد جاء مخيباً لجهة تنفيذ المشاريع الحيوية والإستراتيجية والتنموية. ويعزو الكثير من الخبراء والمهتمين بالشأن الاقتصادي، ومنهم أساتذة جامعيون، أسباب تراجع مؤشري النمو والإنتاج بالدرجة الأولى إلى سوء التخطيط والإدارة، بالإضافة إلى أسباب تتعلق بضعف الإمكانات ونقص اليد العاملة وزيادة كلف الإنتاج وضعف القيمة الشرائية، والتأخر في تعديل القوانين وإصدار التشريعات المواكبة للمتغيرات والمتبدلات التي فرضتها ظروف الحرب الإرهابية والحصار الاقتصادي المفروض على الشعب السوري من قبل دول الشر.

وبعيداً عن التعميم، نجد أن بعض المفاصل والقطاعات – والتي تعد على أصابع اليد الواحدة – نجحت إلى حد ما في تجاوز الكثير من الصعوبات وحققت استقراراً في عملها وإنتاجها، ما يدل على أنه في حال توفرت النوايا الصادقة والإرادة القوية، يمكن تحقيق نتائج مرضية ومقبولة تدفع بعملية الإنتاج والتنمية قدماً.

جهود أهلية وفردية

كل المعطيات والأرقام تؤكد أن ما أنجز من مشاريع على مستوى إعادة تأهيل بعض المواقع المتضررة، وتحديداً أسواق المدينة القديمة، جاء بمبادرات أهلية ومن أصحاب المحال التجارية وبدعم من الجمعيات والمؤسسات الأهلية والمنظمات المتخصصة في هذا المجال، وساهم ذلك في إعادة الحياة لجزء من المدينة القديمة، في الوقت الذي يستمر العمل لإنجاز تأهيل باقي الأسواق والمرافق تباعاً. وما ينسحب على المدينة القديمة ينطبق على مجمل المشاريع في المدينة والريف والتي تحمل بصمات أهلية، باستثناء المحطة الحرارية، إذ بُدءَ العمل بتأهيل المجموعة الأولى والخامسة بمتابعة وإشراف مباشر من قبل الحكومة ووزارة الكهرباء، والمقرر أن توضعا في الخدمة في الشهر الثاني من العام القادم لتوليد ما يزيد عن ٢٠٠ ميغا واط، أما فيما يتعلق بمشروع إعادة تأهيل صومعة تل بلاط في الريف الشرقي، فقد شهدت عشرات الزيارات التفقدية على مدى السنوات الأربع الماضية، وما زالت الأمور على حالها مع تقدم بطيء وجزئي في مراحل التنفيذ، والحال ذاته في ملف المخطط التنظيمي للمدينة والعشوائيات والمشاريع السياحية المتوقفة والمتعثرة والمتنزهات الشعبية وغيرها من المشاريع التي مضى على إقرارها وتخصيص الاعتمادات المالية لها سنوات طويلة.

وبما يخص الملف الخدمي ومشاريع تحسين مداخل المدينة ووسطها والمحلقات والمرافق العامة، والتي يثار حولها العديد من إشارات اللستفهام حول جودة ومواصفات ومعايير التنفيذ، وخاصة – مدخل حلب الغربي والجنوبي – فسيكون لنا وقفة مطولة معها في عدد قادم.

علامة فارقة.. ولكن!

ربما هي العلامة الفارقة في ملف إعادة الإعمار والبناء وتسريع عجلة الإنتاج، فبالرغم من الظروف الصعبة والتحديات الكبيرة، نجحت جهود إدارة مدينة الشيخ نجار الصناعية بتوفير بيئة ناضجة للاستثمار وبمواصفات ومعايير حديثة ومتطورة لجهة الخدمات والتسهيلات المقدمة. ويرى المختصون بالقطاع الصناعي أن الحاجة أكثر من ماسة لتقديم المزيد من التسهيلات والحوافز لجذب الاستثمارات والأموال المهاجرة، من خلال تبسيط الإجراءات وسن تشريعات جديدة تحمي المنتج الوطني.

ويشير المهندس حازم عجان مدير عام المدينة الصناعية إلى أن العمل جارٍ وبوتيرة عالية لاستكمال المشاريع المقررة ضمن خطة العام الفائت، وتنفيذ مشاريع جديدة خلال هذا العام، وذلك حسب الأولوية والأهمية والتوسع في تنفيذ المشاريع الخدمية والإستراتيجية، خاصة بما يتعلق بحوامل الطاقة كونها تشكل عصب العمل في المدينة.

وأضاف عجان أنه يتم حالياً إعادة تصنيف العمل لإعادة إعمار وتأهيل كامل مفاصل المدينة وتحديد أولويات المشاريع لمواكبة وتحقيق التوازن بين تطور الاستثمارات وتأمين المتطلبات الأساسية للصناعة والصناعيين، كمشروع الطاقة البديلة، وقد تم إقرار تنفيذ إنشاء محطة كهروضوئية باستطاعة إجمالية ٣٣ ميغا واط، حيث تم التعاقد مع وزارة الكهرباء ممثلة بالمؤسسة العامة لتوليد الكهرباء، على استثمار قطعة أرض لإنشاء محطة كهروضوئية في المدينة الصناعية بحلب بتاريخ ٠١/ ٠٣/ ٢٠١٩. بالعقد رقم ٨ لعام ٢٠١٩، وتم تسليم موقع العمل بتاريخ ٢٨/ ٠٣/ ٢٠٢١. ويتم حالياً المباشرة بالمرحلة الأولى للمشروع من خلال تنفيذ أعمال القشط وتسوية التربة الزراعية على كامل المساحة في موقع المحطة.

ويضيف المهندس عجان: تعمل إدارة المدينة بكامل طاقتها لتحسين واقع العمل وتهيئة أفضل المناخات الاستثمارية وبدعم كبير من الفريق الاقتصادي الحكومي، معتبراً أن المؤشرات مبشرة، إذ أن حجم الاستثمار خلال هذا العام حوالي ٢٠ مليار، والتراكمي حوالي ٢٩٠ مليار، فيما بلغ عدد المنشآت المنتجة حتى الآن ٧١٠ معمل ومنشأة، وعدد المقاسم المخصصة ٤٥٧٢، وعدد المقاسم المسلمة ٤٥٤٥، وعدد رخص البناء الممنوحة ٣٢١٢، وعدد المعامل المباشر بها ١١٦٥ معملاً.

اختلاف في الرؤى

أمام هذا المشهد المترامي الأطراف، نرى أن زوايا الرؤيا عند البعض مختلفة ومنحرفة بوضوح حول العديد من القضايا والملفات اليومية المتعلقة بالواقع الخدمي والاقتصادي، إلا أنها تتلاقى وتتفق في الكثير من الجوانب والتفاصيل والجزئيات والتي تزيد من وطأة العمل والجهد والذي غالباً ما يكون مشتتاً وفي غير مكانه، لأسباب كثيرة منها ضعف الإمكانات وقلة الكوادر البشرية وعدم توظيفها في المكان والزمان المناسبين، وسوء الإدارة وفوضوية الخطط والبرامج وتعثرها، ويعود ذلك إلى الفشل المزدوج في التخطيط والتنفيذ.

ولعل المشكلة الأكبر في هذه المعضلة، تكمن في – الكلاسيكية والنمطية – التي يتسم بها العمل، وهو ما تؤكده المشاهدات والمعطيات الميدانية والتي تدل دون أدنى شك على واقع مترهل وغير مرض وفي مختلف مفاصل العمل، والذي يتسم بالارتجالية وأحياناً كثيرة بالتعنت والتفرد بالقرار، وهو ما ينعكس سلباً على المردود والإنتاج.

وفي الواقع، وأمام الحاجة الماسة للتغيير والتطوير في المشهد الحياتي اليومي، لا يمكننا القفز فوق المشكلة والتغاضي عن الأخطاء وحالات الفساد المستشرية في جسم العمل المؤسساتي وبالتالي، ينبغي على المعنيين والممسكين بالقرار التعاطي مع متطلبات واحتياجات العمل بروح عالية من المسؤولية والجدية، والابتعاد ما أمكن عن الحدة والانفعال، وبناء جسور التواصل مع المواطنين والاستماع إلى همومهم واحتياجاتهم والعمل على تلبيتها ضمن الإمكانات المتاحة، والعمل بكل صدق وشفافية على التخفيف من وطأة الظروف المعيشية وإيجاد الحلول للأزمات اليومية المتفاقمة، وتحديداً ما يتعلق منها بفوضى الأسواق ومحاولات استغلال المرسوم ٨ ولجم الفساد المستشري في العمل المؤسساتي، ومحاربة الاتجار بالخبز والمحروقات وتهريب المواد المدعومة.

وهنا لا بد من إعادة النظر كلياً في الأسباب التي خلفت وراءها هذه المساحة الواسعة من العمل الفوضوي الخدمي، والاجتهاد فردياً وجماعياً لردم هذه الفجوة وتصحيح مسار العمل وفق رؤية مغايرة ومتجددة ومنسجمة مع متطلبات النهوض الحقيقي، وللتذكير هنا فإن واقع حال الأحياء الشرقية المحررة لا يسر عدواً ولا صديقاً، ويستدعي استنفاراً خدمياً لفرق وورشات وطوارىء مجلس المدينة لإخراجها من مستنقع القذارة وعودة نبض الحياة لها.

ختاماً

في ضوء معطيات ومؤشرات العمل التنفيذي، وبالرغم من مضي حوالي ٥ سنوات على تطهير حلب من الإرهاب، ما زال مبكراً القول والتأكيد على أن مدينة حلب بدأت تتلمس طريق النهوض والحداثة فما أنجز حتى الآن من مشاريع لا يندرج تحت مسمى التحول الاستراتيجي، وقد يحتاج الأمر إلى سنوات طويلة لإحداث هذه النقلة النوعية في الجانبين الخططي والتنفيذي، وهو ما يعكس حقيقة ما يعتري جوانب العمل من فساد وقصور وترهل وضعف واضح في إدارة العمل في مجمل المشاريع المقررة والجاري تنفيذها، ونعتقد أن واقع الحال غير المرضي يتطلب تغييراً جذرياً في النهج والإدارة والبدء بإعداد خريطة عمل جديدة تتوافر فيها المصداقية والشفافية وتدار من قبل متخصصين وفرق عمل مدربة ومؤهلة مدعمة بالإمكانيات المطلوبة، لا أن تناط المهام بشخص من يسمى "المعلم" وحسب، وأن يعطى لمجلس المدينة أريحية في عمله بعيداً عن تشابك الصلاحيات بين مجلسي المحافظة والمدينة، وسياسة التعطيل والتفشيل ووضع العصي بالعجلات.

وإذا اعتبرنا ما نفذ حتى الآن على مستوى المحافظة من إزالة للسواتر وفتح الشوارع وترقيعها وإضاءة الساحات والمنصفات والمداخل باللدات، وترحيل جزء من الأنقاض، وإقامة مهرجانات التسوق بين فترة وأخرى تحت شعارات كاذبة ووهمية "من المنتج إلى المستهلك"، وأن يكون ذلك السقف الأعلى لإنجازات المحافظة، فبالتأكيد هناك خلل كبير في شكل وجوهر العمل لا بد من معالجته فوراً، ولسبب وجيه هو أن الآمال المعقودة على مشروع إعادة الإعمار، وعلى هذا النحو غير المنظم وغير المنضبط، لا يعيد لحلب ألقها ووهجها وثقلها التجاري والاقتصادي.

التعليم الفني والمهني.. حاجة عملية ونظرة سلبية

«البعث الأسبوعية» ـ عادل الأحمد

على الرغم من العمر الزمني الطويل للتعليم الفني والمهني في سورية، إلا أن نتائجه العملية تكاد لا تذكر، فمخرجاته لا تزال دون المستوى المطلوب ولاسيما في ظل نظرة المجتمع «الدونية» ودورها السلبي لجهة تسريع فشل من ينخرط في هذا القطاع رغماً عنه –وليس كخيار له – أو تحت ضغط الأهل الذين يؤجلون فشله على أملٍ أن يجد فرصة عمل بعد التخرج من المدرسة المهنية تفادياً لانزلاقه إلى مطبات لا تُحمد عقباها في حال لم يكمل الحد الأدنى من دراسته. وقد وصلت نسبة النجاح في التعليم الفني والمهني بمختلف اختصاصاته في محافظة حمص إلى ٤٢٪، مع الإشارة هنا إلى النسبة تختلف بين مدرسة وأخرى، وتنخفض إلى نسب متدنية جداً في بعضها، علماً أن هناك اختصاصات لم ينجح بها أي طالب، وخاصة في مدارس الريف!

ولدى توجهنا بالتساؤل للمختصين والقائمين على هذا الجانب التعليمي المهم جداً، وخاصة في هذه المرحلة والمراحل القادمة ما بعد الحرب وإعادة الإعمار، كانت الإجابات فيها الكثير من الشفافية والوضوح والمبررات التي تبدو منطقية، ولاسيما تلك المتعلقة بالمصاعب والعقبات في وجه ارتقاء هذا القطاع التعليمي.

المهندس ميسم زريفة، معاون مدير التربية للتعليم الفني والمهني، أوضح الكثير من الأوجه الغائبة التي لا يعلم بها إلا من كانت من صلب عمله، وخاصة فيما يتعلق بالانقطاعات التي حصلت خلال الأعوام الدراسية، والتي أثرت بشكل كبير على الجانب العملي، مبيناً عدم جدوى اختصار مدة مقرر ما يتطلب ستين ساعة عملي إلى عشرين ساعة بذريعة ضيق الوقت، يضاف إليها الفجوة التي حصلت في سلسلة المعلومات والجوانب العملية وحتى النظرية بين منهاجي الثاني الثانوي والثالث الثانوي، ومع ذلك كانت نسبة النجاح في العملي تزيد على الستين بالمائة.

وأكد زريفة أن أغلب الطلاب رسبوا في المقررات النظرية في ظل الإجراءات الجديدة التي تنص على أن الطالب يعتبر راسباً إذا رسب في مقرر نظري واحد، حتى لوكان التربية الدينية، علماً أن الطالب كان ينجح سابقاً في حال رسوبه في ثلاث مواد شريطة أن يحصل على ربع العلامة في مادتين، منوهاً إلى أنه تم رفع نسبة العملي إلى ٦٠٪، لكن الطالب يعتبر راسباً إذا لم يحقق نسبة ٦٠٪ فما فوق.

وأضاف زريفة أنه في العام الماضي، تم قبول ١٠ آلاف طالب في التعليم الفني والمهني، ٢٥٠٠ منهم أتوا من التعليم العام، أي بقناعاتهم، لافتاً إلى تحقيق ومضات خاصة في المدارس المستقرة والمستوفية للشروط، فمثلاً في قسم اللحام وتشبيك المعادن تم تحقيق المركزين الأول والثالث على مستوى القطر من خلال ثانوية الشهيد باسل الأسد في مدينة تلكلخ، والمركز الأول على مستوى القطر في التعليم المزدوج الذي يقوم على التشاركية بين مديرية التربية وغرفة الصناعة التي تتيح التدريب العملي لطلاب خياطة الملابس والتصنيع الميكانيكي في المعامل والورش التابعة للغرفة، لكن هذه العملية توقفت بسبب ظروف الحرب وخروج المعامل والورش من الخدمة.

يعود الاختلاف بين الريف والمدينة من حيث نسب النجاح إلى عدم التوطين بالنسبة للمدرسين في المناطق والقرى التي توجد بها ثانويات، وذلك وفق ما أكده المهندس عيسى الخضر، رئيس دائرة التعليم الفني والمهني في مديرية تربية حمص.

وأضاف الخضر أنه من غير المنطقي أن يأتي المدرس من الشعيرات في الريف الجنوبي الشرقي للمحافظة إلى تلدو أو الرستن، في ظل انعدام الجدوى الاقتصادية، مقترحاً في هذا السياق أن تلحظ في مسابقات الوزارة حاجة التعليم الفني والمهني وخاصة المواد غير الاختصاصية ومن أبناء المناطق التي فيها ثانويات.

وتطرق الخضر إلى أنه بإمكان الطالب متابعة دراسته ما بعد الثانوية، فالثلاثة الأوائل يذهبون إلى الكليات الهندسية وبما يتناسب مع اختصاصهم، إضافة إلى الكلية التطبيقية والمعاهد، فضلاً عن التعليم الحر في الذي يحصل عليه الطالب، كما أن هناك توجها بتحويل الثانويات المهنية إلى ورش إنتاج يعود ٦٠٪ من عائداتها لصالح المدرسة و٤٠٪ للورشة.

وشدد عيسى على مسألة التوعية مبيناً أن دائرة التعليم الفني والمهني في مديرية تربية حمص تنفذ دورات إرشاد مهني لنشر ثقافة التعليم المهني في المدارس وتوصيلها إلى الأهالي بهدف تغيير النظرة السلبية، لأن التعليم في هذا الجانب يعني المستقبل بالنسبة للشباب أصحاب المهن التي يعول عليها لإعادة بناء ما دمرته الحرب وهي تحقق ريعية مادية تفوق ما يحصل عليه الموظف في إي قطاع من قطاعات العمل بأضعاف مضاعفة.



«في ظل ٩/١١».. وثائقي يكشف دور الـ «إف بي أي» في صناعة وابتزاز الإرهابيين

"البعث الأسبوعية" ـ علي اليوسف

كانت مؤامرة "القاعدة" أكبر عملية احتيال من مكتب التحقيقات الفيدرالي، ولهذا الغرض عرض موقع "فرونت لاين" فيلما وثائقيا جديدا حول تفاصيل قضية رجال "ليبيرتي سيتي" السبعة "Liberty City Seven". يركز الفيلم على ابتزاز مجموعة "ليبرتي سيتي"، وهي مجموعة من الرجال دربهم مكتب التحقيقات الفيدرالي بعد مبايعتهم لـ "القاعدة" في ميامي، فلوريدا، وتقديمهم للمحاكمة على أنهم إرهابيون قاموا بتفجير أبنية فيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أكبر مؤامرة

كانت قضية "ليبرتي سيتي" المعروفة بصلتها بالحي الفقير الذي يمزقه العنف في ميامي، حيث يعيش الرجال المتورطون فيها، هي التحقيق الأكثر شهرة لمكتب التحقيقات الفيدرالي حول خلية إرهابية مفترضة بعد الهجمات التي وقعت في مدينتي نيويورك وواشنطن. جاء ذلك في وقت واجه المكتب، الذي فشل في التصرف وفقاً للمعلومات الاستخباراتية التي تلقاها قبل ١١ أيلول، ضغوطاً هائلة للتنبؤ بالهجوم التالي وإيقافه، ما أدى إلى تحوله - على حد تعبير نائب المدير السابق جون بيستول - من وكالة حل الجريمة إلى وكالة الأمن القومي الوقائي.

في الفيلم الوثائقي الجديد بعنوان "في ظل ١١/ ٩" للمخرج البريطاني دان ريد، تم سرد محنة الرجال السود السبعة، ومعظمهم من الأمريكيين الهايتيين الذين تم التلاعب بهم من قبل مخبرين من مكتب التحقيقات الفيدرالي ليعلنوا الولاء "للقاعدة". قال ريد، الذي أخرج أفلاماً وثائقية عن الهجمات الإرهابية في موسكو ومومباي: "كان نوعاً من السخف حقاً، ولا يمكن تصديقه تقريباً. لم أفهم حقاً كيف كان بإمكان رجال ليبرتي سيتي أن يضعوا أنفسهم في هذا المأزق".

قصة الرجال السبعة، الذين حُكم على خمسة منهم بالسجن التراكمي ٤٣ عاماً في السجن الفيدرالي هي حكاية منسية إلى حد كبير حول المدى الذي تم تمكين الوكالات الحكومية من الذهاب إليه في أعقاب ١١ أيلول، وحول السخافات التي باعها جهاز العدالة الجنائية الأمريكي للجمهور باسم الأمن القومي. تشير القضية إلى مدى سرعة تحول ما يسمى بالحرب على الإرهاب إلى معركة لتشكيل قصة أن هناك تهديداً حقيقياً، وأن الحكومة الأمريكية كانت تنتصر.

مهدت القضية الطريق لمئات من عمليات الابتزاز في مكتب التحقيقات الفيدرالي في السنوات التالية، حيث واصل المكتب ابتزاز الأفراد الذين كانوا في الغالب فقراء وسذجاً ولديهم قدرة مشكوك فيها على التخطيط بشكل مستقل لأي هجمات. وللقيام بذلك، اعتمدت الوكالة على جهاز مراقبة مترامي الأطراف تم إنشاؤه بعد ١١ أيلول، واستخدم الأدوات المحمية دستورياً كأساس لمراقبة الأشخاص، رغم نفي مسؤولي المكتب القيام بذلك. اعتمد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي بشكل كبير على المخبرين ذوي الأجور العالية والذين يعملون مع القليل من المساءلة، فقاموا بتوسيع الفرضيات إلى قائمة متزايدة من التهديدات المفترضة: ليس فقط الإيديولوجيات المستوحاة من الخارج ولكن أيضاً الإيديولوجيات المحلية، مثل تلك التي يطرحها ما أسماه مكتب التحقيقات الفيدرالي "تطرف الهوية السوداء".

وكما ذكر موقع "ذا انترسبت" بالتفصيل من خلال قاعدة بيانات "المحاكمة والإرهاب"، فإن معظم الأشخاص البالغ عددهم حوالي ألف شخص، والذين حاكمتهم الولايات المتحدة بتهمة الإرهاب منذ ١١ أيلول، لم يقتربوا أبداً من ارتكاب عمل من أعمال العنف. ومثل مجموعة "ليبرتي سيتي" لم يكن لمعظمهم أي صلة بالجماعات الإرهابية، وتم اصطناع العديد منهم من خلال مكتب التحقيقات الفيدرالي.

لم تكن هذه الحالات مجرد إهدار هائل وغير ضروري لموارد التحقيق والادعاءات التي دمرت حياة الناس، ولكنها أيضاً شوهت فهم الجمهور الأمريكي للتهديدات الأمنية بعد ١١ أيلول.

قال ريد: "ما يريده الإرهابيون هو نشر الرعب، يريدون جعل الناس يخافون من وقوع المزيد من الهجمات الإرهابية. وعندما تدخل الحكومة وتصنع إرهابيين بهذه الطريقة، فإن ذلك يحقق أهداف الإرهابيين. إنه يجعل الجمهور الأمريكي أكثر خوفاً".

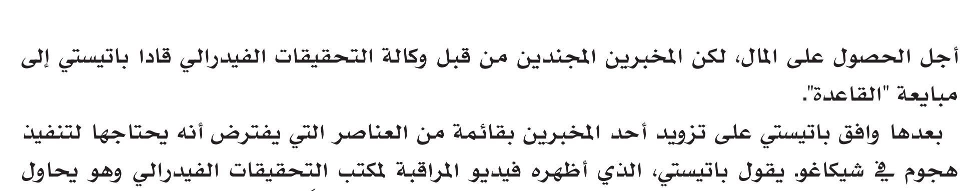


الخوف المصطنع

قصة "ليبرتي سيتي" التي تم تجميعها في الفيلم الوثائقي من خلال المقابلات وساعات من لقطات المراقبة التي سجلها المخبرون، هي قصة مأساوية وهزلية للغاية بحيث يصعب فهمها لدرجة أنها كانت عملية حقيقية لمكتب التحقيقات الفيدرالي.

كان زعيم خلية الإرهاب المفترض، نارسيل باتيستي، صاحب أعمال بناء ومعلم روحي غريب الأطوار مع مجموعة صغيرة من الرجال الفقراء المخلصين لمعبد العلوم المغاربي في أمريكا، وهو مزيج من المسيحية واليهودية والإسلام الذي يتمثل معتقده الأساسي في تحسين وضع الأفارقة. تم تنصيب باتيستي على أنه "الزعيم الإلهي"، وتلقى تدريباً على فنون الدفاع عن النفس وتعاليم روحية لأطفال الحي.

علم مكتب التحقيقات الفدرالي بالمجموعة عندما ادعى صاحب متجر أنها طلبت منه إجراء اتصال مع "القاعدة". بدت المعلومة غير محتملة حتى بالنسبة لمكتب التحقيقات الفيدرالي، لكن الوكالة استأجرت صاحب المتجر كمخبر، ولفقت مخططاً لتقديم المجموعة إلى مخبر آخر ادعى أنه على صلة بـ أسامة بن لادن. استغل باتيستي، الذي كان يعمل لسداد ديونه المتعلقة بالأعمال التجارية، ما اعتقد أنها فرصة للاحتيال على الرجلين من أجل الحصول على المال، لكن المخبرين المجندين من قبل وكالة التحقيقات الفيدرالي قادا باتيستي إلى مبايعة "القاعدة".





بعدها وافق باتيستي على تزويد أحد المخبرين بقائمة من العناصر التي يفترض أنه يحتاجها لتنفيذ هجوم في شيكاغو. يقول باتيستي، الذي أظهره فيديو المراقبة لمكتب التحقيقات الفيدرالي وهو يحاول التمييز بين مسدس ومدفع رشاش أمام مدربه: "كان عليّ أن أختلق شيئاً ما في ذلك الوقت. لم أكن أعرف أسماء الأسلحة. لم أكن أمتلك سلاحاً مطلقاً".

تحت ضغط المخبرين، كرر باتيستي "قسم الولاء" المكتوب بشكل غريب لـ "القاعدة"، وأقنع، بشكل حاسم، شركاءه الستة بالقيام بذلك أيضاً. بعد ذلك، أدلى بتصريحات مفجعة حول مؤامرة مفبركة لتفجير المباني وإطلاق النار على الناجين، متفاخراً في وقت ما بأنها ستكون "أكبر من ١١ أيلول". بعد مزيد من الضغط، وافق على القيام بجولة حول ميامي في سيارة وكاميرا وفرّها مكتب التحقيقات الفيدرالي لالتقاط صور للمباني الفيدرالية.

طوال هذه الفترة، اعتقد باتيستي أنه كان يخدع مخبري مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذين كانوا هم أنفسهم يصنعون منه ومن مجموعته تهديداً يعلمون أنه ليس حقيقياً، وكان الهدف النهائي لكلا الطرفين هو جني الأموال.

بالرغم من أن موظفي مكتب التحقيقات الفيدرالي كانوا يعملون مع المخبرين، ويعلمون أن تهديدهم ليس حقيقياً، ومع ذلك استشهدت وزارة العدل بـ "أعمال باتيستي العلنية" لتوجيه تهم تتعلق بالإرهاب. حتى أن وزارة العدل وصفت القضية بأنها انتصار كبير في حربها التي بدأت على الإرهاب. كان المسؤولون يدركون أن الرجال السبعة "لم يكونوا في الحقيقة الإرهابيين الذين يتم البحث عنهم"، كما قال مايكل مولاني، رئيس سابق للعدل في قسم مكافحة الإرهاب، في الفيلم الوثائقي.

إذاً أصبح من الواضح أن القضية بدأت من قبل الحكومة بمجرد القبض على السبعة في حزيران ٢٠٠٦. حاول مسؤولو وزارة العدل تبرير قرارهم بمقاضاة الرجال من خلال الإصرار على أنهم مذنبون بالأفعال التي أدينوا بها، وهي "قسم الولاء" إلى منظمة إرهابية، والتقاط صور لمباني فيدرالية. قال مولاني: "المشكلة في قضايا الإرهاب هي أنه يجب عليك وقف الفعل، وبالتالي عليك بطريقة ما أن تتنبأ بمن سيفعل ماذا".

نظرية الابتزاز

في الفيلم، يقول مايك جيرمان، وهو عميل خاص سابق في مكتب التحقيقات الفيدرالي، عمل متخفياً في تحقيقات الإرهاب قبل ١١ أيلول، أنه أخبر رؤساءه بهذه العملية التي تستهدف أفراداً لا ينتمون إلى جماعة إرهابية، وليس لديهم أي أسلحة، ولم يكن لديهم نظرية مؤامرة، وكان الرد بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه سيوفر كل هذه الأشياء في سياق العملية.

في قضية "ليبرتي سيتي"، أدرك مكتب التحقيقات الفيدرالي أن باتيستي والآخرين لا يشكلون أي تهديد، لكنهم استمروا في المضي قدماً، وشكلوا محكمة صورية بهيئة محلفين مخادعة انتهت بإدانتهم في عام ٢٠٠٩.

الحكاية برمتها أصبحت منهجا دراسيا لتدريب المخبرين على كيفية إتقان فن التلاعب والابتعاد عن المساءلة القانونية. وبدلاً من التخلي عنه باعتباره لا طائل منه، ضاعف مكتب التحقيقات الفيدرالي من هذا السلوك، وفي بعض الحالات قام بتوفير الأسلحة للأفراد الذين تم توريطهم.

يقول تريفور آرونسون، مؤلف كتاب عن ابتزاز مكتب التحقيقات الفيدرالي، في الفيلم الوثائقي، أن الوجبات الجاهزة للمكتب من القضية بدت وكأنها "إذا تمكنوا من إدانة هؤلاء الرجال في ميامي، فإنهم يدينون أي شخص تقريباً".

في السنوات التالية، قام مكتب التحقيقات الفيدرالي بذلك بالضبط، حيث حاكم مئات الأشخاص، بما في ذلك ما لا يقل عن ٣٥٠ شخصاً تم إعدادهم في عمليات ابتزاز من خلال مخبرين مدفوعي الأجر. ومن الأمثلة على ذلك تلاعب المكتب بمجموعة من الرجال السود في نيوبورج، نيويورك، وتزويدهم بقنابل لتفجير معبدين يهوديين، في فيرغسون بولاية ميسوري، بعد مقتل مايكل براون على يد الشرطة، ما أدى إلى احتجاجات واسعة، حيث قام العملاء الفيدراليون بابتزاز اثنين من المتظاهرين الشباب ودربوهما على خطة لتفجير بوابة القوس الشهيرة في سانت لويس. وفي "ستاندينغ روك" اعتمدت الوكالة على مخبر من مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي أصبح متورطاً بشكل رومانسي مع ناشط من السكان الأصليين زوده بسلاح، ما انتهى ليصبح أخطر محاكمة فيما يتعلق بالاحتجاجات ضد خط أنابيب داكوتا.

الفيلم الوثائقي، الذي يحكي قصة عملية احتيال، يخلص إلى أن الضحايا ليسوا الرجال السبعة وعائلاتهم فحسب، بل هم أيضاً الشعب الأمريكي، الذي لفقت حكومته الخوف لتبرير سلطاتها. "كنت آمل أن يعلموا أن هذه القضية - ليبرتي سيتي - كانت تجاوزاً، لقد ذهبوا بعيداً جداً، وربما قوضوا ثقة الجمهور في تكتيكات مكافحة الإرهاب التي كانوا يستخدمونها"، كما يقول مايك جيرمان في الفيلم الوثائقي، في إشارة إلى مكتب التحقيقات الفدرالي، لكن يبدو أنهم استوعبوا الدرس عكسياً.

ومضة

العزلة كتجربة إنسانية جديدة

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

في هذا الزمن الذي يغرق فيه الفرد في الجموع والمجموعات عبر وسائط التواصل الرقمية، نراه يعيش عزلة من نوع آخر وتأخذ حياته معنى جديداً، حيث الإنسان منفرد مع هاتفه المحمول، بما يحتويه من تطبيقات تواصلية لا يملك من خيار لإيقاف تدفق أصوات الآخرين إليه وإزعاجهم له بالرسائل النصية ورسائل وسائل التواصل الأخرى من تويتر وماسنجر وواتس آب وتيلغرام، وغيرها، ولا منجاة له من هذا كله بالابتعاد عن هاتفه والعودة إلى ذاته وواقعه الحقيقي، فنحن بطبعنا كائنات اجتماعية نتكافل مع بعضنا البعض بالمحبة لنبدد اليأس ونتشارك لحظاتنا كلها بحلوها ومرّها، لكن بقدر ما تمنحنا العلاقات الاجتماعية من حبّ وصداقات وملء لأوقات الفراغ، تأخذ منا بالمقابل مساحة مهمة من ذواتنا وتهمش نظرتنا لأنفسنا؛ وإنها لمفارقة أن عزلة «كورونا» هي التي أجبرتنا على العودة لذواتنا، وأوصلتنا لنقطة عميقة في الروح، حيث امتلكنا الجرأة على مواجهة مخاوفنا، وساعدتنا على فهم مشاعرنا وضبط أنفسنا. وقد انقسم مبدعونا في نظرتهم إلى عزلة كورونا، وتفاوتت الرؤية لهذه العزلة بين أديب وآخر، فهناك من رأى فيها تجربة إنسانية جديدة، تعلن ولادة إنسان جديد، يجدد قيمه ويعيد تقييم كل مظاهر حضارته المعاصرة، وآخرون يرون أنها تجربة تضيف حبراً مختلفاً وأكثر واقعية لأقلام الروائيين والشعراء، لكن هذه العزلة الوبائية التي فاجأت الناس هي عزلة إجبارية، قسرية، عزلة أساسها الخوف من عدوّ غير مرئي، يهاجم فجأة وينتشر بشكل ضبابي غير واضح إلا لمن تصيبه عدوى هذا الفيروس.

من ناحية أخرى، نرى المثقفين والأدباء يلجؤون للكتاب في عزلتهم كصديق وفيّ وأليف ومحاولة جادة للاستفادة من الكتب والقراءات التي تحمل في جوهرها هدوء الذات، ورؤية الأشياء بشكل أنقى وأكثر سمواً، ولعل هذه الجائحة العالمية التي فرضت شروطها على البشر، قادرة على إنتاج أدب يختزل مشاعر إنسانية مرهفة، ومشاهد غير مألوفة وحكايات مختلفة، ففي التأمل العميق في الذات والآخر والكون، سيجد الكاتب ضالته التي ربما افتقدها في زحمة الحياة اليومية.

غير أنه وحسب حكايات التاريخ المشابهة لما نعانيه الآن من سيطرة الأوبئة والجائحات، سيبقى الأديب والمثقف يبحث عن غربته الدائمة التي يعيشها مع المجتمع، رغم أنه جزء من هذا المجتمع، لكن ما يختلف أنه تصبح لديه رؤية أبعد وأعمق، له عالمه الخاص به، يرى الأمور بطريقة تختلف عن الآخرين، وهذه القطيعة تؤدي إلى قطيعة بالحوار وبالفكر وبشعور مرير بالغربة، وتبقى عزلته وقود كتاباته، وربما هي وقود حياته برمتها، في محرابها فقط يتنفس الأديب والمثقف ويروي مشاهداته، وحكاياته، وسيرة أحلامه، وقد طرحت الجائحة على الإنسانية أسئلة كثيرة حول قدرتها على تدبير مصيرها المشترك. كما طرحت أسئلة حول العلم والمستقبل، وأسئلة عن الحب والجمال والموت والحياة، وهذه الأسئلة مجتمعة هي روح الفكر والعلم والأدب، روح الوعي المتفائل الذي يكشف تناقضاتنا فيدفعنا إلى الضحك والبكاء معاً، ويحفز عقولنا على البحث عن النهايات المعقولة لما يحدث وبخسائر أقل.

ولعل ما قرأته لأحد النقاد عن وباء «الكورونا» يلخص كل ما سبق من آراء إذ يرى أن أهم ما في الحجر الصحي من الجائحة أنه غيّر علاقة الكاتب بالزمان والمكان، فقد تقلص فضاؤه الحيوي إلى مكان الحجر فقط وهو في الغالب مكان الكتابة، أما الزمان فقد غدا أكثر اتساعاً من الناحية الفيزيائية إذ يتضاعف زمن الكتابة، وربّما كانت العزلة فضاء سالباً للبعض، لكنها بالنسبة إليه كانت فضاء خالباً لتثمير معرفته من خلال المزيد من القراءة، والمزيد من المشروعات، أمّا كورونا فلا يعنيه من أمره شيء لأنه صورة جديدة من صور التوحش الذي يفترس كوكبنا المسكين من الجائحات، جائحات القوى الكبرى التي تزداد توحشاً وتغولاً في امتهان الإنسان، والحروب التي تتقنع بشعارات زائفة، وخراب القيم الذي يتورم أكثر فأكثر، فهذه وسواها وكورونا سواء، لأنّها تستهدف أنبل ما في الوجود، إنسانية الإنسان.

هاني شاهين: إذا كان المسرح أباً للفنون فالإذاعة أم للفنون

«البعث الأسبوعية» ـ أمينة عباس

كمعظم رواد الفن في سورية، بدأ حياته الفنية في المسرح المدرسي؛ وفي المرحلة الإعدادية قام بتأسيس فرقة مسرحية؛ وأثناء امتحان الشهادة الإعدادية، طلب منه أستاذه أن يقدم مشهداً مسرحياً باللغة الإنكليزية، فاختار المشهد المشهور من مسرحية «يوليوس قيصر»، وهو قتل القيصر من قبل أعوان القصر. هكذا استمر هاني شاهين وفرقته بتقديم العديد من المسرحيات العالمية، مثل «الدائرة» و«البخيل» و«البؤساء»، إلى أن نال الشهادة الثانوية، حيث عمل موظفاً في المصرف التجاري السوري ومن ثم في الإذاعة التي استقال منها، عام ١٩٩٠، ليتفرغ للعمل كمدير إنتاج.

– مشاركات عديدة لك مع المسرح القومي. ماذا عنها؟

في العام ١٩٦٥، شاركتُ في أول مسرحية لي مع المسرح القومي، وكانت بعنوان «تلميذ الشيطان»، (إخراج محمد الطيب)، وتم تقديمها على مسارح باريس ولكن باسم مختلف هو «حلاق اشبيلية»، ومن ثم استمريت بتقديم أعمال مع المسرح القومي، حيث شاركت في «زواج فيجارو» (إخراج محمد الطيب)، والملحمة التاريخية «الشعب البطل»، من تأليف العديد من المؤلفين وأشهرهم القصاص الشعبي حكمت محسن، و«انت يللي قتلت الوحش» (إخراج هاني الروماني)، و«المأساة المتفائلة» (إخراج علي عقلة عرسان)، وغيرها، وكانت آخر مشاركة لي عام ٢٠١٨ من خلال مسرحية «أحلام الصعاليك» (تأليف وإخراج محمد الطيب).

– في رصيدك أيضاً العديد من الأعمال التي قدمتها مع المسرح الخاص. ما هي الفرقة التي عملت معها؟

أشير في البداية إلى أن الفرق المسرحية الخاصة كانت تعمل بشكل كبير، وكانت هناك عدة فرق مسرحية نالت شهرة كبيرة، ولها جمهور كبير، وقد عملتُ مع أهمها، حيث قدمت مسرحيات «شلون الله بدو يوفقنا»، و«يا دلع دلع»، و«طاسة ترنطاسة»، و«على دلعونا»، وكلها من تأليف وإخراج الأخوين قنوع؛ كما عملت مع فرقة محمود جبر وقدمت عدة أعمال مسرحية كانت من تأليف أحمد قبلاوي ومحمود جبر، وإخراج طلحت حمدي، مثل «ربّوا واتعبوا»، و«أبو الفوارس»، و«واحد زائد واحد يساوي تلاتة»، و«مطلوب كذاب»، و«تلاتين يوم بالسجن»؛ أما مع فرقة طلحت حمدي فقد شاركت في «طرّة ولاّ نقش»، و«أول فواكه الشام يا فانتوم»، وكتب أغانيهما الفنان أحمد قنوع، ولحّنهما الموسيقار أمين خياط، وقدمتا على مسرح العمال في العام ١٩٧٥، وكانت هذه الأعمال من تأليف أحمد قبلاوي وإخراج طلحت حمدي.

– لك مشاركات أيضاً مع بعض الفرق العربية!!

كانت دمشق مقصد العديد من الفرق العربية المسرحية، وخاصة المصرية؛ وعندما كانت تقدم عروضها كانت تستعين بممثلين سوريين لبعض الأدوار، لذلك شاركت مع فرقة فؤاد المهندس بمسرحية «نجمة فاتنة»، إلى جانب شويكار، وقُدمت هذه المسرحية على مسرح معرض دمشق الدولي، في العام ١٩٧٢، كما شاركتُ مع فريد شوقي في مسرحية «الفهمان يرفع اصبعته» التي قُدمت على مسرح سينما فريال، وكانت لي تجربة مع إسماعيل ياسين من خلال مسرحية «أنا عايزة مليونير» التي قُدمت على مسرح الحمراء.

– كيف تفسر غياب الفرق المسرحية الخاصة والمسرح الخاص بشكل عام؟

هناك أسباب عديدة وراء غياب الفرق المسرحية الخاصة منذ سنوات، في مقدمتها رحيل أصحاب هذه الفرق وعدم ظهور فرق جديدة، وبروز مشكلات كبيرة في المسرح، مثل قلة الموارد المادية وعدم توفر النص الجيد لغياب الكثير من الكتّاب المخضرمين. كل ذلك أدى إلى عدم وجود مسرح يواكب العصر، وبالتالي ابتعد الجمهور عنه، لذلك اتجه الممثل المسرحي للعمل التلفزيوني، خاصة وأن الأجر الذي يتقاضاه يساوي أضعاف واردات المسرح.

– كيف أثّرت التكنولوجيا على حضور المسرح؟

أثرت كثيراً مع وجود المحطات والأقنية التلفزيونية والسوشيال ميديا والإنترنت والفيسبوك والتواصل الاجتماعي والواتس آب والموبايلات، وما فيها من برامج ومغريات تنسي المسرح ومن فيه، حتى أننا إذا أردنا مشاهدة أي مسرحية نطلبها من الإنترنت ونحن في البيت.

– عملتَ في كل مراحل الدراما السورية. ما الفرق بين دراما البدايات ودراما اليوم؟

من الطبيعي أن يكون هناك فرق كبير، فالأعمال القديمة كانت تتسم بالبساطة والعفوية، وكان أشهر كتّاب تلك الحقبة: محمد الماغوط، ممدوح عدوان، عبد النبي حجازي، عبد العزيز هلال، نهاد قلعي، عادل أبو شنب، هاني السعدي، أمل حنا. ومن المخرجين رياض ديار بكرلي، علاء الدين كوكش، غسان جبري، شكيب غنام، سليم موسى، هاني الروماني، جميل ولاية، خلدون المالح، فيصل الياسري. وكان كل مخرج منهم يحدد موعد بدء البروفات في مقر نقابة الفنانين، والتي تستغرق شهرين كاملين؛ وفي الأسبوع الأخير، تجري البروفات دون نصوص ليتأكد المخرج من أن الجميع قد حفظ دوره، ثم ندخل الاستوديو لنجري بروفة كاميرات مع الملابس والديكورات والإضاءة والصوت، مدة ثلاثة أيام، وبعدها يبدأ التصوير، وكانت الدورة التلفزيونية تتبدل كل ثلاثة أشهر، وكانت تذاع كل أسبوع حلقة واحدة من المسلسل، علماً أن المونتاج لم يكن موجوداً، أي عندما يحصل أي خطأ أثناء التصوير نضطر إلى إعادة التصوير منذ بداية الحلقة. أما اليوم، وقد دخلت التكنولوجيا الحديثة والكومبيوتر، وأصبح المسلسل يصور دون بروفات، فبمجرد أن توزع النصوص على الفنانين يبدأ التصوير، وأحيانا يستدعى بعض الممثلين قبل يوم من التصوير، وأصبح هناك مونتاج إلكتروني وفنيون وفنانون ومخرجون أكاديميون.

– تعاملتَ مع عدد كبير من المخرجين. أي فارق تجده بين المخضرمين منهم والجيل الجديد؟

لا شك أن الدراسة والشهادات الأكاديمية التي يحملها بعض المخرجين كانت أحد الأسباب لنجاح الدراما السورية وإيصالها إلى جميع أقنية ومحطات الدول العربية، وبالتالي تهافتت شركات الإنتاج في العالم العربي للتعاقد مع نجومنا من فنانين ومخرجين؛ أما بالنسبة لمخرجي الزمن الماضي فلم يكن هناك معاهد، لكن ثقافتهم الحياتية وموهبتهم الفنية البسيطة صنعت منهم نجوماً في الستينيات والسبعينيات.

– كيف تقيّم واقع الدراما السورية؟ وما هي الأخطاء التي ما زالت تقع فيها؟

وصلت الدراما في السنتين الماضيتين إلى القمة، والآن بدأت بالتراجع، والأخطاء كثيرة في بعض المسلسلات وليس في كلها. ولكن لماذا الإقبال كبير على إنتاج مسلسلات البيئة الشامية في هذه الحقبة بالذات؟ في كل عام نرى أن ٩٠ بالمئة من الإنتاج هو بيئة شامية، ونرى الممثلين أنفسهم ولكن بملابس وأسماء ومواقع مختلفة، ولا نعرف اسم المسلسل الذي نتابعه إلا بعد نهاية الحلقة، وبعد أن تنزل شارة النهاية، فلماذا تتراكض أغلب شركات الإنتاج على هذا النوع مع أنه توجد الكوميديا والفانتازيا والدراما البدوية والتاريخية والدينية، فبمجرد أن ينجح نوع ما من المسلسلات تهرع كل شركات الإنتاج لتحصد ما حصده غيرها، وتدلي بدلوها وتتسابق لتسويقه إلى الأقنية العربية.

– عُرفتَ عربياً من خلال دور العريف نوري في مسلسل «باب الحارة». ما رأيك بهذا العمل؟

شخصية العريف الركن نوري التي أعتز بها كانت من المحطات المهمة في حياتي، وباعتباري كنت مديراً للإنتاج للمسلسل، ومطلعاً على كل شخصياته، قبلتُ لعب هذا الدور الذي يتنافى مع أدواري السابقة، وقررت أن ألعب شخصية مختلفة لأضيف إلى رصيدي شخصية أحببتُها.

– ما تقييمك لأعمال البيئة الشامية؟

إذا كانت مسلسلات البيئة الشامية تعكس، حقيقة، أحداث ذلك الزمن فهي أعمال مقبولة، ولكن أن تحرّف وتنقل صورة عكسية ومزيفة فهذا افتراء على تلك الفترة وعلى أصحابها. مثلاً، تغلب على كل مسلسلات البيئة الشامية مشاهد الثأر من أشخاص لأشخاص، أو من حارة لحارة، وتبدأ الخناجر تغوص في أعماق الصدور والوجوه، وهذا تزييف للواقع، وأنا ممن عاصروا ذلك الزمن، فقد كنت صغيراً أذهب يوم الجمعة مع والدي إلى المسجد، وعند خروجنا، وعلى بابه، يلتقي أهل الحارة، وحين يعرفون أن أحدهم لم يحضر يذهبون إلى بيته ويسألون عنه، فإن كان مريضاً زاروه، وإن كان بحاجة إلى معونة ساعدوه. هكذا كان أهل حارات الشام آنذاك، أما ما نراه من أن اللحام تشاجر مع صاحب المقهى، أو أن الفران تشاجر مع بائع الخضار، فهذا لم يكن وارداً، وأي خلاف يأتي شيخ الحارة ويحلّه ولا يحتاجون حتى إلى اللجوء إلى المخفر.

– كنتَ أحد أبرز نجوم مسلسل «مرايا» إلى جانب الفنان ياسر العظمة. أي علاقة تربطك به؟

عملتُ مع الفنان ياسر العظمة حوالي عشرين عاماً، ممثلاً ومديراً للإنتاج، منذ العام ١٩٨١ وحتى العام ٢٠٠٠، وهو ما جعل الصلة بيني وبينه شبه يومية، وذلك لبحث أمور العمل بكل تداعياته، من طباعة النص إلى الاتصال بالممثلين والفنيين وإجراء العقود واستطلاع أماكن التصوير ووضع الميزانية وبدء البروفات واختيار أمكنة التصوير، وهذا جعلنا أصدقاء أكثر منا زملاء مهنة.

– أي سر يحمله هذا المسلسل الذي لا يزال يعرض حتى الآن؟

السر أنه يعكس واقع الناس كمرآة، ويشير بإصبعه إلى الخطأ بصورة كوميدية ساخرة، دون اللجوء إلى المسّ بكرامة أحد أو تجريحه؛ وقد اعتمد النقد البنّاء لكافة شرائح المجتمع، وتنوعت فيه الكوميديا بين كوميديا ضاحكة وساخرة وكوميديا موقف وكوميديا سوداء.

– ما هي توقعاتك لمسلسل ياسر العظمة «السنونو»؟ وهل تعتقد أنه سيأتي بجديد فيه؟

بالتأكيد سيأتي بجديد، فهو فنان متميز ويعرف ماذا يريد، وماضيه يشهد له بذلك، خاصة أنه خرج فيه عن المألوف، وانطلق بكاميرته إلى عرض البحر داخلاً القارة العجوز، ليرصد ما يراه مناسباً لعمله من أحداث غريبة وممتعة.

– أنت من الفنانين المخلصين للإذاعة. ما الذي يغريك فيها؟

إذا كان المسرح هو أبو الفنون فالإذاعة هي أم الفنون، لأن على الممثل الإذاعي أن يوصل



المسمع الذي يقرأه ويؤديه بصوته فقط، وأمام الميكروفون، إلى المستمع بكل إحداثياته ومؤثراته الصوتية المرافقة للمسمع من حركة خطوات أو صعود درج أو فتح باب، عكس المشهد التلفزيوني أو المسرحي؛ وحبّي الكبير للإذاعة التي اعتبرها بيتي الثاني هو لأنني في كل يوم ألعب دوراً مختلفاً عن اليوم الآخر، في حين يقوم الممثل في التلفزيون بأداء شخصية واحدة في جميع الحلقات.

– هل ستبقى الإذاعة وسيلة إعلامية قادرة على الحياة؟

أعتقد، وبعد مرور أكثر من مئة عام على أول بث إذاعي، لا يزال لجهاز الراديو رونقه وأهميته ودوره كوسيلة إعلامية مهمة في أنحاء العالم وهنا أشير إلى ما قالته المديرة العامة لمنظمة اليونيسكو، في رسالة لها في اليوم العالمي للإذاعة، الذي يصادف في الثالث عشر من شباط: «تُعد الإذاعة في الأوقات العصيبة والأحوال العسيرة المحفل الدائم القادر على الجمع بين مختلف الأفراد والجماعات، وتظل في جميع الأحوال والأوقات، سواء أكنّا في طريقنا إلى العمل أم في مكاتبنا أم منازلنا أم حقولنا، وسواء أكنّا في زمن السلم أم الحرب، أم في حالات الطوارئ، مصدراً مهماً للغاية للمعلومات والمعارف عبر مختلف الأجيال والثقافات».

– منذ العام ١٩٨٨ تشارك في مسلسل «حكم العدالة» وتجسد فيه دور رئيس المحكمة ولا تزال. أي خصوصية يمثلها لك هذا المسلسل؟

برنامج «حكم العدالة» كان المحطة السادسة لي، وأديت فيه دور رئيس المحكمة مدة ٣٤ سنة دون انقطاع. والسنة الماضية، كرّمني وزير الإعلام بحفل كبير أقيم في استوديو الإذاعة، وهذا البرنامج كان يكتبه المحامي هائل اليوسفي منذ العام ١٩٧٧، وبعد رحيله تابع كتابته نجله المحامي منيب اليوسفي.

– كيف تفسر النجاح الذي ما زال يلاقيه البرنامج؟

لأنه برنامج ثقافي درامي تربوي توعوي إرشادي ومتابَع في جميع أنحاء العالم العربي، ومصداقيته تنبع من أحداث القضاء التي يقدمها لنا الكاتب بقالب درامي يلقي الضوء على ما سيحل على مرتكب الجريمة من عقاب.

– أين أنت من السينما؟ وماذا تقول عن تجربتك فيها؟

من المؤسف أن أقول أننا لا نملك سينما إلا ماقدمته المؤسسة العامة للسينما، مثل «سائق الشاحنة»، و«رجال تحت الشمس»، و«كفر قاسم»، و«أحلام المدينة»، و«رسائل شفهية»، و«المصيدة»، و«الكومبارس». أما باقي الأفلام التي أنتجها القطاع الخاص فكانت تجارية، وقد شاركتُ فيها بأكثر من ٦٠ فيلماً، ولم يكن فيها ما يمت إلى الفن بصلة، وكان المنتجون في ذلك الوقت يستعينون بممثلين مصريين كي يسوقوا فيلمهم خارج القطر، أذكر منهم: حسن يوسف، شمس البارودي، سهير رمزي، فريد شوقي، ناهد شريف، نبيلة عبيد، لبلبة. أما الفيلم العالمي الذي اعتبره محطة رئيسية في مسيرتي السينمائية فهو فيلم «المؤامرة مستمرة»، والذي كتبه الفنان ريمون بطرس، وأخرجه المخرج السوفييتي ايغور غوستيف، وشارك فيه ممثلون من ٢٠ دولة أجنبية وسورية، وكنا ثلاثة ممثلين: أسعد فضة وطلحت حمدي وأنا؛ وكانت أحداث الفيلم تقع بين دمشق وموسكو وجورجيا، وهو يحكي قصة تدخّل المخابرات المركزية الأميركية بأنظمة بعض الدول العربية.

– بعد هذه المسيرة الطويلة في عالم التمثيل. أي دروس تعلمتَها؟ وما هي النتائج التي خرجتَ بها؟

الدرس الذي تعلمتُه هو أنك عندما تصل إلى سنّي تتخلى عنك مهنتك وأصحاب مهنتك، وعليك البحث عن مهنة أخرى تعتاش منها.

– وماذا تقول للجيل الجديد من الممثلين؟

أنصحهم بتنويع أدوارهم لأن ذلك يبرز قدرات الممثل التي من خلالها يكتشف إمكانياته التي، هو نفسه، قد لا يعرفها؛ والممثل يجب أن يقوم بأي دور يوكل إليه ويخرج من بوتقة الكاركتر الواحد، وعليه أن يحاول أن ينوع بين أدواره وأدائه؛ وأنصح كذلك الذين تألقوا لدرجة النجومية بعدم الغرور لأنه يُعتبر مقبرة الفنان، فهو يوهم صاحبه أنه لا فنان يستطيع القيام بجميع الأدوار إلا هو، ولا يقبل إلا بدور البطولة المطلقة، وهذا خطأ. ولقب نجم لا يطلق على فنان لأنه برز في هذا العمل أو ذاك، بل يحصل عليه بعد تاريخ طويل وأدوار كثيرة في المسرح والسينما والتلفزيون. وفي نهاية الأمر، لا يستطيع أحد أن يقيّم الفنان إلا الجمهور، فهو من له الحق فقط بإطلاق الألقاب.

– ما هو جديدك؟

لم يعد لنا – نحن المتقاعدين – أي جديد، حيث لا يُسمح لنا بالعمل بعد أن تقاعدنا، وسنظل في بيوتنا.

محمد الوهيبي في ذكراه الســادسة.. الرسـم بالحناء على جسـد البلاد

«البعث الأسبوعية»
- أكسم طلاع

تقع حياة الفنان الراحل محمد الوهيبي بين قوسين من الألم والغربة التي امتدت من بعد ولادته، سنة ١٩٤٧، بعام، ومنذ نكبة الشعب الفلسطيني في ١٩٤٨، واقتلاع أهله من وادي الحمام - المكان القريب من طبريا - لاجئين إلى مخيمات الشتات والبؤس، حيث يكبر الطفل برعاية عائلة فقدت معيلها، الأب، تاركاً لأولاده قدراً لا بد من مواجهته بأظافرهم وعذوبة الطبع التي أورثها إياهم، في مخيم فقير بنته هيئة «الأونروا» لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين. إنه مخيم خان الشيح القريب من دمشق، وهناك لم يكن من عمل لأغلب الرجال والشباب سوى العمل الموسمي في مزارع جبل الشيخ، أو في كسارات الرمل والبحص التي كانت تعمل في المزة ودمر، في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

كانت حياة المخيم واقفة على انتظار شيء ما، يشبه الأمل الذي يعيش وينمو، مثل أطفالهم النابشين للأرض بحثاً عن نبات السوس، في بعض مواسم الأرض القفر والمشاع شرق وجنوب مخيمهم؛ يخافون سوء الحظ في ذلك اليوم العابث، بثياب يحصلون عليها من الإعاشة، جاءتهم من بلاد العم سام، أو غيره، في «بقجة» كبيرة لكل عائلة، ولربما لا تحتوي إلا ثياباً من نوع واحد، كالسراويل فقط. هذه الحصص التي تحوّل المخيم إلى مهرجان لأكثر من نهار، حين يتبادل الناس الثياب فيما بينهم، ليتمكنوا من تحقيق التوزيع الصحيح، لهذه الحظوظ الرثة من كسوة الشتاء، بين أبنائهم وبناتهم. وكم من القصص والطرف التي حصلت جراء ذلك لا يزال الناس يتحدثون بها إلى الآن، حتى أن هذه الحالة من التعايش والتكيف امتدت لحاجيات أخرى، كأن يتم استعارة الجوارب، أو مشط الشعر، بين البعض، وخاصة ذلك المشط الخشبي العريض الذي يتكفل مع قليل من الزيت بتسريح الشعر الكثيف وتنظيفه، خاصة إن تدخلت فتيلة من القماش بين أسنانه!!

مع هؤلاء الطيبين، كبر الوهيبي بسيطاً رقيقاً مثل شجرة الخروع التي نبتت بين البيوت، أسمر وحساساً وتسكنه مرارة خبيئة يرويها لأصدقائه بعد سنوات طويلة، مثل حكاية أو سيرة لا تخلو من السحر؛ وفي مقام السحر والتعاويذ، لا بد من ذكر أن والدته، مريم السيّار، كانت تداوي المرضى بالكيّ، وببعض الأعشاب، وتقوم بأعمال القابلة وتوليد النساء، وتتمتع بهالة من الروحانية العجيبة وصلابة العزيمة والحكمة، وتحفظ الشعر والرواية الشعبية؛ وقد عاشت عمراً تجاوز التسعين عاماً، وكان لشخصية هذه السيدة، الأم، الدور الكبير والعميق في خلق روح الفنان الحقيقية عند محمد، أصغر أبنائها، الذي حمل وأنتج - فيما بعد - موجز الجمال العذب محاكاً بإبرة الفضة والصبر الطويل.

من بيئة ما سبق، نتلمس التكوين النفسي لروحية الفنان القائمة بالسحر والدهشة والغربة. مزيج من مياه صافية جاءت من ينابيع بعيدة بدأت من فلسطين، وأخذت شكلها المبدع في اللوحات الأولى التي ولدت حول ضفاف نهر الأعوج، على شكل رسومات على جدران البيوت، أو دفاتر التراب، لتبدأ حكاية التجربة الفنية رحلتها الحقيقية، منتجة ومدافعة عن الخير والحب والجمال، وباحثة عن كل ما يبعث الحياة من مفردات وصيغ وألوان جديدة أو خط تعرجه يد راجفة بالعاطفة.

قبل أن يلتحق الوهيبي بكلية الفنون الجميلة، درس في دار المعلمين بحلب، ليتخرج منها معلم صف تنقل بين مدارس عديدة في دمشق وريفها، وأثّر في تلاميذه مربياً وفناناً، في سلوكه، خاصة في تلك الفترة التي عمل فيها في منظمة طلائع البعث، حيث قدم برنامجاً تلفزيونياً للأطفال يعلمهم الرسم وصنع الألعاب، وهو الخبير في صناعة ألعاب الصغار؛ حيث روى لي يوماً، حين كان طفلاً يلعب قريباً من النهر، حين كان الرجال يصنعون قطع اللُبن، من أجل بناء البيوت في المخيم، بعد أن اهترأت شوادر الخيام فيه، فقد كان يصنع ألعابه من الطين المعد للبناء، ويروي لي أن اللعب بالطين والتراب يمنح الطفل الخيال والاكتشاف والمتعة؛ ومن هذه العوالم، كان يصنع للأطفال شخصيات وحيوانات أليفة، ويضيف بعضاً من أعواد الكبريت ليمنحها التجسيد وقوة المخاطبة؛ كما رسم الصورة الواقعية والطبيعة الصامتة - آنذاك - وبرز كمعلم لتلاميذ المرحلة الأولى، وخاصة تلاميذ الصف الأول الابتدائي الذين يفرحهم رسم الأستاذ على دفترهم، ويلعب معهم وكأنه طفل يشاركهم الحصة الدرسية.

في سيرة اللوحة

التحق متأخراً بكلية الفنون الجميلة بدمشق، عام ١٩٨٠، وتخرج من قسم الحفر - الغرافيك متفوقاً ومتميزاً بمشاركاته في المعارض الجماعية مع زملائه الفنانين، ومحققاً معرضه الفردي الأول، سنة ١٩٨٧، في حلب، وأتبعه بمعرض آخر في صالة ناجي العلي، سنة ١٩٩٠، بدمشق، لتبدأ من هنا مرحلة جديدة من حياة الفنان المنتج للوحة الغرافيكية التي تحمل خصوصية هذا الفنان وتدل عليه. هذه اللوحة التي لا تخلو من عناصر وتمائم ورموز بدوية وشعبية تروي حكاية ألف ليلة وليلة، وتتحدث عن بشر يحبون ويبنون مدنهم ومعابدهم ويحبون نساءهم ويزرعون الزيتون ويتوسمون خيراً بالغيم ورائحة البخور والولادات. ربما هي حكايات الجدة والحكيم والجميلات من النساء العاشقات.

مرت لوحة الوهيبي بهذه المرحلة الساحرة محققة الدهشة لرائيها، ومؤكداً من خلالها أنه الفنان المصور والراوي بسحر وتأثير؛ فمن جهة التنفيذ والتقنية، بدأت معالم واضحة تشي بخصوصية باحثة عند هذا الفنان المجرب للعديد من التقنيات، كان أولها الرسم على خامة الكرتون بعد معالجة السطح وإكسائه بأحبار الطباعة الجافة وورق القصدير المذهّب، لتبدأ بعدها عملية الكشط والحك برأس حادة لهذا السطح، راسماً عوالمه الغرافيكية بصبر وأناة، مثل نملة تجتهد في «نقل بيدر»، محققاً ما يشبه الإعجاز في التنفيذ الدقيق والمينكرومي في رسم العناصر. وللتوضيح، فإن فن الحفر يعتمد على رسم أساسي ينفذ على «كليشة» تعد من اللينيليوم أو المعدن أو الخشب أو الحجر، وهذه هي الـ «كليشات» الأساسية في فن الحفر «الغرافيك»، وتنفذ المرتسمات غائرة أو نافرة بواسطة منقاش أو أداة حادة، أو بواسطة الحمض من خلال تفاعله مع المعدن؛ ولا نغفل هنا فن طباعة الشاشة الحريرية كأحد تقنيات الحفر والطباعة، حيث تنجز العشرات من النسخ عن لوحة واحدة مرسومة على «الكليشة» الأم. وقد خَبِر الوهيبي كل هذه التقنيات واشتغل بها، إلا أن هاجسه التقني ذهب به إلى استكشاف تقنيات أخرى دون الحاجة لتكرار اللوحة، فأنتج اللوحة بنسختها الوحيدة (أورجينال) بمفهوم وفلسفة فن الحفر.

ماذا كان يعني فن الحفر بالنسبة للوهيبي؟ رغم أنه من المصورين الذين يتقنون فن التلوين والاستعراض الفيزيائي للألوان، إلا أن شخصه المتقشف في الحياة، والمشغول بقيمة التعبير، وجد أن فن الحفر هو المجال الحيوي لسلوكيته الشغوفة بالتأليف، وتحسس درجات الظل والنور، وتلمس الطيف الواسع بين اللونين الأبيض والأسود؛ هذا الطيف الذي تنتقل خلاله إبرة المشرط الحادة على سطح الكرتون الأسود مهشراً لها بخطوط متوازية ومتقاطعة، مؤلفة لمساحات وسطوح اللوحة. هذا الفن الصعب، والأكثر بلاغة على المستوى التعبيري، بين الفنون البصرية، لكثافة الحكمة والحرفية في التنفيذ، ولكثافة المعنى الذي يتولد بفعل هذه الأعمال. وقد مرت في التاريخ الفني تجارب خالدة في هذا الميدان، مثل غويا على المستوى العالمي، والفلسطيني مصطفى الحلاج، والفنان السوري مروان قصاب باشي. ويضيف الوهيبي، في هذا المقام، لوحة وفكراً جديدين يحملان خاصيتي التراث والمعاصرة في آن معاً، فقد قدم فناً يحمل كل ميزات هوية المكان، ويخاطب الآخر بروح معاصرة ومبتكرة، كما يحمل خصوصية وهموم شعب يختبر سلاح البقاء والإبداع والسلام في مواجهة رواية استيطانية عنصرية مدججة بالحديد والبطش، فكان مثل أولئك الشعراء الذين قاوموا جنازير الدبابات بقصائدهم، مدافعين عن جذور الزيتون وبيارات البرتقال تحت سماء «مسقوفة بالبنادق». وقد اكتسب الوهيبي علامة ميزته كفنان، ذي استراتيجية بعيدة النظر عن باقي أبناء جيله من الفنانين الفلسطينيين الذين عملوا على القضية بشكل مباشر وصريح، فكانت أعمالهم مرحلية ولاحقة للواقع السياسي المتبدل، والمبتذل أحياناً؛ فلم ينخرط في المباشرة أو الدعائية في الفن، بل ذهب إلى الحضارية والجمال بذاته كفعل أبقى وأكثر دواماً وحياة. ونلاحظ تطور مدركاته الجمالية التي مرت بمراحل، كالتزيين، والاستفادة من الميثيولوجيا والحكاية الشعبية والرموز التجريدية، وصولاً إلى تجربته الأخيرة قبل وفاته، وهي المرحلة الأكثر خطورة وأهمية: إنها أعماله التي أنتجت بتسميات البحث في «اللامرئي»، هذه الأعمال التي بدأ الوهيبي خلالها بمرحلة جديدة ومختلفة لما سبق، حيث نلاحظ كماً كبيراً من الرعب والخوف مرسوماً على الخامة، وكأن هواجس الفنان بدأت تنحو باتجاه القلق واستثمار الفزع من قوى غريبة كان لا بد من مواجهتها، والتنبه لخطورتها؛ فلم تعد اللوحة توشى بورق الذهب، أو بالزخارف النباتية والهندسية والوشوم، بل أضحت مجموعة من العناصر الحيوانية والآدمية والكائنات الخرافية المرسومة بسواد عميق، وبتحوير بليغ الدلالة على حيوّنة تكتسح العالم، ولا بد من إدانتها والتنديد بجرائمها ومخططاتها الجهنمية، فكانت لوحة «نون النسوة» و«اللغز» ومجموعة الأعمال الجدارية المنفذة على القماش، في بداية العام ٢٠١٠. هذه الأعمال بعوالمها التراجيدية تنبئ بقسوة عما سيحصل للبشرية إن بقيت هكذا، حيث الآلة العسكرية التي تملكها دول كبيرة تغير وجه العالم، وتنكب أوطاناً، وتنهب ثرواتها، وتدمر حضاراتها. لم يجد بداً من أن يرسم وينبش في أسباب مخاوفه عساه أن يجعل من الكون آمناً.

توفي محمد الوهيبي في برلين، صيف ٢٠١٥، حاملاً وردته البيضاء، ومبتسماً لنا بحزن عميق. رحمته السماء.

موسى وغريندايزر جزء من الحلم يتحقق

«البعث الأسبوعية» - رامز حاج حسين

كل من يقرأ سطور هذا المقال، من جيل السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، يعرف عما نتحدث، فنحن هنا نتحدث عن مركبة على شكل إنسان آلي ضخم، يتحكم بها دوق وأمير، من كوكب بعيد يسمي فليد، دايسكي الذي كان يحمل من النبل والطيبة والخير قدراً كبيراً يوازي وسامة شكله ودقة رسم ملامحه الغنية بالجمال؛ والحديث عن مسلسل الكارتون الياباني الأشهر على مر العصور: غريندايزر، أو ما تم تسميته بالنسخة العربية «مغامرات الفضاء»؛ المسلسل كان من إنتاج استوديو «توي أنيميشن» الشهير في اليابان، وتم عرضه في اليابان لأول مرة بتاريخ ١٩٧٥، متضمناً ٧٤ حلقة مليئة بالحركة والمغامرة والصراع بين الخير والشر، بين قوات مملكة فيغا الغازية، التي تحاول السيطرة على كوكب الأرض، وبين أبطال العمل، وفي مقدمتهم يوفو غريندايزر.

حين دُبلج العمل للعربية، أسرنا بكامل تفاصيله، ولم يكن أقلها صوت الفنان اللبناني الكبير جهاد الأطرش، في دور دايسكي. كنا نتبارى في الحواري والأزقة، ونتقاسم الأدوار، ونلعب حتى مغيب الشمس من كل يوم، لعبة الخير والشر، لعبة الغزاة، فيغا وأعوانه، في مواجهة غريندايز وأخيار الأرض. كنا نشكل الحلقات، ونتحاور حول توقعات الحلقات القادمة، وتحليل الحلقة التي مضت، ونتعارك بالأفكار، ويتعنت كل طرف ويتمسك برأيه؛ وكانت مجلة غريندايزر، التي بدأت تتسرب إلى أحياء قريتنا — على ندرتها - تشكل حلماً جميلاً سهل المنال، فنتجمع حول باب جارنا الذي حصل على نسخة من العدد الجديد، ونجلي على شكل مجموعة كبيرة من الرؤوس الصغيرة المتحلقة حول بقعة ضوء، على تلك المساطب الإسمنتية التي تسيّج أطراف المنازل مباشرة، على تماس مع إسفلت الشوارع الممتدة كالشرايين بين البيوت.

كنت أحمل بيدي ورقة وقلما، وأنقش مغامرة الحلقة من صديقي، صاحب المجلة، حتى أعود للمنزل لأقرأها بملء وقتي وشغفي وراحتي؛ ولا أتحرج بطلبها منه، لأن هناك عشرات الطلبات المقدمة لاستعارتها منه. وجدت بطريقتي هروباً من حرج الطلب، وفرصة لرسم أبطال العمل وأرشفتهم في درج كتبي وقصصي، وعلى جدران غرفتي.

ثلاث مرات تلك التي قام أبي فيها بتغيير دهان جدار الحوش الخلفي للمنزل، بسبب الرسوم الجدارية لغريندايزر وأبطال العمل، فكم نحن بحاجة إلى عمل تلفزيوني لأطفالنا يحمل بذرة نجاح وحكاية غريندايزر القائمة على الصراع الأزلي القائم بين الخير والشر.

الجدير بالذكر أن فكرة كرتون غرندايزر استوحيت في الأصل من فيلم إنيمي تم عرضة قديماً، ويسمى بـ «المعركة الكبرى للوحوش الآلية الطائرة»، لكن تصميم غرندايزر في الفيلم يختلف تماماً عن التصميم الذي ابتكره الفنان جو ناغاي في كرتون غريندايزر.

حلم جميل يتحقق

الكثير من الأخبار تم تداولها في الأيام القليلة الماضية عن عمل سينمائي مميز بعنوان «موسى»، للكاتب والمخرج الشاب بيتر ميمي من جمهورية مصر العربية. أهمية العمل أنه جاء في توقيت شغف كل شباب جيلنا لهذه النوعية من الأفلام، وفي ذروة غزو الأفلام الأجنبية من طينة أفلام الخارقين لعقول ووجدان الشباب على امتداد المعمورة.

فيلم «موسى» يتحدث باللغة والصورة عن شاب مصري يافع يقوم باختراع رجل آلي، ويتحكم به، ليخوضا مغامرات شائقة داخل العمل.

الصبغة العامة للعمل، والمقاطع الترويجية، والحديث الذي رشح عن مؤلفه، المخرج بيتر ميمي، حمل الجميع من أبناء جيل المغامرات للأمل والحلم بغد مليء بمنتجات عربية خالصة يكون فيلم «موسى» حجر أساس فيها، حيث يكون لنا أبطال خارقون، وأبطال آليون، ومغامرات مبنية على خيال علمي عربي خاص.

فيلم «موسى» شمعة مضيئة وخطوة نبيلة - اتفق النقاد معه أم اختلفوا - على طريق صناعة سلسلة أعمال ورقية وسينمائية وتلفزيونية أشبه بسلاسل هوليد، كسلسلة أبطال مارفل الخارقين، وهي محطة مهمة لتحفيز الأوساط الثقافية العربية، كتاباً وفنانين ودور نشر وإنتاج فني، لعمل منظومة فكرية جديدة تحاكي متطلبات عصرنا الراهن، وتتلاقى مع أحلام جيل الأطفال وهوسهم المحموم بالتقانات الحديثة.

اعتذرت لأنني تسببت بتلك الخسارات الثلاث، وتعب أبي في دهان حائط الحوش من رسومات يوفو غريندايز، ولكنه قبل اعتذاري حين دخلت كلية الفنون الجميلة، وقال: نجاح الأبناء في دروب حلمهم يجّب كل ما يسبق من أخطاء وعثرات، ثم إن رسومك كانت ولا زالت مثار إعجابي يا بني.



تدني تقدير الذات قد يدمر حياتك المهنية والاجتماعية.. تلك علاماته

يعاني الكثيرون من تدني تقدير الذات دون أن يدركوا حتى، لكن ذلك يؤثر بشكل سلبي على حياتهم الاجتماعية وصحتهم النفسية على حد سواء، فهذه المشكلة تجعلهم غير واثقين من قراراتهم، ومستسلمين بشكل طبيعي للفشل، ومبتعدين عن كل ما قد يعتبر تغييراً إيجابياً في حياتهم، فما هي أسباب تدني احترام الذات وعلاماته:

ما الذي يسبب تدني تقدير الذات؟

احترام الذات يعكس إلى حد بعيد رأينا في أنفسنا، فعندما يكون لدينا تقدير لذواتنا فإننا نميل إلى الشعور بالإيجابية تجاه أنفسنا وتجاه الحياة بشكل عام، وسنملك الثقة الكافية للتعامل ما كافة المشاكل التي قد تواجهنا.

وعلى العكس، عندما يكون تقديرنا لأنفسنا منخفضاً، فإننا ننظر بسلبية لأنفسنا ونشعر بعدم القدرة على مواجهة التحديات التي تفرضها علينا الحياة.

هناك أسباب متعددة قد تدفع البعض إلى الشعور بتدني تقدير الذات، ومن الممكن أن تبدأ هذه المشكلة منذ الطفولة بسبب التعليقات السلبية التي قد يتلقاها الشخص باستمرار من الأهل أو المدرسين أو الأصدقاء.

وقد تنشأ هذه المشكلة في وقت لاحق، عندما يعجز الشخص أن يرتقي إلى مستوى توقعات الآخرين، أو حتى إلى مستوى تطلعاته الخاصة.

يمكن أن يكون للتوتر تأثير سلبي على تقدير الذات، كذلك من الممكن أن تؤثر الأحداث الأليمة التي قد يمر بها أحدهم، مثل المرض الخطير أو الفجيعة.

كذلك تلعب شخصية المرء دوراً في تقديرنا لذواتنا، فالبعض يميلون إلى التفكير بشكل سلبي عن أنفسهم، فيما يقدر آخرون ذواتهم تقديراً عالياً.

علامات تدني تقدير الذات

يوجد العديد من العلامات التي تدل على تدني احترام الذات، أبرزها ما يلي:

عدم السيطرة

لا يشعر أولئك الذين يعانون من تدني احترام الذات بأن لديهم القدرة على التحكم في حياتهم أو السيطرة على ما يجري حولهم، وذلك لعدم ثقتهم في قدرتهم على إحداث التغيير، سواء في أنفسهم أو في محيطهم وغالباً ما يشعر هؤلاء بأنهم غير قادرين على حل مشاكلهم بأنفسهم، ويستعينون في الغالب بأناس آخرين لهذا الغرض.

وقد وجدت الأبحاث أن تعزيز تقدير الذات قد يخفف من الآثار السلبية لفقدان السيطرة، وينعكس إيجاباً على الصحة العقلية.

مقارنة اجتماعية سلبية

في بعض الأحيان من الممكن أن تلعب المقارنة الاجتماعية دوراً إيجابياً، وأن تشكل دافعاً للفرد كي يتقدم نحو الأمام، لكن الأمر ليس كذلك في جميع الحالات.

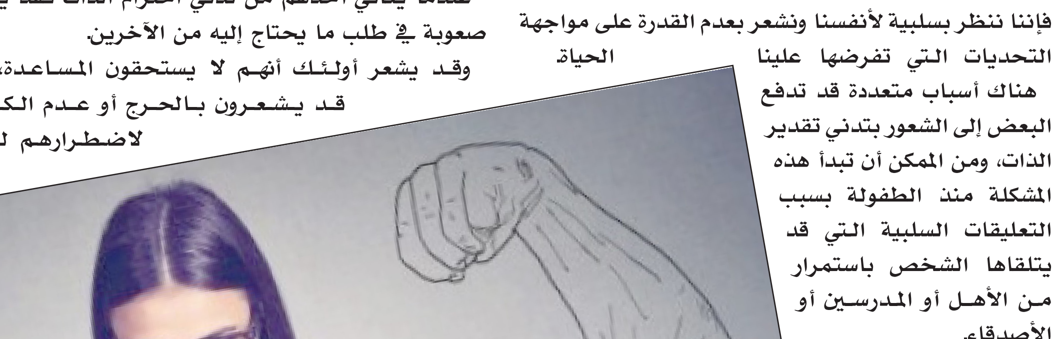
فعندما تقارن نفسك باستمرار بأشخاص تعتقد أنهم أفضل منك حالاً فقد تكون تلك علامة من علامات تدني احترام الذات.

وقد تلعب وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً دوراً في مثل هذه المقارنات، إذ نرصد باستمرار الحياة التي تبدو مثالية للآخرين، ونتساءل لم لا نكون مثلهم؟

لا تستطيع أن تطلب ما أنت بحاجة إليه

عندما يعاني أحدهم من تدني احترام الذات فقد يواجه صعوبة في طلب ما يحتاج إليه من الآخرين.

وقد يشعر أولئك أنهم لا يستحقون المساعدة، كما قد يشعرون بالحرج أو عدم الكفاءة لاضطرارهم لطلب





المساعدة، كذلك فهم لا يولون أهمية لرغباتهم الخاصة، لذلك لا يستطيعون تلبيتها بسهولة.

القلق والشك

حتى بعد اتخاذ القرار، غالباً ما يشعر الأشخاص الذين يعانون من تدني قيمة الذات بالقلق من أنهم اتخذوا القرار الخاطئ. إنهم يشككون في آرائهم، وقد يذعنون في كثير من الأحيان لرغبات الآخرين بدلاً من التمسك بخياراتهم، لذلك يجد الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات صعوبة في اتخاذ القرارات.

مشكلة في قبول التعليقات الإيجابية

وجدت دراسة نشرت عام ٢٠١٧ في مجلة علم النفس الاجتماعي التجريبي أن تدني احترام الذات يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدم القدرة على قبول مجاملات الآخرين أو الاستفادة منها.

وذلك لأن الذين يعانون من هذه المشكلة ينظرون إلى أنفسهم بشكل سلبي، وبالتالي يجدون صعوبةً في قبول مجاملات الآخرين.

الحديث الذاتي السلبي

يؤدي تدني احترام الذات إلى تركيز الناس على عيوبهم بدلاً من نقاط قوتهم. وبدلاً من بناء أنفسهم بالحديث الذاتي الإيجابي، يبدو أن لديهم دائماً شيئاً سلبياً ليقولوه عن أنفسهم. يلومون أنفسهم عندما تسوء الأمور، ويجدون دائماً بعض الأخطاء في أنفسهم، سواء كان ذلك بسبب مظهرهم أو شخصيتهم أو قدراتهم.

الخوف من الفشل

لأنهم يفتقرون إلى الثقة في قدراتهم، يشك الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات في قدرتهم على تحقيق النجاح.

وبما أنهم يخشون الفشل، فإنهم يميلون إما إلى تجنب التحديات أو الاستسلام بسرعة دون أن يحاولوا فعلاً، وغالباً ما يقومون بلوم الآخرين أو العوامل الخارجية عندما يفشلون في أمر ما.

توقعات سيئة

لا يشعر الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات بأن المستقبل سيكون أفضل، ومن الصعب عليهم التفاؤل أو القيام بأمور قد تؤدي إلى حدوث تغييرات إيجابية في حياتهم.

عدم وجود حدود

يمكن للأشخاص الذين لا يقدرون أنفسهم أن يواجهوا صعوبة في وضع حدود مع الآخرين.

قد يشعرون بالذنب أو الخوف من أن يتوقف الناس عن الإعجاب بهم إذا حاولوا إنشاء حدود أو الحفاظ عليها.

السعي إلى إرضاء الآخرين

يمكن أن يكون إرضاء الناس أيضاً من الأعراض الشائعة الأخرى لتدني احترام الذات.

قد يفعل الأشخاص الذين لا يشعرون بالرضا عن أنفسهم أي شيء ممكن ليشعر الآخرون بالسعادة والرضا، وغالباً ما يكون ذلك على حساب سعادتهم واحتياجاتهم الخاصة، كما يجدون صعوبة بالغة في رفض طلب أحدهم وقول "لا".

عدم الثقة بالنفس

من الأعراض الطبيعية لتدني احترام الذات أيضاً ضعف الثقة بالنفس، إذ لا يشعر الذين يعانون من هذه المشكلة بأنهم أصحاب كفاءات على أي صعيد، ويشعرون على الدوام بأنهم أقل قيمة ممن حولهم.

قِلَّته تصيبك بأمراض خطيرة.. طرق تحسين جودة نومك

لا شكَّ في أنَّ النوم الجيد هو أحد المكونات الأساسية الثلاثة إلى جانب النظام الغذائي الصحي والتمارين الرياضية، التي ينبغي للإنسان الحفاظ عليها للحصول على حياة صحيّة وعمر مديد.

لكن للأسف فإن ضغوطات الحياة والمشاكل الخارجة عن إرادة كثيرين تصيبهم بالتوتر، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على جودة النوم لديهم.

تلك بعض الطرق السهلة التي ستساعدكم على خلق بيئة جيدة؛ وبالتالي الحصول على نوم أهنأ.

– هيّئ بيئة نوم مريحة

إحدى المهام الأولى، لإعداد بيئة نوم مناسبة ومريحة، هي الحفاظ على إحدى مراحل النوم، والتي تدعى مرحلة "نوم حركة العين"، أو كما تسمى أيضاً "مرحلة الحلم"، فهي حساسة جداً ويمكن إزعاجها بسهولة.

ولتجنُّب إزعاج هذه المرحلة ينصح بالحصول على فراش ومخدة مريحتين، وأن تحرص على النوم في درجة حرارة تتراوح بين ١٥ و٢٠ مئوية.

– علّم عقلك أن يهدأ

طوِّر روتيناً خاصاً بالنوم، وابدأ بإعداد طقوس ما قبل النوم من خلال أخذ حمام دافئ أو قراءة كتاب أو الاستماع إلى موسيقى هادئة، أو يمكنك تجربة تدريبات التنفس العميق أو اليوغا أو التأمل أو تمارين الإطالة الخفيفة.

كما عليك أن تذهب إلى الفراش وتستيقظ في الوقت نفسه كل يوم، حتى في عطلات نهاية الأسبوع أو أيام إجازتك، مثلما تنصح مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

– اطفئ الأضواء

يبدأ إفراز هرمون النوم "الميلاتونين" في الظلام، وقد وجدت الأبحاث أنَّ الجسم يُبطئ إنتاج الميلاتونين أو يُوقفه عند التعرض للضوء؛ لذلك تخلّص من أي ضوء، حتى الضوء الأزرق من هاتفك الذكي أو الكمبيوتر المحمول.

وإذا لم تكن غرفتك مظلمة بدرجة كافية، ففكِّر في استخدام ستائر أو أقنعة للعيون.

– اخفض الأصوات

أثناء تعاملك مع الضوء الأزرق من هاتفك الذكي، عليك بوقف تشغيل أية تنبيهات عمل (لا يُنصَح برسائل بريد إلكتروني في الساعة الـ ٢ صباحاً).

والأفضل من ذلك، دع الجهاز يُشحَن خارج غرفة نومك.

وإذا كنت تعيش في بيئة حضرية صاخبة، فقد يساعد تشغيل مروحة بغرفة النوم في التخلص من أي ضجيج مفاجئ قد يقطع عليك نومك.

– لا تتناول الكافيين قبل النوم

توقّف عن شرب السوائل المحتوية على الكافيين قبل ٦ ساعات على الأقل من موعد نومك المعتاد، وكما هو معروف فإنه موجود في القهوة وبعض أنواع الشاي والمشروبات الغازية، وكذلك الشوكولاتة.

فكوب الشوكولاتة الساخن الذي تعتقد أنه قد يساعدك على النوم، يمكن أن يحتوي على ٢٥ ملليغراماً من الكافيين، بينما كوب من الشاي الأخضر أو الأسود سيمُدك بـ ٥٠ ملليغراماً من الكافيين.

– تجنّب الطعام الدسم والحار

قد تُسبِّب لك الأطعمة الدسمة والحارة حُرقة في المعدة أو مشكلات أخرى في الجهاز الهضمي؛ مما يؤثر في قدرتك على النوم واستمراره.

بالنسبة للسُّكر، تُظهِر الدراسات أنه مرتبط بالنوم المضطرب والمتقطع، وقد يؤثر في الهرمونات التي تتحكم في النهم الشديد.

ووفقاً لمؤسسة النوم الوطنية الأمريكية، فإنّ تناول وجبة خفيفة قبل النوم "مقبول"، وتوصي بتناول حفنة من المكسرات، وعدد قليل من الكرز (الذي يحتوي على نسبة عالية من الميلاتونين)، وموزة (تحتوي على مُرخيات العضلات البوتاسيوم والمغنيسيوم)، وأنواع الشاي منزوعة الكافيين مثل البابونج والزنجبيل والنعناع.

مخاطر قلة النوم

لا شكَّ في أنّ قلة النوم لها تأثير سلبي وخطير أحياناً، يبدأ من الشعور بالإرهاق العام ويصل إلى حد الإصابة بالنوبات القلبية.

وتؤكد الدراسات الطبية أن المشاكل البسيطة التي قد يصاب بها الإنسان بسبب قلة النوم، هي:

نعاس مفرط وتعب شديد أثناء النهار.

ضعف الذاكرة وعدم القدرة على معالجة المعلومات.

تقلبات مزاجية قد تتحول إلى صراعات مع الآخرين.

تأثير سلبي على ممارسة الرياضة.

ومن المشاكل الصحية الأخطر نذكر:

حرمان مزمن من النوم

ارتفاع ضغط الدم

السكري

نوبات قلبية

فشل القلب

سكتة دماغية

سمنة

اكتئاب

ضعف المناعة

انخفاض الدافع الجنسي

كما أن الحرمان من النوم يمكن أن يؤدي إلى مشاكل أخرى في مظهرك مثل:

ظهور التجاعيد

الهالات السوداء تحت العينين

جفاف البشرة

كم ساعة يحتاج الشخص للنوم يومياً؟

يقدر الأطباء أن المدة المناسبة للنوم بحسب كل عمر:

كبار السن، أكبر من ٦٥ سنة: من ٧ إلى ٨ ساعات.

البالغون، من ٢٦ إلى ٦٤ سنة: من ٧ إلى ٩ ساعات.

الشباب، من ١٨ إلى ٢٥ سنة: من ٧ إلى ٩ ساعات.

المراهقون، من ١٤ إلى ١٧ سنة: من ٨ إلى ١٠ ساعات.

الأطفال في سن المدرسة، من ٦ إلى ١٣ سنة: من ٩ إلى ١١ ساعة.

أطفال ما قبل المدرسة، من ٣ إلى ٥ سنوات: من ١٠ إلى ١٣ ساعة.

الأطفال الصغار، من سنة إلى سنتين: من ١١ إلى ١٤ ساعة.

الرُّضع، من ٤ إلى ١١ شهراً: من ١٢ إلى ١٥ ساعة.

حديثو الولادة، من ٠ إلى ٣ أشهر: من ١٤ إلى ١٧ ساعة.

وأخيراً: إذا جربت هذه النصائح ومع ذلك لم تسترخِ، أو استمر نومك في التدهور، فاحرص على التواصل مع طبيبك أو اختصاصي في الصحة العقلية.

قد تكون دليلاً على حالة مرضية..

٨ أسباب تؤدي إلى التغيرات المفاجئة في رائحة أجسامنا

قد يكون التغير المفاجئ في رائحة الجسم أمراً عادياً بسبب تغير البيئة أو تناول أطعمة أو أدوية معينة، لكن ذلك قد يكون أيضاً دلالة على وجود حالة مرضية فماذا يعني التغير المفاجئ في رائحة الجسم؟

إذا لاحظت تغيرات مفاجئة برائحة جسمك أو نفَسك، أو ميزت رائحة مختلفة أو مريبة في العرق أو البول أو البراز أو الإفرازات المهبلية، فقد تكون أحد العوامل التالية هي السبب:

– النظام الغذائي

يمكن أن تسبب الأطعمة التي تتناولها أحياناً تغيراً مفاجئاً ومؤقتاً في رائحة الجسم وعلى سبيل المثال، يعاني الكثير من الناس من رائحة قوية مفاجئة من بولهم بعد تناول الهليون وستختفي الرائحة بمجرد استقلاب الطعام، إلا إذا تم تناوله يومياً.



ويمكن أن تتسبب بعض الأطعمة أيضاً في إنتاج المزيد من الغازات، مما قد يؤدي إلى التجشؤ أو انتفاخ البطن. واعتماداً على الأطعمة التي تتناولها وكمية الغازات التي تفرزها، قد ينتج عن ذلك رائحة كريهة

وتتضمن بعض الأطعمة التي قد تسبب غازات كريهة الرائحة كلاً من البروكلي والقرنبيط والكرنب ونبات الهليون.

وإذا كنت تعاني من عدم تحمل الطعام أو الحساسية، فإن الأطعمة التي تشعر بالحساسية تجاهها يمكن أن تسبب غازات إضافية

ويمكن أن يؤثر نظامك الغذائي العام أيضاً على رائحة الجسم. فقد وجدت بعض الأبحاث أن الذكور الذين يتبعون نظاماً غذائياً صحياً غنياً بالفواكه والخضراوات يتمتعون برائحة عرق أفضل.

من ناحية أخرى، أظهرت الأبحاث أن تناول كميات كبيرة من الكربوهيدرات يرتبط برائحة العرق الكريهة.

– الإجهاد

يمكن أن يتسبب التوتر والقلق أحياناً في زيادة التعرق، مما يؤدي إلى رائحة أقوى للجسم. وإذا كنت مصاباً باضطراب فرط التعرق، فإنك ستتعرق بشكل مفرط لا يمكن السيطرة عليه، وأحياناً بدون سبب واضح. ووفقاً لبحث عام ٢٠١٦، يرتبط فرط التعرق بالإجهاد.

– مرض السكري

داء السكري هو مرض يحدث عندما لا ينتج جسمك ما يكفي من الإنسولين، أو لا يستطيع استخدام ما يصنعه بشكل فعال مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم.

وإذا ارتفعت مستويات السكر في الدم بشكل كبير، يمكن أن تحدث مضاعفات تسمى الحماض الكيتوني السكري، وتتراكم الكيتونات إلى مستويات خطيرة في الجسم وتفرز في الدم والبول مخلفة رائحة شبيهة برائحة الفواكه.

لذلك، إذا كنت مصاباً بداء السكري وشعرت برائحة فواكه مفاجئة في أنفاسك مصحوبة بكثرة التبول وارتفاع شديد في مستوى الغلوكوز في الدم، فاستشر الطبيب على الفور. إذ يعد الحماض الكيتوني السكري حالة طبية طارئة.

– انقطاع الطمث والحيض والحمل

هل فكرتِ يوماً بأن رائحتك قد تكون مختلفة أثناء دورتك الشهرية؟ توصلت الأبحاث إلى أن النساء ذوات الخصوبة المرتفعة خلال الدورة الشهرية لديهن في الواقع رائحة مختلفة، يُنظر إليها على أنها أكثر جاذبية للرجال من رائحة النساء ذوات الخصوبة المنخفضة في فترة الحيض.

كذلك قد تؤدي التقلبات الهرمونية إلى تغير في رائحة الجسم أو الرائحة المهبلية، وهذه التغيرات لا تعتبر مدعاة للقلق.

–التهابات المهبل

قد تسبب العديد من الالتهابات المهبلية، مثل عدوى الطفيليات المهبلية أو التهاب المهبل الجرثومي، تغيراً مفاجئاً في الرائحة المهبلية.

وقد تتسبب أنواع العدوى الأخرى التي تحدث خارج المهبل أيضاً في تغيير رائحة الجسم في المنطقة المصابة.

والتهاب المهبل الجرثومي على سبيل المثال هو أكثر أنواع العدوى المهبلية شيوعاً عند النساء في سن الإنجاب، وغالبا ما ينتج عنه رائحة مريبة.

– التهابات الجلد

إذا أصيب جلدك بعدوى، إما جديدة أو بسبب حالة موجودة مسبقاً، فقد تواجه رائحة مفاجئة في موقع الإصابة وعلى سبيل المثال، إذا بدأت رائحة قدمك فجأة تصبح كريهة ويرافق ذلك حكة في القدم، فربما تكون قد تعرضت لعدوى فطرية.

- السرطان

أبلغ بعض الأشخاص المصابين بالسرطان المتقدم عن روائح كريهة في أجسادهم، لكنها عادة ما تكون بسبب جروح مصابة بالسرطان. تحدث هذه الجروح في حوالي ٥٪ من المصابين بالسرطان.

كذلك، تشتكي بعض النساء المصابات بأورام نسائية من إفرازات مهبلية كريهة الرائحة.

– الفيتامينات أو المكملات الغذائية

يؤدي نقص الفيتامينات والمعادن أحياناً إلى ظهور رائحة مختلفة في الجسم أو ظهور رائحة في البراز أو البول. وعلى سبيل المثال، الأسقربوط – نقص فيتامين سي – يمكن أن يسبب رائحة كريهة للعرق.

أسباب أخرى لتغير رائحة الجسم

– الإصابة بعدوى المسالك البولية: يحدث التهاب المسالك البولية الجرثومي عندما تدخل البكتيريا إلى المسالك البولية وتتكاثر. يمكن أن يتسبب هذا النوع من العدوى في إفراز البول لرائحة قوية.

– الالتهاب الرئوي: هذه عدوى في الرئة تسبب أحياناً رائحة نفس كريهة وبلغماً.

– السل: هي عدوى بكتيرية تحدث في الرئتين والحلق والرقبة، مما يؤدي إلى رائحة كريهة في التنفس.

– التسمم: إذا تناولت سموماً معينة، فقد تتأثر رائحة جسمك على سبيل المثال، يمكن أن يتسبب تناول السيانيد في ظهور رائحة تشبه رائحة اللوز المر أثناء التنفس يمكن للزرنيخ وبعض المبيدات الحشرية أن تخلق رائحة قوية تشبه رائحة الثوم. كذلك فإن التسمم بزيت التربنتين يجعل رائحة البول مثل البنفسج.

– عدوى الأذن: شمع الأذن ذو الرائحة الكريهة قد يشير إلى وجود مشكلة أو عدوى في الأذن. يمكن أن تشمل الأعراض الأخرى الاحمرار والحكة والألم ومشاكل التوازن ومشاكل السمع والقيح.

متى يجب أن تذهب إلى الطبيب؟

في حال لاحظت تغيراً مفاجئاً في رائحة جسمك مصحوبة بعلامات وأعراض أخرى يجب حينها التوجه للطبيب فقد تكون الرائحة المختلفة دلالة على تعرضك للعدوى أو التسمم.

كذلك فإن الرائحة المختلفة التي تبقى عالقة في جسدك لفترة طويلة قد تكون مدعاة للقلق وتستدعي زيارة الطبيب.

وإذا كنت مصاباً بمرض السكري ولاحظت رائحة تشبه الفواكه في النفس أو البول توجه إلى الطبيب على الفور.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
											1
					■						2
											3
■		■					■		■		4
	■			■							5
			■			■					6
					■					■	7
	■					■					8
		■	■				■	■			9
	■								■		10
					■						11

أفقي:

١- رئيس جزائري راحل
٢- نوع من الأخشاب أسود اللون- خيالة
٣- ممثل سوري
٤- ينظم
٥- أداة ري قديمة- اسم إشارة للمونث القريب/م/
٦- أغني- حيوان أليف- شهر هجري
٧- دواء- إله الشمس عند الرومان
٨- حانوت/م/- يبغض
٩- نثر الماء- اكليل /م/- للتمني
١٠- من زعماء الثورة الفرنسية بدأ عهد الإرهاب فكان من ضحاياه
١١- حيوان بحري من فصيلة الحوتيات- جوهر الشيء وأصله وحقيقته وغايته.

عمودي:

١- عاصمة كوبا- ندل
٢- يغطي جسم بعض الحيوانات- تنشيط بعد فتور
٣- أغنية (لميادة الحناوي)- سرب من الطيور
٤- سياج /م/- محبة ومودة- نعم (بالفرنسية)
٥- يجاري ويتماشى مع الأمور- من مشتقات الحليب
٦- مدة طويلة من الزمان- قنوط
٧- ادخرت واقتصدت- اختراع /م/
٨- من يقرض المال بالفائدة- يابسة- خاصتي/م/
٩- وضعه خلسة- القمة أو أعلى الشيء- هجم /م/
١٠- (يأسي) مبعثرة- عظم ووقر
١١- نشي- نوع من الأسماك

الحل السابق

أفقي:

١- الكندي- عاهل
٢- دماغ - بنسلين
٣- بصرى الشام
٤- سعد- أرق- قال
٥- أج- سمير غانم
٦- بان- هلال
٧- العنقاء /م/- (اا)
٨- (ب ب)- تين- أم
٩- سعى- الحزم /م/
١٠- المشتري- ين
١١- المد- الزهرة

عمودي:

١- أديس أبابا
٢- لم- عجائب- ال
٣- كابد- نق- سلّم
٤- نغّص- نتعمد
٥- رامي عياش
٦- يباري- لن-آت /م/
٧- ناقرها- (م ر ل)
٨- عسل- نمل- أزيز
٩- الشقاء- مح
١٠- النائية /م/- لير
١١- (ل ن م ل م)- إدانة

الكلمة المفقودة

- ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
- المجد لا يكون فقط في قراءة كتاب سطّره أجدادك
-المجد الحقيقي أن تكتب سطراً في كتاب سيقرأه أحفادك
- الدموع ليست قطرات بل هي كلمات.

ب	م	ر	هـ	د	ل	ا	ل	ب	ص	ت	ش
ي	ق	ل	م	ج	د	د	ب	أ	ع	ك	ف
ن	ط	هـ	هـ	أ	ر	ت	ي	س	و	ت	ق
ل	ر	ي	ك	د	ا	د	ج	أ	د	ب	ط
ا	ا	ر	ف	ح	ل	ا	س	ا	س	ل	س
ي	ت	ا	ة	ء	ا	ر	ق	ل	ط	ي	ط
ك	ل	ع	و	م	د	ل	ا	ج	ر	س	ر
و	أ	ح	ف	أ	د	ك	ن	ب	أ	ت	هـ
ن	ي	ق	ي	ق	ح	ل	ا	ا	ف	أ	هـ
ي	ف	ر	ب	ا	ت	ك	ا	ل	ي	ن	و
ع	ي	ب	ا	ت	ك	د	ج	م	ل	ا	م
ش	ب	ي	هـ	ت	ي	ت	ا	م	ل	ك	ن

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف مسرحية لتوفيق الحكيم

الحل السابق: حروف يكتبها المطر

الأبــراج

الحمل: لا تهمل أوضاعك المادية ولا توكل مهماتك إلى الآخرين فأنت أعلم بمصلحتك وعليك مسؤوليات يجب تنظيمها جيداً

عاطفياً: المشاكل المهنية قد تعكر صفو حياتك العاطفية وعليك أن تكون أكثر صبراً وحكمة في ردود أفعالك

الثور: الأوضاع المهنية جيدة والتيارات الفلكية تحمل معها تغييراً مهماً وإذا أردت تحقيق النجاح فعليك أن تكون منفتحاً على الأفكار الجديدة

عاطفياً: اصغ باهتمام إلى كلام الحبيب واقرأ ما بين السطور جيداً لعلك تجد ما تبحث عنه

الجوزاء: أنت قادر على إنجاز الأفضل في عملك فلا تدع المنافسين يسبقونك وإذا كان لديك أعمال متأخرة فهذا الشهر مناسب لإنهائها

عاطفياً: تسمع أخبار جيدة وتصلك إشارات مبشرة خلال هذا الأسبوع

السرطان: لا تيأس إذا وجدت نفسك أمام عدة مهمات لأن النتائج سوف تكون ممتازة والحظ سيحالفك على أكثر من صعيد

عاطفياً: إذا كنت تنوي الحفاظ على علاقتك مع الحبيب فعليك تجنب الدخول في نقاشات حادة طيلة هذا الشهر

الأسد: أنت قادر على تحقيق أهدافك خلال هذه الفترة وما عليك سوى التحضير الجيد لها والاستفادة من النصائح والحظوظ الجيدة

عاطفياً: توقع أحداث عاطفية مفاجئة تدخل الحب إلى قلبك

العذراء: بدأ دولاب الحظ يقترب منك فلا تتردد في خوض مشاريع جريئة طالما حلمت بها فالنجاح سيفاجئك ويفاجئ المحيطين بك

عاطفياً: تبدي اهتماماً كبيراً بشخص تعرفت عليه مؤخراً وقد يكون الحب الذي تبحث عنه

الميزان: قد تواجهك مشاكل في العمل بسبب عدم التركيز وعليك أن تنظم شؤونك وتحسم أمرك بشأن بعض الأمور المعلقة

عاطفياً: تصلك أخبار جديدة وتسير الأمور على ما يرام وتتلقى دعوة مهمة تلفت إليك الأنظار

العقرب: تمر بفترة جيدة وتتوسع الآفاق أمامك ويتاح لك البدء بمشاريع غالية على قلبك حاذر من الأشخاص الفضوليين والحاسدين

عاطفياً: تعرف استقراراً عائلياً وعاطفياً لكنك قد تؤجل بعض المشاريع بسبب ظروف طارئة

القوس: تتيح لك هذه الفترة القيام بخطوات جريئة في الحياة العملية وقد تنال مساعدة مالية مهمة تساعدك على تخطي مرحلة صعبة

عاطفياً: قد تهمل حياتك الخاصة لصالح حياتك المهنية وهذا خطأ عليك أن تعيد النظر فيه

الجدي: لا تنطلق في مهمات جديدة قبل التأكد من قدرتك على تحملها وبالمقابل لا ترفض عروضاً للعمل بسبب التكبر والعنجهية

عاطفياً: تكون مرتاحاً وتنعم بجاذبية مشرقة وتلتقي بالشخص الذي تبحث عنه وتكون حياتك العاطفية غنية

الدلو: تميل إلى المغامرات والتجارب الجديدة وتعرف علاقات مهنية هامة تفتح أمامك الأبواب المغلقة ولكن إياك والمجازفة بوضعك المالي

عاطفياً: احذر من ردات فعلك خاصة هذا الأسبوع حتى لا تتوصل إلى قطيعة وخلاف جوهري مع الشريك

الحوت: يعود الاستقرار إلى وضعك المهني وتعرف مرحلة غنية تعوضك عن سلبيات المرحلة الماضية استفد من دروس الحياة

عاطفياً: تشعر بالراحة ويحصل تقارب مع الطرف الآخر ويبرز نور الأمل والفرح في وقت صعب جداً

البعث
الأسبوعية

تنصيب صاحبة لقب Syrian talents النجمة

جودي شاهين

بصفة سفيرة الطفولة في سورية

من قبل الدكتور علي عقيل خليل الأمين العام

لمنظمة حقوق الانسان

والدكتور يحيى الجميل سفير سورية لمنظمة حقوق

الانسان

في حفل تكريمي مميز بحضور نخبة مميزة من الوسط

الفني والاجتماعي حيث كانت الفرقة الموسيقية كانت

بقيادة المايسترو غزوان العبدو









